جامـعة زيـــان عـــاشـــور-الجـلـــفـــة-

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

المجتمع الدولي والنزاع السوري

بين النزعة التعددية والنزعة التضامنية.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب:

بن التومي عبد الرحمان

إشراف الدكتور:

بلخيرات حوسين

السنة الجامعية: 2017/2016

جامـعة زيـــان عـــاشـــور-الجـلـــفـــة-

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

المجتمع الدولي والنزاع السوري

بين النزعة التعددية والنزعة التضامنية.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب:

بن التومي عبد الرحمان

إشراف الدكتور:

بلخيرات حوسين

السنة الجامعية: 2017/2016

جامـعة زيـــان عـــاشـــور-الجـلـــفـــة-

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

المجتمع الدولي والنزاع السوري

بين النزعة التعددية والنزعة التضامنية.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب:

بن التومي عبد الرحمان

إشراف الدكتور:

بلخيرات حوسين

لجنة المناقشة:

الأستاذ.....رئيسا

الأستاذ.....مناقشا

الدكتور.....مشرفا

السنة الجامعية: 2017/2016

أود أن أهدي هذا العمل إلى

أسرتي , أساتذتي و أصدقائي.

شكر و تقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي في قسم العلوم سياسية. كما أتوجه بشكر خاص للأستاذ الدكتور بخيرات حوسين لقبوله الإشراف على هذا العمل و على كل توجيهاته و دعمه المتواصل.

الملخص

تحاول هذه الدراسة التركيز على احد النقاشات العلمية المترتبة على التحدي الذي شكله النزاع السوري للمجتمع الدولي و لحقل العلاقات الدولية. حيث تستهدف الدراسة علاقة النظرية بالواقع لمحاولة فهم قصور المجتمع الدولي و نظريات العلاقات الدولية أمام النزاع السوري الذي يدخل عامه السابع. تعد هذه الدراسة دراسة نظرية لضبط النقاش المعياري حول شكل المجتمع الدولي وآلياته, و لمحاولتها لفت الانتباه للجوانب المعيارية في العلاقات الدولية. جاءت الدراسة في فصلين خصص الأول لنظرة نظريات العلاقات الدولة لفكرة المجتمع الدولي حيث تتمركز المدرسة الانجليزية كطرح أساسي مدافع على فكرة المجتمع الدولي كشكل تعبيري للعلاقات الدولية. كما تناول النقاش المعياري داخل المدرسة الانجليزية حول صيغة المجتمع الدولي .أما الثاني فتناول حجج كل من النزعتين التضامنية و التعددية حول النزاع السوري.

الكلمـــــات الأساســـية :المدرســـــة الانجليزيـــــة.المجتمع الدولي.النزعـــــة التعددية.النزعـــــة التضامنية.

Abstract

This study attempts to focus on one of the scientific discussions arising from the challenge posed by the Syrian conflict to the international society and to the field of International Relations. The study aims to study the relationship between theory and reality to try to understand the failure of the international society and the theories of International Relations before the Syrian conflict which enters its seventh year. This study is a theoretical study to discuss the normative debate on the shape and institutions of the international society, and to draw attention to the normative aspects of international relations. The study was presented in two chapters the first one is devoted to view the thoughts of IR theories on the idea of International society, where the English school is a basic defense of the idea of the international society as an expression form of international relations. Also, the first chapter discussed the standard discussion within the English school about the international society form. The second chapter deals with the arguments of both the pluralism and solidarism on the Syrian conflict.

Key words: The English School. International Society. Pluralism. Solidarism.

المـــقدمـــة

أولا- تقديم :

يعتبر النزاع السوري في تقديرات منظمة الأمم المتحدة اخطر نزاع داخلي في القرن الواحد والعشرون ، لا من حيث حجم الماسي الإنسانية التي ترتب عليه ، ولا من حيث تعقد الحالة النزاعية في حد ذاتها والتي أصبحت تتفاعل في ثلاث مستويات مختلفة المحلية والإقليمية والدولية ، وقد عرف هذا النزاع في ديناميكيته تطورات شملت العديد من العناصر منها ما يتعلق بأهداف الأطراف المتنازعة ، بالإضافة إلى التحولات المختلفة في موضوع النزاع ، بالإضافة إلى المستوى الذي يتفاعل فيه النزاع ، ويقع ذلك في إطار عام متعلق بالتطور في طبيعة النزاع في حد ذاته .

إن توصيف الحالة النزاعية السورية باعتبارها حالة نزاعية معقدة هو توصيف يلقى الإجماع في المجتمع الدولي برمته ، والذي تبذل أطرافه المختلفة جهودا مستمرة لتسوية هذا النزاع ، ومع ذلك فان الواقع يشير الى فشل كل تلك الجهود ولذا فان الفكرة الرئيسية لموضوع الدراسة تتعلق بتفسير فشل المجتمع الدولي في إيجاد تسوية مقبولة لهذا النزاع ، وهذا لا يعني أن مدار هذه الدراسة هو تحليل جهود التسوية التي عرفت مفاوضات متكررة ، ولكن تفسير الخلفية التي على أساسها فشل المجتمع الدولي في تسوية هذا النزاع .

إن فكرة هذا الموضوع يمكن إعادة تعريفها من خلال لفت الانتباه الى أن أطراف المجتمع الدولي الإقليمية والدولية ، لا تكون موقفا من تطورات النزاع السوري على أساس مادي بحت مرتبط بجملة المصالح التي يسعى كل طرف الى تحقيقها وإنما أيضا من خلال زاوية معيارية بحتة تتعلق بطبيعة المجتمع الدولي الذي يجب أن يتوجه إلى معالجة هذا النوع من النزاعات حيث تدافع مجموعة من الدول عن التصور التعددي للمجتمع الدولي في حين تدافع مجموعة أخرى من الدول عن التصور التضامني ، ولكل تصور رؤيته الخاصة لمعالجة النزاعات الداخلية .

إن فكرة الدراسة كما سبق التعريف بها قد تظهر أن موضوع الدراسة هو محل تقاطع بين مجالين معرفيين هما مجال تحيل النزاعات الدولية ومجال نظرية العلاقات الدولية ، وهذه الجزئية تحتاج الى توضيح لان تحديد المجال المعرفي لمناقشة موضوع الدراسة يحدد بشكل الي الأدوات النظرية والتحليلية الخاصة بمعالجة الموضوع ، ويناقش الباحث الموضوع ضمن مجال نظرية العلاقات الدولية وذلك لأنه الأقرب الى المشكلة البحثية المطروحة ، فمناقشة الموضوع ضمن

مجال تحليل النزاعات يستدعي بالضرورة التوقف عند كل الأطراف المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالنزاع وتحديد مواقفها وأهدافها ولا يعد هذا هو موضوع الدراسة والذي يرتبط أكثر بلفت الانتباه الى الجوانب المعيارية في معالجة المجتمع الدولي للنزاع السوري وهو موضوع يقع ضمن الاهتمامات الرئيسية لنظرية العلاقات الدولية .

ثانيا- المشكلة البحثية :

لا يوجد خلاف حول اعتبار النزاع السوري هو القضية الأكثر اهتماما من المجتمع الدولي في الوقت الراهن ، وبالتالي الأكثر اهتماما للوصول الى تسوية ، ومع ذلك فان معالجة العلاقة بين المجتمع الدولي وتسوية النزاع السوري قد قوربت من أكثر من اتجاه فهناك من قاربها من خلال تحليل العلاقة بين دينامكية النزاع وبين تحليل جهود التسوية في حين أن هناك من قاربها من زاوية تحليل جهود مفاوضات التسوية في حد ذاتها ، أما الزاوية التي يعالج بها الباحث الموضوع فهي المتعلقة بالخلاف المعياري حول طبيعة المعيارية للمجتمع الدولي ومدى تأثيرها على التوصل الى تسوية مقبولة لهذا النزاع ، وعلى هذا الأساس فان المشكلة البحثية المطروحة يلخصها التساؤل المركزي التالي : **كيف يؤثر الخلاف المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي على الوصول إلى تسوية مقبولة للنزاع السوري ؟**، وهذا التساؤل المركزي يتضمن التساؤلات الفرعية التالية :

أ- ما هو موقع المجتمع الدولي كمفهوم وظاهرة من نظريات العلاقات الدولية ؟

ب- ما هي مكونات الخلاف المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي ؟

ج- ما هي مظاهر تأثير الخلاف المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي على معالجة النزاع السوري ؟

ثالثا- فرضية الدراسة :

ينطلق الباحث بشكل رئيسي من منهجية تحليل المتغيرات كمنهجية رئيسية في هذه الدراسة ومن المعروف أن اختيار المنهجية التي يقارب بها الموضوع ينعكس على الكثير من مكونات العملية البحثية بما في ذلك بناء الفرضيات وعلى هذا الأساس فان المتغير التفسيري المعتمد في هذه الدراسة أي الخلاف المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي مستمد من إطار نظري جاهز وهو المدرسة الانجليزية في العلاقات الدولية ، والتي يثار داخلها نقاش نظري بين النزعتين التعددية والتضامنية وعلى هذا الأساس فان الباحث يطرح الفرضية المركزية التالية :

إن الخلاف المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي والذي يتمظهر في صورة النقاش حول جملة من العناصر انعكس عمليا على تضارب مقاربات أطراف المجتمع الدولي لتسوية النزاع السوري

رابعا - مبررات اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته :

يرى الباحث أن الفكرة الرئيسية للدراسة تشتبك فيها مبررات اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه والتي تشمل مستويين اساسيين المستوى النظري والمستوى العملي بما يتضمن التفاصيل التالية :

1- على المستوى النظري : تتمحور أهمية الموضوع ومبررات اختياره و أهدافه حول الجزئيات التالية :

أ- المعالجة النظرية للمجتمع الدولي كمفهوم وكظاهرة ضمن الإطار العام لحقل العلاقات الدولية

ب- التعرف على الأهمية النظرية لمكونات النقاش المعياري حول ظاهرة المجتمع الدولي

ج- لفت الانتباه إلى أهمية الجوانب المعيارية في حقل التنظير في العلاقات الدولية

2- على المستوى العملي : تتمحور أهمية الموضوع ومبررات اختيارها وأهدافه حول الجزئيات التالية :

أ- التعرف على أهمية النزاع السوري كقضية مركزية للمجتمع الدولي في الوقت الراهن

ب- التعرف على طبيعة المواقف المعيارية التي تبديها أطراف المجتمع الدولي اتجاه النزاع السوري

ج- تحديد تأثيرات الخلاف المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي على التوصل الى تسوية مقبولة للنزاع السوري

خامسا-أدبيات الدراسة :

تقوم الدراسة على مجموعة من الابعاد, فموضوع استمرارية النزاع السوري- كفحص لاستجابة المجتمع الدولي له مع وجود حالات اخرى اين تم تفعيل مسؤولية التدخل على حساب حماية السيادة – يقوم على **بعد نظري** لفحص اطروحات المدرسة الانجليزية حول المجتمع الدولي و آلياته و البعد المعياري في العلاقات الدولية ، كما ان الدراسة تقوم على **بعد منهجي**و يحتوي على جزئيتين اولا: الذي يحاول الاعتماد و لفت الانتباه للتحليل المعياري في العلاقات الدولية , حيث ان سيطرت التحليل المادي المبني على الفرضية الواقعية ان الدول فواعل عقلانية تبحث عن المصلحة في نظام دولي تسوده الفوضى، ثانيا : التركيز و ولفت الانتباه للنقاش حول صيغة المجتمع الدولي و مبادئه.

انطلاقا مما سبق استفادت الدراسة من مجموعة المصادر التالية:

- **الكتب:**

- Alderson, Kai, and Andrew Hurrell (eds) (2000) *Hedley Bull on International Society*

استفادت الدراسة من شرح و تحليل افكار هدلي بول حول المجتمع الدولي من خلال كتاب الدرسون و اندرو هيرل.

- Almeida, João M. (2006) 'Hedley Bull, "Embedded Cosmopolitanism", and the Pluralist–SolidaristDebate'

تناول الميدا في كتابه الحوار التعددي التضامني الذي يعد محوريا في هذا البحث حيث استقت الدراسة من العديد من الافكار و المقارنات بين النزعتين التعددية و التضامنية.

- BullHedley:

استفادت الدراسة بطريقة جد كبيرة من المؤلف الاشهر في تنظير المدرسة الانجليزية "هدلي بول" الذي حدد آليات المجتمع الدولي و ناقش بدائل محتملة لصيغة المجتمع الدولي (بالرغم من كون الكتاب في فترة سابقة للاطار الزمني للدراسة الا ان افكار المدرسة الانجليزية و فرضياتها الاسياسية تمت الاستفادة منها من خلال الكتاب) . كما تكلم ايضا في كتبه عن كيفية ضبط النظام و اشكالية النظام و العدالة في السياسة العالمية وعن القانون الطبيعي و القانون الدولي. استفادت الدراسة من الاعمال التالية لهدلي بول:

The Grotian Conception of International Society 1966
International Law and International Order 1972

The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics
Natural Law and International Relations 1979
Justice in International Relations 1984

- Barry Buzan:
  An introduction to the English school of international relations, PolityPress, 2014.
  From International to World Society? English SchoolTheoryand the Social Structure of Globalisation,2004

طرحباريبوزانالنقاشالتعدديالتضامنيفيشكلمنهجيوتاريخيحيثاستفادتالدراسةمنالمؤلفخاصةفيضبطهللاسسالتاريخيللحوارداخلالمدرسةالانجليزية. كما تناول في دراسته لظاهرة المجتمع الدولي السياق التاريخي للتحول للمجتمع الدولي.

- Bowden, Brett (2009) The Empire of Civilization: The Evolution of an Imperial Idea, Chicago: University of Chicago Press, Kindle edn.

تكلم بودن عن اليات النزعة التعددية و ركز على الحرب كألية للمجتمع الدولي التعددي حيث استفادت الدراسة من لذك في استخراج المؤشرات التحليلية بإسقاط التحليل الذي استخدمه.

- Cutler, Claire A. (1991) 'The "Grotian Tradition" in International Relations', Review of International Studies,

تضمن هذا المرجع اهم الانتقادات الموجهة للنزعة التضامنية حيث طرح الكاتب اهم اراء هدلي بول حول النزعة التضامنية.

- Dunne, T. (1998) Inventing International Society: A History of the English School. London:Macmillan.(1996) 'HedleyBull'sPluralism of the Intellect and Solidarism of the Will

تكلم دين تيم في كتابيه عن نشأة المدرسة الانجليزية فقد استفادت الدراسة من ذاك البعد التاريخي لنشأتها.

- Holsti, Kalevi.(1991) *Peace and War: ArmedConflicts and International Order1648–1989.*(2004) Taming the Sovereigns: Institutional Change in International Politics, Cambridge: Cambridge UniversityPress.

تناولهولستيفيكتابيهكيفارتبطتالسيادةبعدماالتدخلمنذالقرن 16 حيثتناولذلكالبعدالتاريخيفيطرحةلقراءة تاريخية للسيادة و نظام واستفاليا.

- Hurrell, Andrew :
  (2001) 'KeepingHistory, Law and PoliticalPhilosophyFirmlywithin the English School'
  (2007a) 'One World? ManyWorlds? The Place of Regions in the Study of International Society'
  (2007b) *On Global Order: Power, Values and the Constitution ofInternational Society*

تكلم هيريل في كتابه الاول حول اهمية التاريخ في المدرسة الانجليزية. و استفادت الدراسة من كتابه الثاني حول اولوية حقوق الافراد اة الدول و اولوية القانون الدولي و السيادة.

- Jackson, Robert H :
  (1990b) 'Martin Wight, International Theory and the Good Life'
  (2000) *The Global Covenant: HumanConduct in a World of States*

يعد روبرت جاكسون احد منظري المدرسة الانجليزية المحسوب على النزعة التعددية. قي كتابه الاول تكلم عن الاسس المعيارية للتعددية حيث ان التنوع و الادراة المسؤولة هي قيم المحتمع الدولي الذي يجب ان يسود. كما فصل في كتابه الاشهر 'ميثاق العولمة" مفهوم المجتمع الدولي و بعده التاريخي و ارتباطه بالسيادة.

- *James, Alan :*
  (1999) 'The Practice of SovereignStatehood in Contemporary International Society'
  (1984) 'Sovereignty: GroundRule or Gibberish?', *Review of InternationalStudies*

استفادت الدراسة من اعمال جيمس الآن الذي تكلما عن السيادة و خصائص المجتمع الدولي بعد الحرب البادرة. حيث ان تغيرات بعد الحرب الباردة كلت تحديا للمجتمع الدولي خاصة مبدأ السيادة.

- Krasner "Sovereignty: Organizedhypocrisy" in Steiner &Alston International HumanRightsin Context: Law, Politics, Morals (2000).

استفادت الدراسة من بعض المفاهيم المضبوطة في كتاب كراسنر خاصة مفهوم السيادة.

- Karen A. Mingst, Ivan M. Arreguín-Toft, Essentials of International Relations 5th edition2016.

استفادت الدراسة من الكتاب النظري لكارن و ايفان. حيث تم الاستعانة بالمرجع لتفصيله في رأي نظريات العلاقات الدولية (بنائية-واقعية-ليبرالية) حول شكل العلاقات الدولية.

- Manning, C. W. (1962) *The Nature of International Society*, London: Macmillan

تناول ماننيغ الخلفية المعيارية في الصيغة التضامنية حول اولوية الافراد كأهداف للقانون الطبيعي. ففي الاطار النظري و التحليلي كانت تفصيلات المرجع جد مفيدة للدراسة.

- Mayall, James (2000a) *World Politics: Progress and its Limits*, Cambridge: Polity.

تكلم مايل جيمس عن الطابع الاجرائي للمجتمع الدولي التعددي فتشتمل على النزعة التعددية على أليات اجرائية يحفظ من خلالها النظام في المجتمع الدولي.

- Navari, Cornelia (2000) *Internationalism and the State in the TwentiethCentury*,London: Routledge.

استفات الدراسة من مؤلف ناريدين حيث تكلم به عن خصائص النزعتين داخل المدرسة الانجليزية.

- Patricia Carley, Turkey's Role in the Middle East, The United States Institute of Peace.

في الاطار التحليلي احتاجت الدراسة لضبط اطراف النزاع حيث تناول هذه الدراسة دور الفاعل التركي في النزاع السوري.

- Rengger, Nicholas (2011) 'The World TurnedUpside Down: HumanRights in International Relations after 25 Years', *International Affairs*.

تكلم رينجرز عن تأثيرات حقوق الانسان على المجتمع الدولي بعد الحرب الباردة و لما كان له من أثار على السيادة و التدخل الانساني.

- Reus-Smit, Christian :
  (2002) 'Imagining Society: Constructivism and the English School', *British Journal of Politics and International Relations*.
  (1999) *The Moral Purpose of the State*, Princeton, NJ: PrincetonUniversityPress.
- (2011b) 'HumanRights in a Global Ecumene', *International Affairs*.

تكلم ريوس سمث عن الدور الاخلاقي للدولة في المجتمع الدولي و عن حقوق الانسان و المبادئ الاخلاقية في تحديد سلوك الدول و كيف اثرت على التدخل الانساني. كما تناول في كتابه الاول عن مقارنة بين المنظور البنائي و المدرسة الانجليزية حول المجتمع الدولي و خصائص النزعتين التعددية و التضامنية.

- Ruggie, John Gerard (1993) 'Territoriality and Beyond: ProblematizingModernityin International Relations', *International Organization*,

استفادت الدراسة من تناول جون جيرارد للدبلوماسية كأحد افرزات نظام السياة.

- Timothy Dunne, "The English School," in International Relations Theory: Discipline and Diversity ed. Timothy Dunne, MiljaKurki and Steve Smith (New York: Oxford University Press, 2007.

شرح دين تيموثي منهجية المدرسة الانجليزية في كتابه حيث استفادت الدراسة من ذلك البعد التاريخي و المنهجي للمدرسة الانجليزية.

- Vincent, R.J. (1974). Non-intervention and International Order. Princeton, NJ: Princeton UniversityPress.
- Waltz, Kenneth N. (1979) *Theory of International Politics*, Reading, MA:Addison-Wesley.

في الاطار النظري و في التكلم عن المجتمع الدولي في نظريات العلاقات الدولية تأتي الواقعية كنظرية ترفض فكرة ان العلاقات الدولية تأخذ شكل مجتمع حيث يرى كنيث والتر ان العلاقات الدولية هي اقرب الى نسق تترتب به الدول حسب سياسات القوة.

- Wheeler, Nicholas J.
  (1996) 'Guardian Angel or Global Gangster: A Review of the Ethical Claims of International Society', *PoliticalStudies*.
  (2000) *SavingStrangers: Humanitarian Intervention in InternationalSociety*, Oxford: Oxford UniversityPress.

في كتابيه تكلم ويلير عن التدخل الانساني و حقوق الانسان في عالم ما بعد الحرب البادرة و كيف اثر ذلك على المجتمع الدولي.

- Wight, Martin
  (1966b) 'Western Values in International Relations', in Herbert Butterfield and Martin Wight (eds), *Diplomatic Investigations*, London: Allen &Unwin.
  (1979) *Power Politics*, ed. Hedley Bull and Carsten Holbraad, 2nd edn, London: Penguin.
  (1991) *International Theory: The Three Traditions*, ed. Brian Porter and Gabriele Wight, Leicester: Leicester UniversityPress/Royal Institute of International Affairs.

تناول في وايت في كتابه الاول كيف ان المجتمع الدولي هو حالة تاريخية تقع بين فوضوية الواقعية و الكوسبوليتانية و ميز السياسة الداخلية عن النظام الدولي عكس مشابهة هوبز لهما. اما الكتاب الثاني خصص وايت حججا حول اقتراب النزعة التعددية من التعبير عن شكل العلاقات الدولية. و في كتابه الاخير استفادت الدراسة من تطرقه لنشأة المجتمع الدولي و النزعتين التعددية و التضامنية و النقاش الحاصل بينهما.

- Williams, J. (2005) 'Pluralism, solidarism and the emergence of world society in English school theory.',
يتكلم ويليامز في كتابه حول خصائص النزعتين التعددية و التضامنية.

- Wilson, P. C. (1989) The English School of International Relations: A Reply to Sheila Grader, *Review of International Studies*

خصص ويلسون في حديثه عن المدرسة الانجليزية جزءا حول نشأتها الامر الذي استفادت منه الدراسة.

- **<u>مذكرات التخرج و الدراسات.</u>**

استفادت الدراسة من الدراسات و المذكرات التالية حول النزاع السوري وديناميكيته وتطوره:

- ArmenakTokmajyan, Conflict Transformation In Syria. PEACE 034 Master‟sThesi, University of Tampere .
- Matilde Hagebro, "Justice and Order A Solidaristic and Pluralistic discussion on intervention in Libya and Syria" تناولت هذه المذكرة اسقاطات و فحص للنزعتين التعددية و التضامنية و مدى استجابتهما للنزاع السوري و الليبي في دراسة مقارنة

- International Crisis Group (2011). Popular Protests in North Africa and the Middle East (VI):the Syrian People's Slow-Motion Revolution. International Crisis Group, Middle East/North Africa Report N°108. Retrieved from: http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/egypt-syrialebanon/syria/108-popular-protest-in-north-africa-and-the-middle-east-vi-thesyrian-peoples-slow-motion-revolution.aspx.احصائيات حول النزاع السوري
- J!nisB"rzin , CIVIL WAR IN SYRIA: ORIGINS, DYNAMICS, AND POSSIBLE SOLUTIONS. National DefenceAcademy of Latvia Center for Security and StrategicResearch. StrategicReview no 07 August 2013.
- Rees, Tomas J. (2009). Is PersonalInsecurity a Cause of Cross-National Differences in theIntensity of ReligiousBelief?. Journal of Religion and Society, vol. 11اطراف النزاع

- Matar, Linda (2012). The Socio-Economic Roots of the Syrian Uprising. MEI Insight no. 58, Middle East Institute, National University of Singapore, 27 March. Retrieved from the Middle East Institute, National University of Singapore website: http://www.mei.nus.edu.sg/wp-

content/uploads/2012/03/Download-Insight-58-Matar-HERE.pdf. جذور النزاع
- Zissser, Eyal (2013). Can Assad's Syria Survive Revolution?. Middle East Quarterly, vol.20, no. 2,

كما استفادت الدراسة من المذكرات و الدراسات التالية حول التدخلات من قبل الاطراف الاقليمية او الدولية:

حول التدخل الروسي :

- Anna Maria Dyner, Russian Intervention in Syria: The Military and Political Implications.
- MadsMøllAustgulen, Russia's approaches to military interventions "A comparative case study of Georgia and Syria" Master's Thesis Department of Political Science Faculty of Social Sciences University of Oslo.
- Markus Kaim and Oliver Tamminga, Russia's Military Intervention in Syria, SWP StiftungWissenschaft und Politik. German Institute for International and Security Affairs. November 2015.

حول المدرسة الانجليزية و الحجج التعددية و التضامنية :

- *بلخيراتحسين, توجهاتالمجتمعالدوليفيفترةمابعدالحربالباردة-مقاربةنظرية- مذكرةماجستير.جامعةالجزائر.2009*

- BaryBuzan, "From international system to international society: structural realism and regime theory meet the English school," IO 47:3 (1993)
- Cochran, Molly (2009) 'Charting the Ethics of the English School: What "Good" is There in a Middle-Ground Ethics?',*International Studies Quarterly*.
- Gonzalez-Pelaez, Ana, and Barry Buzan (2003) 'A Viable Project of Solidarism?TheNeglected Contributions of John Vincent's Basic Rights Initiative', *InternationalRelations*
- Weinert, Matthew S. (2011) 'Reforming the Pluralist–SolidaristDebate', *Millennium*.

- **المقالات:**

حول الاطار النظري و المفاهيمي:

- Bull, Hedley (1980) 'The Great Irresponsibles? The United States, the Soviet Union and World Order', *International Journal*.
- CrinaIftode, *The Concept of 'World Society' in International Relations*, E-International Relations ,MAY 9.

حول التدخل الروسي و السياسة الروسية الجديدة:

- Trenin, Dmitri (2012, February 5). Russia's Line in the Sand on Syria. Foreign Affairs,Snapshot. Retrieved from: http://www.foreignaffairs.com/articles/137078/dmitri-trenin/russias-line-in-thesand-on-syria
- Nekrasov, Andrei (2013, June 18). Russia's Motives in Syria are not all Geopolitical. Financial Times. Retrieved from http://www.ft.com/intl/cms/s/0/f41794d4-d738-11e2-a26a-00144feab7de.html
- Hill, Fiona (2013, March 25). The Real Reason Putin Supports Assad. Foreign Affairs,Snapshot. Retrieved from:http://www.foreignaffairs.com/articles/139079/fiona-hill/the-real-reason-putinsupports-assad
- Oliker, Olga, Keith Crane, Lowell H. Schwartz & Catherine Yusupov (2009). Russian Foreign Policy: Sources and Implications. Santa Monica, CA: RAND Corporation, Project Air Force.
- Oweis, K. Y. &Bakr, A. (2013, August 7). Exclusive: Saudi offers Russia deal to scale back Assad support – sources. Reutersi. Retrieved from http://uk.reuters.com/article/2013/08/07/uk-syria-crisis-saudi-UKBRE9760OU20130807

حول التدخل الامريكي:

- Dempsey, Martin E. (2013). Letter to the Honorable Carl Levin, Chairman Committee on Armed Services, United States Senate. Personal communication. Retrieved from: http://www.levin.senate.gov/download/?id=f3dce1d1-a4ba-4ad1-a8d2-c47d943b1db6.

حول النزاع السوري :

- بلخيراتحوسينخياراتتسويةالنزاعفيسوريا: https://www.noonpost.org/content/13213/هلسيكونالنموذجاللبنانيهوالحل؟

سادسا-الاطار المفاهيمي:تتموضع المفاهيم التالية في جوهر الدراسة :

- المجتمع الدولي
- النزعة التضامنية
- النزعة التعددية
- النزاع
- السيادة
- التدخل الإنساني

1-المجتمع الدولي: ان المجتمع الدولي هو عبارة عن مؤسسة تاريخية شديدة الارتباط بالفترة الوستفالية من السياسة العالمية. تشكلت هذه المؤسسة السياسية من مجموعة من الترتيبات المشروطة و اللازمة لكل حقبة زمنية و للمتطلبات الإنسانية فبمجرد بداية ظهورها ما لبثت حتى لاقت قبولا و طبقت و تدعمت وهو الامر الذي حدث لفكرة مجتمع الدول بعد 1648. كانت الفكرة كردة فعل من الاوروبيين على سقوط الامبراطورية المسيحية و سلطة البابا خلال القرن السابع عشرا لكن سرعان ما انتشرت فكرة المجتمع الدولي و شملت عد اكبر من الدول[1].

يحدد هدلي بول في كتابه المركزي للمدرسة الانجليزية "المجتمع الفوضوي The Anarchical Society" يحدد طبيعة المجتمع الدولي الذي هو عبارة عن مجتمع من الدول المتواجد بالرغم من الحالة الفوضوية للعالم. ترى المدرسة الانجليزية ان غياب حكومة عالمية لا يعني تشكل حالة من الفوضى لان العلاقات الدولية تقوم على ثوابت اجتماعية فالحد الادنى من الاتصال او التأثير على الاخر يشكل هذا خاصية اساسية من خصائص المجتمع الدولي. و في كتابه الابرز " المجتمع الفوضوي" يحدد هدلي بول متى يتواجد مجتمع دولي:

" مجموعة من الدول، واعية لبعض المصالح المشتركة والقيم المشتركة

، وتشكل مجتمعا بمعنى أنها تتصور أن تكون ملتزمة بمجموعة مشتركة

[1]Jackson, Robert H. (2000) *The Global Covenant: HumanConduct in a World of States*, Oxford: Oxford University Press.p84

من القواعد في علاقاتها مع بعضها البعض، وتتقاسم عمل المؤسسات المشتركة."[2]

2-النزعة التعددية : هي شكل تعبيري لنمط العلاقات الدولية ظهرت داخل نقاشات المدرسة الانجليزية. تقوم على مركزية الدولة كفاعل و على اولوية السيادة و عدم التدخل عنما يتعلق الامربحماية النظام الدولي.

3- النزعة التضامنية: تشير الى ممارسات التضامن الدولي من خلال أليات التدخل و حماية حقوق الانسان. و هي الشكل التعبيري لنمط العلاقات الدولية الذي يعطي الافراد الاولوية على السيادة عندما يتعلق الامر بحماية و احلال العدالة بالمجتمع الدولي.

4- النزاع: يعبرالنزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح .فيعرف عندئذ على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد - سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر -تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعاتتسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك. [3]وعلى هذا الأساس يعرف ريمون أرون النزاع على أنه نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو للسعي لتحقيق أهداف غير متجانسة[4].

5- السيادة: يحدد كراسنرKrasne اربع دلالات لمفهوم السيادة[5] حيث

- السيادةالداخلية،التيتشيرإلىتنظيمالسلطةالسياسيةداخلالدولةومستوىالسيطرةالتيتتمتعبهاالدولة.

[2]Hedley Bull, (1977) The Anarchical Society. Basingstoke: Palgrave: 13
[3]James E. Dougherty andRobert L. Pfaltzgraff, "Contending Theories of International Relations". Longman publication. 2001. P 94
[4] Ibid. P 140.
[5] Krasner "Sovereignty: Organized hypocrisy" in Steiner & Alston International Human Rights in Context: Law, Politics, Morals (2000) 575-577.

- سيادةالاستقلال،التيتتعلقبمسألةالسيطرة،علىسبيلالمثال،قدرةالدولةعلىالتحكمفيال حركاتعبرحدودها.
- السيادةالقانونيةالدوليةالتيتتعلقبتحديدمركزالكياناتالسياسيفيالنظامالدولي. وتعاملالدولةعلىالصعيدالدوليعلىغرارالفردعلىالصعيدالوطني.
- سيادةوستفاليا،التييفهمعلىأنهاترتيبمؤسسيلتنظيمالحياةالسياسية،وتستندإلىمبدأين، هماالإقليمية،واستبعادالعواملالخارجيةمنهياكلالسلطةالمحلية. تنتهكسيادةوستفاليا عندماتؤثرالعواملالخارجيةأوتحددهياكلالسلطةالمحلية. وهذاالشكلمنالسيادةيمكنأنيتعرضللخطرمنخلالالتدخلوكذلكمنخلالالدعوة،عندماتخضعالدولةطوعاهياكلالسلطةالداخليةللقيودالخارجية.

7-التدخلالانساني:يعرفه فينسنت بأنه النشاطالذيتقومبهدولةأومجموعةداخلدولةأومجموعةمنالدولأومنظمةدوليةتتدخلقسرافيالشؤونالداخلية لدولةأخرى. هوحدثلهبدايةونهاية،ويستهدفهيكلسلطةالدولةالمستهدفة. وهوليستبالضرورةشرعيأوغيرقانوني،ولكنهيخرقنمطاتقليديامنالعلاقاتالدولية[6].

سابعا-الاطار المنهجي :

يعتمد الباحث على منهجية تحليل المتغيرات كمنهجية دراسية في هذه الدراسة وهذه المنهجية مثلما هو معروف منهجيا تعطي قيمة اكبر للنظريات على حساب المناهج ، ومع ذلك يعتمد الباحث على منهجية دراسة الحالات كإطار منهجي مساعد ولذا يتوقف الباحث عند استخدام المناهج التالية :

المنهج المقارن : يتم توظيفه بالشكل الذي تستوعبه الاطر النظرية من حيث المقارنة بين المقولات النظرية الاطر النظرية في حقل العلاقات الدولية حول مفهوم وظاهرة المجتمع الدولي ، وكذلك في المقارنة بين عناصر النزعتين التعددية والتضامنية كطرفي نقاش معياري حول طبيعة المجتمع الدولي ، وبالاضافة الى المقارنة بين التاثيرات المختلفة لذا الخلاف المعياري على اختلاف توجهات المجتمع الدولي في معالجة النزاع السوري

[6]Vincent, R.J. (1974). Non-intervention and International Order. Princeton, NJ: Princeton University Press.

منهج دراسة الحالة : من المعروف أن ما يميز منهج دراسة الحالة عن باقي المنهج هو انه منهج عملي يستدعي وقوف الباحث على الحالة المدروسة ، ولم يتسنى ذلك للباحث ولذلكفان استخدام منهج دراسة الحالة في هاته الدراسة يكون اقرب الى معناه النظري منه الى جوانبه العملية ، حيث استخدم هذا المنهج في اطار وصفي بحت مرتبط بتحليل الحالة النزاعية السورية في دينامكيتها وموضوعها وأطرافها الرئيسية

ان قلة المناهج المستخدمة هو امتداد طبيعي للاعتماد على منهجية تحليل المتغيرات كمنهجية رئيسية في مقابل الاستناد الى منهجية دراسة الحالات كإطار منهجي مساعد من حيث ان منهجية تحليل المتغيرات كما ذكر الباحث سابقا تعطي قيمة اكبر للنظريات على حساب المناهج .

ثامنا-الإطار النظري :

اعتمدت الدراسة على اطروحات المدرسة الانجليزية لكونها الاطار المعياري الاقوى تفسريا بعيدا عن متغيرات المصلحة. فإعتمدت الدراسة على توضيح مفهوم المجتمع الدولي في نظريات العلاقات الدولية حيث ان النظريات العقلانية (الواقعية و اللبرالية)ترفض فكرة وجود مجتمع دولي في تعبيرها على نمط العلاقات الدولية. فتركز الواقعية على فكرة النسق الدولي اين تترتب به الدول حسب سياسات و علاقات القوة. بينما ترى الليبرالية ان العلاقات الدولية اقرب الى نظام يمكن من خلاله التخفيف من حدة الفوضى الدولية غبر الاعتماد المتبادل و المؤسسات الدولية.

اما النمط المعياري الذي اعتمدت عليه الدراسة يتموقع داخل اطروحات المدرسة الانجليزية حيث
انالمجتمعالدوليهوعبارةعنمؤسسةتاريخيةشديدةالارتباطبالفترةالوستفاليةمنالسياسةالعالمية.
تشكلتهذهالمؤسسةالسياسيةمنمجموعةمنالترتيباتالمشروطةواللازمةلكلحقبةزمنيةوللمتطلباتالإنسانيةفبمجردبدايةظهورهاماالبثتحتىلاقتقبولاوطبقتوتدعمتوهوالامرالذيحدثلفكرةمجتمعالدولبعد 1648.
كانتالفكرةكردةفعلمنالاوروبيينعلىسقوطالامبراطوريةالمسيحيةوسلطةالباباخلالالقرنالسابععشرالكنسرعانماانتشرتفكرةالمجتمعالدوليوشملتعداكبرمنالدول.

ان المجتمع الدولي باعتباره انتاجا انسانيا و تتويجا لنظام واستفاليا يتوجب حمايته كمعطى حضاري الا ان داخل المدرسة الانجليزية لا يوجد توافق حول ما

هي القيم الاولى بالحماية و ماهي اليات الحماية. يطلق على عدم الاجماع داخل المدرسة الانجليزية "النقاش التعددي التضامني" فالتعدديون يدافعون على اولوية الدولة و السيادة و النظام عندما بتعلق الامر بحماية المجتمع الدولي بينما يركز التضامنيون على قيم العدالة و حقوق الانسان بإعتبارهم يحوزون على الاولوية عندما يتعلق الامر بحماية النظام الدولي.

تاسعا-صعوبات الدراسة:

واجهت الباحث مجموعة من الصعوبات يمكن ضبها في مايلي:

1- قلة المصادر التي تهتم بالتحليل المعياري.
2- قلة المصادر العربية التي تهتم بأفكار المدرسة بالانجليزية
3- صعوبة استخراج المؤشرات الدلالية على المواقف المعيارية مقارنة بالمؤشرات الدالة على مواقف مصلحية.

عاشرا-تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة الي فصلين. يتناول الفصل الاول المجتمع الدولي كمفهوم و ظاهرة داخل حقل العلاقات الدولية حيث تم تخصيص مبحث لضبط فكرة المجتمع الدولي داخل نظريات العلاقات الدولية التي تؤمن ان نمط العلاقات الدولية هو أقرب الى حالة مجتمع, ثم تخصيص مبحث للنظريات العقلانية (الواقعية و اليبرالية) التي ترى ان النسق هو ما يعبر على شكل العلاقات الدولية التي تترتب الدول داخلها حسب سياسات القوة. في حين ان اليبرالية ترى ان العلاقات الدولية هي اقرب الى نظام و التفاعلات به متبادلة او ما يعبر عنها اليبراليون بالاعتماد المتبادل. يتنهي الفصل الأول بمحاولة التركيز على النقاش داخل المدرسة الانجليزية الذي هو نقاش حول وجود المجتمع الدولي إنما حول صيغته (التعددية او التضامنية). في الجانب التحليلي خصص فصل به ثلاث مباحث. تناول الاول ديناميكات النزاع السوري اما الثاني فخصص لحججالنزعةالتعدديةحول معالجة النزاع السوري و الاخير تطرق لحجج النزعة التضامنية.

الفصل

الأول

تقديم

يحاول الفصل الأولأن يضبط مفهوم المجتمع الدولي و النقاشات حوله كمفهوم و ظاهرة داخل حقل العلاقات الدولية فلا يوجد إجماع داخل حقل العلاقات الدولية حول وجود المجتمع الدولي كظاهرة تاريخية او كمفهوم مركزي أو مستوى تحليل قد يضفي أو يساهم في فهم أعمق للظاهرة الدولية. تعد المدرسة الانجليزية مركزية في بحثنا لكون المجتمع الدولي المفهوم الجوهري في اقترابها في للعلاقات الدولية لذا سيتم التطرق لها اولا مع الطرح البنائي (النظرية البنائية) التي ترى ان المجتمع الدولي هو ظاهرة تاريخية و تتعامل الدول على اساسها.

تتموقع المدرسة الانجليزية كطرح معياري داخل تيارات التنظير في العلاقات الدولية, و نتيجة لهيمنة التحليل المادي المصلحي على العلاقات الدولية (الواقعية – الليبرالية) لم ترقى فرضياتها رواجا كبيرا و كما وصفها باري بوزان " الاقتراب المهمش للعلاقات الدولية " " The English School: A neglected approach to International Security Studies" فتتعارض افكارها مع التيارات المسيطرة على الحقل.

المبحث الاول : النظريات المؤيدة لفكرة المجتمع الدولي

تمكننا طبيعة العلاقات المبنية بين الدول تاريخيا ان نرصد شيئا من التوافق و التفاهم الضمني و حالات التواصل و التعاون داخل اطر قانونية او عرفية و على اساس هذه السلوكات تنطلق النظريات التي تؤمن ان دول تعيش داخل مجتمع و تتعامل ضمن حدوده على خلاف النظريات التي ترى ان العلاقات الدولية هي اقرب الى نسق (الواقعية) او نظام (الليبرالية)

تنقسم نظريات العلاقات الدولية الى فئتين رئيسيتين: النظريات الوضعية والمعيارية. وتستند النظريات الوضعية إلى العلم والحقائق؛ فهي تعبر عن النظريات العقلانية والموضوعية والتفسيرية مثل الواقعية أو الليبرالية. وهي تركز أيضا على الواقع القائم، على ما هو أكثر مما ينبغي أو ينبغي أن يكون. ومن ناحية أخرى، هناك نظريات معيارية. وتعبر هذه النظريات عن أهداف مختلفة وتركز على نظرة أخلاقية أكثر لنظرية العلاقات الدولية. وهكذا، فإن المعيارية

في نظرية العلاقات الدولية تتميز بمفاهيم ومعايير وقيم خاصة و هي نظريات تأملية وذاتية (أي البنائية الاجتماعية أو المثالية) والتركيز على ما يجب أو ينبغي أن يكون. وبعبارة أخرى، تستند النظريات المعيارية إلى مفهوم المعيار المثالي، على ما هو "حق" أو "طبيعي". لديهم نظرة أكثر تفاؤلا من العالم، ويركز عموما على حقوق الإنسان والأمن البشري.وتقع المدرسة الإنجليزية بين هاتين الفئتين فيطلق عليها الواقعية المثالية[1].

ان المجتمع الدولي هو عبارة عن مؤسسة تاريخية شديدة الارتباط بالفترة الوستفالية من السياسة العالمية. تشكلت هذه المؤسسة السياسية من مجموعة من الترتيبات المشروطة و اللازمة لكل حقبة زمنية و للمتطلبات الإنسانية فبمجرد بداية ظهورها ما لبثت حتى لاقت قبولا و طبقت و تدعمت وهو الامر الذي حدث لفكرة مجتمع الدول بعد 1648. كانت الفكرة كردة فعل من الاوروبيين على سقوط الامبراطورية المسيحية و سلطة البابا خلال القرن السابع عشرا لكن سرعان ما انتشرت فكرة المجتمع الدولي و شملت عد اكبر من الدول[2].

المطلب الاول : المدرسة الانجليزية

تولد المفاهيم او النظريات عند اعتماد الجامعة العلمية لحقل معين مفهوم ما او نظرية ما في المجتمع العلمي من مفكرين و باحثين الذين يستعملون ذلك المفهوم مرارا حتى يتم اعتماده. المدرسة الانجليزية ليست استثناءا فقد نشأت كوحدة و حقيقة اجتماعية عبر اعتماد الباحثين على روايات و استنتاجات حول ظاهرة المجتمع الدولي. هناك رأيان حول ظهور المدرسة الانجليزية يقترح الاول انها ظهرت في قسم العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد التي كانت رئيسها C. A. W. Manning و كان هيئة التدريس بها تضم كل من Martin Wight و Hedley Bull Geoffrey Goodwin و , Fred Northedge, و Alan James . شكلت هذه المجموعة مشروع بحث يهتم بدراسة المجتمع الدولي الفوضوي كإطار مؤسسي للسياسة

[1]Crina Iftode, ***The Concept of 'World Society' in International Relations***, E-International Relations ,MAY 9 2017.p3-4

[2]Jackson, Robert H. (2000) ***The Global Covenant: Human Conduct in a World of States***, Oxford: Oxford UniversityPress.p84

العالمية[3]. اما الرأي الثاني فيقترح ان المدرسة الانجليزية ظهرت من خلال الجمعية البريطانية لنظرية العلاقات الدولية برئاسة HerbertButterfield. تم استعمال الاول لاسم المدرسة الانحليزية من قبل Roy Jones (1981) الذي ذكر ان اغلب كتابات المدرسة الانجليزية هي كتابات التي صدرت عن الجمعية البريطانية التي ضمت تحقيقات دبلوماسية لبترفيلد و توسع المجتمع الدولي لهدلي بول و تطور المجتمع الدولي لواطسون الا ان كتاب هدلي بول المجتمع الفوضوي1977 Hedley Bull's The Anarchical Society يعتبر النص الاساسي في تكوين المدرسة الانجليزية[4].

يحدد هدلي بول في كتابه المركزي للمدرسة الانجليزية "المجتمع الفوضوي The Anarchical Society" يحدد طبيعة المجتمع الدولي الذي هو عبارة عن مجتمع من الدول المتواجد بالرغم من الحالة الفوضوية للعالم. ترى المدرسة الانجليزية ان غياب حكومة عالمية لا يعني تشكل حالة من الفوضى لان العلاقات الدولية تقوم على ثوابت اجتماعية فالحد الادنى من الاتصال او التأثير على الاخر يشكل هذا خاصية اساسية من خصائص المجتمع الدولي. و في كتابه الابرز " المجتمع الفوضوي" يحدد هدلي بول متى يتواجد مجتمع دولي:

> " مجموعة من الدول، واعية لبعض المصالح المشتركة والقيم المشتركة ، وتشكل مجتمعا بمعنى أنها تتصور أن تكون ملتزمة بمجموعة مشتركة من القواعد في علاقاتها مع بعضها البعض، وتتقاسم عمل المؤسسات المشتركة."[5]

3Wilson, P. C. (1989) **The English School of International Relations: A Reply to Sheila Grader**, Review of International Studies , 49-58.

4Dunne, T. (1998) **Inventing International Society: A History of the English School**. London:Macmillan.p 17.

5 Hedley Bull, (1977) **The Anarchical Society**. Basingstoke: Palgrave: 13

يعرف كل من بول و واطسونBull and Watson المجتمع الدولي :

" مجموعة من الدول لا تشكل ببساطة نسقا او نظاما لكن من خلال سولكاتهم الضرورية للاخر تجعل منهم يشكلون مجتمعا و ايضا من خلال الحوار و الاجماع الضمني و التوافق حول المبادئ و القيم و المؤسسات المشتركة. هذا النمط من العلاقات يضمن للدول ضمان سيرورة القيم المشتركة و ضمان المصالح المشتركة."[6]

اما عن تمييزهم للمجتمع عن النسق فيقولان:

" النسق هو حالة التعايش و التفاعل المبنى على علاقات القوى. ان التفاعل داخل النسق يكون موجها بمجموعة من القواعد وهو حول سياسة القوة بين الدول." [7]

و على اساس القراءات حول المجتمع الدولي كشكل تعبيري للعلاقات الدولية داخل المدرسة الانجليزية, فإن المدرسة الانجليزية تتميز بثلاث دلالات للمجتمع الدولي[8]. اولا المجتمع الدولي كانجاز اخلاقي يتضمن اعطاء قيمة اساسية لحرية جميع البشر المنظمين سياسيا على اساس دول قومية في ان يتعايشوا مع بعضهم البعض او كما يشرح روبرت جاكسون ان المجتمع الدولي في الاساس تركيب سياسي جماعي و القيمة الجزهرية هي الفرضة السياسية المتاحة للناس لكي يتمتعوت بوجود جماعي منفصل جغرافيا و بعيدا عن التدخل من قبل المجموعات الاخرى فالاستقلال قيمة جوهرية في صميم القيم المهمة بما في ذلك تقرير

[6]Bary Buzan, "**From international system to international society**: structural realism and regime theory meet the English school," IO 47:3 (1993): 327.
[7]Ibid., pp. 327-350
[8] بلخيرات حسين, توجهات المجتمع الدولي في فترة ما بعد الحرب البارة-مقاربة نظرية-مذكرة ماجستير.جامعة الجزائر.2009

المصير و عدم التدخل و حق الدفاع عن النفس. ثانيا المجتمع الدولي كإطار معياري و على اساس اعتبار ان الطابع الاجرائي يكل جزءا اساسيا من سلوكات الدول اي مدى توافق هذه السلوكات مع القواعد الاجرائية العامة المنظمة للعلاقات الدولية. فالمجتمع الدولي في هذا السياق اطار معياري يمكن تقويم السلوكات و التحركات الدولية الاخرى للدول بالاستناد اليه دون فرض مقياس خارجي لا تلتزم الدول به فمعاييره توفر اساسا داخليا للتقويم. ثالثا المجتمع الدولي كعنصر تنظيمي قائم على مبدأ السيادة في ظل الفوضى التي تعترف الدرسة الانجليزية بوجودها لكن ترى امكانية تجاوزها الى مستوى معين من النظام في العلاقات الدولية من خلال الوصول لتجسيد مجتمع دولي قائم على السيادة لكونها تقوم بوظائف اساسية داخل المجتمع الدولي حيث تقوم بفرض النظام داخليا و الحفاظ على اطار التعايش الدولي و توفير البنى المؤسساتية التي يمكن التعاون الدولي الدولي ان ينمو داخلها , ناهيك عن وظائف اخري كحصر العنف و توفير السلام.

تجيب المدرسة الانجليزية عن كيفية ظهور المجتمع الدولي من حلال طرحها لفرضيتين أساسيتين[9] حيث نجد اولا, " civilizational "Gemeinschaft الفرضية الحضارية التي ترى المجتمع باعتباره شيئا عضويا تقليدي، ينطوي على سندات المشاعر المشتركة والخبرة والهوية. وهو مفهوم تاريخي: المجتمعات تنمو بدلا من أن تكون. أمثلة: أوروبا اليونانية التقليدية وأوائل العصر الحديث، وحدات من النظم الفرعية التي تتقاسم عناصر هامة من الثقافة (خاصة الدين واللغة). ولكن حتى بدون تقاسم ثقافة مشتركة، فإن انتظام وشدة التفاعلات يمكن أن تؤدي إلى تطور المجتمع الدولي. على الرغم من عدم وجود مثال تاريخي، يمكن للمجتمع الدولي أن يتطور وظيفيا من منطق الفوضى دون الروابط الثقافية الموجودة سابقا.

ثانيا functional"Gesellschaft" الفرضية الوظيفية تصور هذه الفرضية ان المجتمع على أنه تعاقدي و بناء بدلا من رابطة عاطفية وتقليدية؛ يمكن أن تكون المجتمعات

[9]Ibid., pp. 327-350

التنظيمية أكثر واعية بالإرادة. "يبدأ الحد الأدنى من الرغبة في النظام في الظهور عندما يدرك القادة عيب الفوضى الدائمة إذا ظلت العلاقات بين الفواعل لا تخضع للتنظيم الكامل". تطوير المجتمع الدولي كاستجابة عقلانية طويلة الأجل لوجود نظام دولي كثيف وتفاعلي على نحو متزايد. إذن، ماذا عن "الهوية المشتركة" التي هي محور المجتمع؟ هناك احتمالان: المنافسة لكنيث والتز في الفوضى يولد مثل وحدات؛ التبادل المتبادل لقبول هذا النموذج مجتمع او نظام العصور الوسطى من خلافا للوحدات، التي تنشأ الهوية المشتركة في قبول مجموعة من القواعد التي تضفي الشرعية على التفريق بين الوحدات وتعيين توزيع الحقوق والمسؤوليات بين الجهات الفاعلة المتمايزة وظيفيا. هذا، ومع ذلك، من غير المرجح أن تأتي من الصفر. في الفرضية الوظيفية الأهداف والهوية المشتركة يمكن أن تتلاقى في مرحلة ما (تطوير القواعد والقواعد والمؤسسات المشتركة يجب أن تولد في نهاية المطاف (وتولد) هوية مشتركة، في حين أن المجتمع الدولي الحضاري سوف تقتصر على منطقة، والمجتمع الدولي العالمي لديها أن يكون عناصر وظيفية قوية[10].

و لا تكتفي المدرسة الانجليزية بضبط ظهور المجتمع الدولي و اطرافه فقط بل و تحازل تحديد انماط التي يمكن ان يكتسبها فقد حددت صيغتين اساسيتين للمجتمع الدولي تركز كل منهما على قيمة مركزية معينة في سبيل الحفاظ على النظام و السلم الدوليين. تعد الصيغتين التعددية و التضامنية للمجتمع الدولي النمطين الاساسين للمجتمع الدولي (سيتم تفصيل هذه الجزئية في المبحث الثالث)

اما على الجانب المنهجي فالمدرسة الانجليزية تتبنى الاقتراب التقليدي الاخلاقي. ففي كتاب هدلي بول " النظرية الدولية : الاقتراب الكلاسيكي" اسس رؤية المدرسة الانجليزية المبنية على التاريخ و الفلسفة و حكم القانون. فالقضية الاساسية للعلاقات الدولية للمدرسة الانجليزية هي النظام العالمي ضد المحاولة الوضعية لتأسيس فرضيات قابلة للقياس حول

[10]Ibid., pp. 327-350

النظام الدولي. و تعتمد المدرسة الانجليزية على اهمية و محورية التاريخ و السياقات التاريخية في فهم الظاهرة الدولية. ثالثا تركز على مركزية القيم و على مركزية التحليل المعياري[11].

المطلب الثاني : المنظور البنائي

المدرسة الإنجليزية والنهج البنائية لدراسة العلاقات الدولية لها أسس مماثلة، ولكن مختلفة بما فيه الكفاية للتمييز بينهما. للسماح. وسينظر هذا القسم في وصف الرؤية البنائية للعلاقات الدولية كمجتمع اكثر منه نسق او نظام، بما في ذلك هيكل الأفكار والمعايير والمؤسسات التي توجه سلوك الدولة، من أجل إظهار الطرح البنائي الذي يركز على الأعراف الدولية في اقترابه للمجتمع الدولي[12].

فهم البنائية للنظام الدولي، لا يسعى إلى تحديد الشكل الذي يتخذه النظام الدولي، بل يصف كيف يتم تطوير الهياكل والقوى الموجودة في النظام اجتماعيا من قبل الجهات الفاعلة. يصف تيم دن Tim Dunne "، على حد سواء يعتبر النظام بين الدول كمجال اجتماعي جوهريا الذي يشكل الدول كعوامل ويجعلها اجتماعية في اتباع قواعدها واتفاقياتها[13]. وتنظر البنائية إلى القواعد والمؤسسات على أنها تعبير عن الاعراف المشتركة والقيم المشتركة ". التمييز بين البنائيين و المدرسة الانجليزية هو أساسا في كيفية نظر كل نهج إلى طبيعة الجهات الفاعلة والقوى. ترى المدرسة الإنجليزية أن الدول والأفكار والمعايير والقيم التي تشكل سلوكها موجودة بالفعل في المجتمع، في حين أن البنائيين يسعون لإظهار كيف أن هذه الأشياء نفسها، نتيجة لتشكيلها من قبل الفاعلين والقوى. ووفقا لهذه النظرة، فإن هذه العناصر "هي بنى اجتماعية من حيث شكلها مشبعان بالقيم الاجتماعية والأعراف والافتراضات بدلا من أن تكون نتاج فكر أو معنى فردي محض". يشار إلى هذه العملية باسم والتفاعل الاجتماعي هو "عملية من خلالها التفاعل الاجتماعي يقود المبتدئين لتأييد الطرق المتوقعة للتفكير والشعور والعمل".

[11]Tim Dunne, Milja Kurki, Steve Smith(2016), **The English School, International Relations Theories: Discipline and Diversity** (Third edition), Pages: 107- 126
[12]Ibid, p132
[13]Ibid., pp.132-140

تفتقر المدرسة الإنجليزية إلى فهم متطور لهذه العملية من التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها البنائيون لشرح كيفية بناء هذه الحقائق الاجتماعية . وهكذا، فإن المدرسة الإنجليزية تصف ما هو وما يمكن أن يكون، في حين يظهر البنائية كيف تتغير هذه المفاهيم مع مرور الوقت ولماذا تحدث تغييرات.

و تتلخص الرؤية البنائية في ان نظرتها للمجتمع الدولي يمكن فهمها من خلال العوامل المادية و الاجتماعية و ان المجتمع الدولي هو نتاج اوروبي سرعان ما لاقى رواجا دوليا. و ترى Martha Finnemore ان هذا النتاج الاجتماعي قابل للتغير و قد يحمل اكثر من صيغة و ذلك ارتباطا بتغير الاعراف حيث ان الاعراف يمكن ان تتغير عن طريق السلوكات الجامعية او الفردية للدول ا وان الاعراف تتغير من خلال التصحيح او الاكراه لكن عالبا ما تتغير عبر المؤسسات الدولية و القانون[14].

المبحث الثاني: النظريات المعارضة لفكرة المجتمع الدولي

مع اواخر الثمانينيات من القرن الماضي كان المختصين بالعلاقات الدولية يفضلون توجهات الفلسفة الوضعية التي تحدد الوصول للمعرفية العلمية من خلال التجربة و الملاحظة و ضبط التكرار الظواهر لاستنتاج الحقيقية المستقلة عن الموضوع. تحاول النظريات التي برزت في ظل الوضعية تفسير الظاهرة الدولية بناءا على مبدأ السببية التي تنظر إلى العالم بوصفه شيئا يقع خارج نظرياتنا عنه. وتهتم هذه النظريات بكشف الأنماط المنتظمة في السلوك الإنساني، وبذلك تفسر العالم الاجتماعي كما قد يفسر عالم الطبيعة العالم الفيزيائي. النظريتين الواقعية الجديدة /الليبرالية الجديدة محور الطرح الوضعي. إن التباين في وجهات النظر بينهما بخصوص مواضيع مركزية كدور المؤسسات والأنظمة الدولية ومدى قدرتها على التخفيف من الآثار المتناقضة للفوضى الدولية، وكذلك أيهما أولى بالاهتمام في مجال العلاقات الدولية القدرات(بالنسبة للواقعية الجديدة) أم النوايا (بالنسبة لليبرالية الجديدة)، وبين النظرة للقوة

[14]Karen A. Mingst, Ivan M. Arreguín-Toft**, Essentials of International Relations** 5th edition2016. P 83-99

كوسيلة (حسب الواقعية) وبالتالي التركيز على المكاسب النسبية، أم الاهتمام بالمكاسب المطلقة (حسب الليبرالية) فهي تنظر بذلك للقوة كغاية. بالرغم من ذلك، إلا أنهما يسلمان بالطابع الفوضوي للنظام الدولي كمعطى مسبق فهي حتمية ودائمة الامر الذي يجعل منهما يرفضان فكرة المجتمع الدولي حيث لكل نظرية رأي بخصوص التفاعل الدولي.

المطلب الأول : المنظور الواقعي

ترفض الواقعية فكرة انتظام الدول في مجتمع حيث ترى الدول كيانات مستقلة تتفاعل وفق لمنطق الأنانية و العون الذاتي فلا وجود لاعتبارات اجتماعية. لقد قام كنيث *وولز* بالاقتباس من علم الاقتصاد نموذج السوق ليطبقه على السياسة الدولية كما انتقد ما أسماها بـالنظريات الاختزالية والتي تعمل على تفسير السياسة الدولية انطلاقا من المستوى التحليلي الأول أي طبيعة الإنسان وشخصية الحكام، أو المستوى الثاني المتعلق بالدولة وموقعها الجغرافي وطبيعة نظامها السياسي الداخلي، بحيث يقول أن الأخذ بعين الاعتبار هدين المستويين يكون ضروري في حالة ما إذا أردنا تحليل الظاهرة الدولية ليس إذا أردنا تحليل السياسة الدولية وسلوكات الدول بطريقة مجردة عن عامل الزمان والمكان، لذا يعتمد وولز أثناء شرحه للسياسة العالمية على المستوى التحليلي الثالث وهو النسق الدولي والذي قسمه إلى ثلاث مبادئ رئيسية وهي: مبدأ التنظيم، مبدأ التمييز و مبدأ التوزيع[15].

أ. مبدأ التنظيم:

يتعلق بالحالة العامة للنظام ويقول بالاختلاف الراديكالي بين النظام السياسي الداخلي الذي يتميز بوجود سلطة مركزية تمتلك وتهيمن على وسائل القهر المادية الشرعية، وبين النظام السياسي الدولي الذي تنعدم فيه هذه الهيئة بحيث يقول ان الأنظمة الدولية هي أنظمة غير

[15]Waltz, Kenneth N. (1979) ***Theory of International Politics***, Reading, MA:Addison-Wesley.100-112

مركزية وفوضوية في حين الأنظمة الداخلية تكون مركزية وعمودية، لذا فالمبادئ التنظيمية لكلا الهيكلين تختلفان ويتضادان"[16].

ب. مبدأ التمييز:

لا يمنح فيه *وولز* أي اعتبار للنظام الداخلي للدولة في السياسة الدولية، بحيث يرى أن الهيكل الفوضوي للنظام الدولي يجعل من كل وحدات هذا النظام أي الدول تتصرف بطرق متشابهة، بحيث أن الفوضى التي تطبع النسق الدولي تدفع كل دولة إلى البحث عن أمنها والحفاظ على بقائها كالقوة أو الرخاء الاقتصادي كما أن كل دولة لا تعتمد إلا على نفسها self help من أجل تحقيق أمنها حيث يقول وولز أنه "*من أجل تحقيق أهدافها والحفاظ على أمنها لا يجب على أية دولة أن تعتمد إلا على نفسها فهذا هو المبدأ العملي في نظام فوضاوي*" يعني أن كل دولة مطالبة بموازنة قوتها مع كل الدول ففي النظام يعمل فيه كل فاعل بماتمليه مصلحته هو نظام يعيق الدول التي لا تتعاون من الرخاء والأمن هذا الشيء هو الذي يدفع الدول للإتحاد والتعاون من أجل تحقيق توازن للقوى[17].

بعبارة أخرى بينما يرى *آرون* أن الفوضى تؤدي إلى تعدد الأهداف بالنسبة للدول بسبب اختلاف أنظمتهم الداخلية والقيم التي يدافعون عنها فان وولز يضع مفهوما للنظام الدولي بطريقة مجردة أي بغض النظر عن الأنظمة الداخلية كما يرى أن ذلك يؤدي إلى تكوين هيكل دولي ينظم التصرفات الخارجية للدول (هذه الرؤية حول الهيكل الدولي التي تفرضها الفوضى الدولية يرجع الفضل في وضعها إلى *جون جاك روسو* الذي يرى أن الصائد البدائي يفضل مصلحته الأنانية على المصلحة الجماعية ليس لأن طبيعته تفرض عليه ذلك مثلما هو الحال عند *هوبز*، بل بسبب الحالة الطبيعية التي يوجد فيها والتي تفرض عليه هذا النوع من التصرفات ذلك أنه لا يمكنه أبدا التأكد من النية الطبيعية للآخر بسبب انعدام سلطة عليا تعاقب كل من خرج عن بنود العقد.

[16] Ibid., pp.
[17] Ibid., pp.132-140

ج. مبدأ التوزيع:

ويقصد به توزيع القيم المادية بين الدول يؤدي إلى تغيير أي نسق دولي بحيث يقول ***وولز*** أن بنية النظام تتغير بحسب تغير كيفيات توزيع القيم بين وحدات النظام.بعبارة أخرى إذا كانت كل الدول تتشابه عمليا داخل نظام فوضوي ذلك أن كل منها تهدف إلى تحقيق أمنها من خلال سياسة توازن القوى، فإن هذه الدول تختلف فيما بينها فيما يخص قدرة كل دولة على تحقيق هذه المهمة (أي الأمن). لذا تصبح بنية النظام الدولي مقتصرة على عدد القوى الكبرى التي تكونه (في هذا الإطار يمكن القول أن المنظرين والباحثين في العلاقات الدولية مثلهم مثل ممارسي السياسة يميزون بين الأنظمة الدولية المختلفة بحسب عدد القوى الكبرى التي تكونه، لذا فإن *وولز* لم يهتم إلا بدراسة هذه القوى الكبرى التي تنظم وتسير النظام بطريقة تؤدي إلى إنقاص عامل الشك وعدم اليقين الذي يميز النظام الفوضوي[18]. فكلما نقص عدد الدول الكبرى كلما استقر النظام الدولي، إلا أن *مورغنثاو* يرى أن أفضل نظام هو النظام المتعدد الأقطاب، في حين يرى *آرون* أن النظام المتعدد الأقطاب المتجانس هو الأحسن، أما *وولز* فقد فضل النظام الثنائي الأقطاب، حيث رأى في هذا النظام الشرط الأساسي لنظام متوازن ومنظم.

المطلب الثاني: المنظور الليبرالي

تقوم الليبرالية على أن الروابط الواسعة بين الدول جعلت من الصعب تحديد المصلحة الوطنية وقللت من فعالية القوة العسكرية. وقد تطورت الليبرالية في السبعينيات مع زيادة الانتقادات و التحديات على الواقعية. فمع العولمة، والارتفاع السريع في تكنولوجيا الاتصالات، وزيادة التجارة الدولية تعني أن الدول لم تعد قادرة على الاعتماد على سياسات السلطة البسيطة

[18] Ibid., pp.

للبت في المسائل. وتسمى الليبرالية للعلاقات الدولية أيضا نظريات الاعتماد المتبادل complex interdependence[19]

إن النظام الدولي ليس مفهوما تحليليا او أساسيا في نظر الليبراليين. الا ان المفهوم يأخذ اعتبارين في ادبيات الليبراليين حيث :

- ليس كهيكل ولكن كعملية، حيث تحدث تفاعلات متعددة بين مختلف الأطراف وحيث تستفيد مختلف الجهات الفاعلة من التفاعل. وتشمل الجهات الفاعلة، ليس فقط الدول، ولكن أيضا المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات، والجهات الفاعلة الفرعية. كل ممثل لديه التفاعل مع كل من الآخر. وهكذا، فإن العديد من المصالح الوطنية تحدد النظام، بما في ذلك القضايا الاقتصادية والاجتماعية وليس الأمن فقط. ويصف روبرت كيوهين وجوزيف نيي النظام الدولي بأنه متكافل. هناك قنوات متعددة تربط الدول، وتنشأ قضايا وجداول أعمال متعددة في النظام المترابط[20].
- فوضوي تقوم فيه كل دولة بمصالحها الذاتية: وتسمى أيضا المؤسسات النيوليبرالية، وهي وجهة تقترب من التفكير الواقعي.ولكن، خلافا للعديد من الواقعيين، فإنهم يرون نتاج التفاعل بين الفاعلين إيجابي، حيث المؤسسات التي تنشأ عن المصلحة الذاتية تخدم سلوك الدولة المعتدل[21].

لا ترى الليبرالية ان النظام الدولي معطى مسبق غير قابل للتغير بل هم منفتحون على امكانية تغيره و ذلك من خلال : تحدث التغيرات نتيجة للتطورات التكنولوجية الخارجية - أي التقدم المحرز بشكل مستقل. ومن الأمثلة على ذلك نظم الاتصالات والنقل.قد يحدث التغيير بسبب التغيرات في الأهمية النسبية لمجالات القضايا المختلفة. في العقود الأخيرة من القرن

[1919]Karen A. Mingst, Ivan M. Arreguín-Toft, **Essentials of International Relations** 5th edition2016. P 84
[20]Ibid., pp, 84
[21]Ibid., pp, 85

العشرين، حلت القضايا الاقتصادية محل قضايا الأمن القومي. إن قضايا العولمة مثل حقوق الإنسان قد تكون لها الأسبقية في القرن الحادي والعشرين.قد يحدث التغيير كفاعلين جدد، بما في ذلك الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية، وزيادة أو استبدال الجهات الفاعلة في الدولة[22].

المبحث الثالث: المجتمع الدولي بين النزعتين التعددية و التضامنية

يصف باري بوزان الحوار التضامني التعددي داخل المدرسة الانجليزية بالحوار العظيم 'the English School's 'great conversation[23]لما له من اهمية كبرى حول كيفية تترابط الدول او كيف يجب ان ترتبط بشعوب العالم. ان الاشكالية الرئيسية هي حقوق الانسان و النقاش بين حق السيادة للدولة و الحق العالمي الطبيعي للشعوب. يمكن النظر بطريقتين للنقاش الـ النظام/العدالة و الدولة/الانسان, اولا عبر حقوق الدول مقابل حقوق الافراد اي بين القيم المشتركة و القواعد و الممارسات و المؤسسات و المجتمع الدولاتي . في هذا الرأي لا يوجد تناقض ضروري بين حقوق الدول و تلك الخاصة بالافراد إذا ما نشرت الدول حقها السيادي في الاعتراف بحقوق الإنسان وتنفيذها. ومن الأمور الهامة لهذه المناقشة مسائل تتعلق بالقانون الدولي كأساس للمجتمع الدولي، ولا سيما فيما يتعلق بما إذا كان القانون الدولي يجب أن يكون (القانون الطبيعي كما كان لغروتيوس أو كما كان بالنسبة لهدلي بول[24].

ان القضية الرئيسية المطروحة في هذه المناقشة هي حقوق الإنسان، ولا سيما مسألة التدخل الإنساني. وكما يشير رنغر[25] : "إن لغة حقوق الإنسان هي للعديد من اللغات المشتركة للمناقشة الأخلاقية للسياسة الدولية". ريوس-سميت يدعم ذلك مع ما يشير إلى أن "ان مايجعل المبادئ الأخلاقية مقنعة، هي قابليتها للتعميم و أنها لا يمكن أن يدعيها أحد، و ينكرها الاخر".

[22]Ibid., pp 85
[23]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 83
[24]Ibid.p 83.
[25]Rengger, Nicholas (2011) '**The World Turned Upside Down: Human Rights in International Relations after 25 Years'**, *International Affairs*, 87:5,–78.

وكما يشير ويلر[26]:" التدخل الإنساني يعرض الصراع بين النظام والعدل بأشد صرامة ". كما أن المسؤولية تقع على عاتق الغرب تجاه العالم الثالث. كما ان توجهات تتنوع بشكل أوسع بكثير من حقوق الإنسان والمجتمع العالمي، وتغطي أيضا قضايا مثل الاقتصاد العالمي والإدارة البيئية وتعكس منطق التعاون والتقارب الذي يركز على الدولة.

يتمحور النقاش التعددي التضامني حول حدود المجتمع الدولي و ليس حول كيف يجب ان يكون . لانه حسب ألميدا [27]" المجتمع الدولي طالما كان تعدديا و تضامنيا معا" لذا فالنقاش الفعلي هو كيف يمكن مزج النمطين لكونهما يحملان اهمية لبعضهم البعض و ضرورة لشكل المجتمع الدولي المرغوب به.

كل من المواقفين تعبر عن تفضيلات حول كيف يجب أن تكون الأمور: فكلاهما عبارة عن توجيهات نظرية. ان النوعية المعيارية النظرية واضحة بالنسبة للتضامنيون، التي تتمحور حول الجانب "ما يجب ان يكون". ولعله أقل وضوحا فيما يتعلق بالتعددية، والتي من السهل التفكير فيها على أنها الجانب "ما هوكائن". ، يوضحهدلي بولان التعددية، والنظام بين الدول هو مقصود، ويمثل القيم المفضلة، و يجب الدفاع عنها من حيث مساهمتها في المجتمع العالمي[28]. روبرت جاكسون ، الذي يقترب من التعددية و يجعل من هذا النمط قيمة معيارية يحب الدفاع عنها. ان النقاش، مثل ذلك في النظرية السياسية والقانونية، في معظمها حول أفضل طريقة لمزج والمطالب والاحتياجات لكل من النظام والعدالة (التضامنيون و التعدديون).

[26]Wheeler, Nicholas J. (2000) ***Saving Strangers: Humanitarian Intervention in InternationalSociety*****,** Oxford: Oxford University Press.
[27]Almeida, João M. (2006) '**Hedley Bull, "Embedded Cosmopolitanism", and the Pluralist–Solidarist Debate',** in Richard Little and John Williams (eds), *The Anarchical Society in a Globalized World*, Basingstoke: Palgrave, 51–72.
[28]Bull, Hedley (1972) '**International Law and International Order**', review essay,*International Organization*, 270,–8.

تركيزه هو في وتطبيق تلك الحجج في العلاقات الدولية، وأفضل السبل للتوفيق رغبات واحتياجات كل من الافراد والدول[29].

هناك حاجة إلى مزيد من الأدلة على الطابع المعياري لهذه المناقشة، فالقراءة السطحية لأدب المدرسة الإنجليزية، على حد سواء الكلاسيكية والمعاصرة، يكشف بسرعة أساسا عميقا في الكلاسيكية المعيارية للنظرية السياسية والقانون الدولي. ليس من قبيل الصدفة أن التقاليد الثلاثة سميت هوبز / ماكيافيلي، غروتيوس وكانط. يمكن العثور عليها في أرندت، برلين، بورك، كوبدين، الياس، جنتيلي، هارت، هيرين، هيوم، لوك، ماركس، ميل، أوكسوت، أوبنهيم، بوبر، بوفندورف، راولز، روسو، شوارزنبرغر، فاتيل، فيتوريا، ويبر، و اخرون[30]. هرييل [31] يلاحظ أن "داخل المدرسة الإنجليزية التركيز على تاريخ الفكر حول العلاقات الدولية احتلت مكانا هاما بشكل خاص"، و عدد قليل من الكتاب المدرسة الانجليزية قدمو مساهماتهم الخاصة في تاريخ الفكر الساسي.3

ويشكل التعارض التعدديالتضامنيي الآلية التي تربط بين نقاشات مدرسة الإنجليزية الأساسية حول (العقلانية / المجتمع الدولي) إلى القسمين الآخرين من: الواقعية / النظام الدولي والثورة / المجتمع العالمي. ويمكن التعبير عن الروابط في الثنائيات الاتية[32]: 4

- التعددية باعتبارها الطابع المعياري للمجتمع الدولي والتضامن كطابع معياري للمجتمع العالمي[33].
- التعددية كأخلاقيات ظرفية التضامنية كأخلاق عالمية[34]

[29]Jackson, Robert H. (2000) ***The Global Covenant: Human Conduct in a World ofStates***, Oxford: Oxford University Press.

[30]Barry Buzan**, An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 84

[31]Hurrell, Andrew (2001) '**Keeping History, Law and Political Philosophy Firmly within the English School**', *Review of International Studies*, 27:3, 489–94.

[32]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 84

[33]Williams, John (2010a) '**The International Society – World Society Distinction'**, in Robert A. Denemark (ed.), *International Studies Encyclopedia*, Chichester: Wiley-Blackwell.

- التعددية كالقانون الوضعي والتضامنية كالقانون الطبيعي.
- التعددية، حسب ناردين (1983)، باعتبارها "رابطة عملية" (يسعى فيها الفاعلون الذين يريدون تحقيق اهداف مختلفة و يبحثون عن بعض القواعد المتعلقة بالتعايش) والتضامن كرابطة مقصودة" (تسعى فيها الجهات الفاعلة لتحقيق أهداف جماعية)[35].
- التعددية تتبع الواقعية للتركيز على الدراسة التجريبية لما هو موجود والتضامنيةتتبع المسار المعياري لما ينبغي أن يكون؛
- التعددية كنظام والتضامنية كالعدالة.

يرى ويليامز و هدلي بول [36]إن التنوع الأصيل للجنس البشري يعني أن المجتمع العالمي بطرق عديدة أيضا تعددي حتى في إطاره العالمي التضامني. وكما هو الحال في نظرية السلام الديمقراطية الليبرالية، فإن الحال أيضا هو أن المجتمع المشترك بين الدول يمكن أن يكون تضامنيا . إن مبدأ التعايش القائم على التعددية ليس مجرد 'ماهوكائن' ولكنه يحتوي على مجال 'ما يجب ان يكون"، كما هو الحال في تحديد الأسلحة والإدارة البيئية كاستجابات للتهديدات الوجودية المشتركة. وعلى العكس من ذلك، فإن منطق التضامن والتعاون والتقارب يحتوي على مجال ل 'م هو كائن'، كما هو الحال في دراسة الأنظمة القائمة أو التعاون الهادف. وبالتالي فإن التعددية التضامنية في التفكير في المدرسة الإنجليزية معقدة وتتشابك بشكل وثيق. وكما يجادل واينرت (2011)، هناك حاجة لإنقاذ النقاش التعددي / التضامني من الاستقطاب

[34]Reus-Smit, Christian (2002) '**Imagining Society: Constructivism and the English School'**, *British Journal of Politics and International Relations*, 487–509

[35]Nardin, Terry (1998) '**Legal Positivism as a Theory of International Society'**, inDavid R. Mapel and Terry Nardin (eds), *International Society: Diverse Ethical Perspectives*, Princeton, NJ: Princeton University Press, 17–35.

[36]Williams, John (2005) '**Pluralism, Solidarism and the Emergence of World Society in English School Theory**', *International Relations*, 19:1, 19–38. Bull, Hedley (1977) *The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics*,London: Macmillan.

المفرط الذي سقط فيه، واستعادة الإحساس من التقاليد الثلاثة الكلاسيكية للمدرسة الإنجليزية التي يستمد كلاهما دائما منه بعدهم التاريخي و القيمي[37].

المدرسة الإنجليزية لا تجمع فقط بين النظام الدولي والمجتمع الدولي والمجتمع العالمي ولكن أيضا تحافظ على المناهج المعيارية والهيكلية. ولأنها تفعل ذلك، فإن المدرسة الإنجليزية أكثر قدرة من المناهج النظرية الأضيق لتطوير منظور شامل للعلاقات الدولية. وهكذا، على الرغم من أن التعددية والتضامنية قد تبدو من النظرة الأولى ببساطة مثل إعادة صياغة الليبرالية والواقعية، فإن الأمر ليس كذلك. بدلا من أن تكون منفصلة، ومجموع لعبة صفرية، الا انهما جانبان للتوتر المستمر والدائم، في موضوع العلاقات الدولية حول المعايير التي يتم تنظيم المناقشات المعيارية والهيكلية للمدرسة الإنجليزية.

إن الكثير من النقاش حول التعددية و التضامنة هو حول كيفية إيجاد سبل للحد من التوتر بين احتياجات الدول متطلباتها واحتياجات الإنسان و متطلباته، سواء منفردة أو جماعية - ما يطلق عليه كوكران "الأخلاق المتوسطة" [38]. ويعمل معظم كتاب المدرسة الانجليزية ضمن هذه المناقشة، مع أخذ التوتر بين حتميات النظام والعدالة كمشكلة أساسية ينبغي معالجتها. التوتر واضح حتى داخل عمل الكتاب الفرديين – معظمهم اشتهرت في عمل بول بين النظام والعدل - والمناقشة حول هذا الموضوع في عمل دان و ويلر ' Hedley Bull's Pluralism of the Intellectand Solidarism of the Will' 1996. وثمة حالة مماثلة في هذا الصدد هي عمل فنسنت (1986 Human Rights and International Relations). هذا التوتر هو ما يجعل من المنطقي المناقشات حول حقوق الإنسان والنظام الدولي ومسؤوليات القوى العظمى والتدخل ومؤسسات المجتمع الدولي وبقية جدول أعمال المدرسة الإنجليزية. إذا، كما يجادل ويلر (1996)، المجتمع الدولي يتطلب درجة معينة من المجتمع الأخلاقي بين

[37]Weinert, Matthew S. (2011) **'Reforming the Pluralist–Solidarist Debate'**, *Millennium*,40:1, 21–41.

[38]Cochran, Molly (2009) '**Charting the Ethics of the English School: What "Good" is There in a Middle-Ground Ethics?**', *International Studies Quarterly*, 53:1,203–25.

قادة الدولة، ثم فمن المشروع ان نفكر بالشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المواطنين[39]. هكذا يرتبط المجتمع الدولي بالمجتمع العالمي. ان النقاش داخل المدرسة الإنجليزية هي حول إيجاد توازن بين الكيفية التي تعمل بها السلطة و المصلحة، فضلا عن معايير العدالة والمسؤولية، في المجتمع الدولي، وكيف تتشابك القواعد المعيارية العملية.

ان العديد من أعمال المدرسة الإنجليزية الحديثة جعلت البحث عن توليفة بين مطالب النظام والعدالة واضحة. و يحاول هذا الفصل النظر إلى التعددية والتضامن في المنظور النظري والتاريخي. والهدف من ذلك هو فحص جوهر كل موقف من خلال النظر في الأدبيات التي تدعو إليه، ومن ثم المؤسسات الأولية التي تمثلها في التطور التاريخي للمجتمع الدولي. توجب على الباحث التركيز على أن هذا البحث ليس لاظهار التضارب بين التعددية و التضامنية و لكن لفحص لماذا لم يستجب المجتمع الدولي لحد الان للنزاع السوري من خلال تطبيق نمطي المجتمع الدولي التعددي و التضامني لحدود رؤية متغيرات المصلحة و القوة في هذا النزاع الى حد ما.

المبحث الاول : المجتمع الدولي التعددي PLURALISM

ان الشاغل الرئيسي للتعددية هو النظام الدولي، ورؤيته للمجتمع الدولي تركز على الدولة وتقتصر إلى حد كبير على معايير التعايش. وتفترض التعددية أن الدول هي في واقع الأمر الوحدة المهيمنة في المجتمع البشري فإن سيادة الدولة تعني إعطاء الأولوية السياسية للقانون الدولي وعدم التدخل[40]. أكثر تعمقا، التعددية، مثل الواقعية، تركز حول الحفاظ و / أو زراعة الاختلاف السياسي والثقافي والتميز الذي هو إرث التاريخ البشري[41]. إن افتراض الاختلافات الرئيسية بين الدول والشعوب في النظام يتضخم من خلال تفضيل المدرسة

[39]Wheeler, Nicholas J. (1996) '**Guardian Angel or Global Gangster: A Review of the Ethical Claims of International Society**', *Political Studies*, 44, 123–35.
[40]Hurrell, Andrew (2007a) '**One World? Many Worlds? The Place of Regions in the Study of International Society'**, *International Affairs*, 83:1, 127–46.
[41]Jackson, Robert H. (2000) ***The Global Covenant: Human Conduct in a World ofStates*****,** Oxford: Oxford University Press.

الإنجليزية للتفكير في المجتمع الدولي على نطاق عالمي. إذا كان المجتمع الدولي يجب أن يغطي النظام برمته، ثم الأدلة التاريخية يثير الغموض أن الدول تختلف ثقافيا وإيديولوجيا. خلال الحرب الباردة، عندما تبلور هذا الموقف لأول مرة داخل المدرسة الإنجليزية، كانت الأدلة على عمق الاختلافات الثقافية والإيديولوجية بين الدول واضحة [42].

تعرف التعددية المجتمعات الدولية ذات المعايير والقواعد والمؤسسات المشتركة نسبيا، أو الضيقة، بين الدول، حيث ينصب تركيز المجتمع الدولي على إيجاد إطار للتعايش والمنافسة ، أو ربما أيضا إدارة المشاكل الجماعية المصير المشترك الذي يتعلق ب "الوجود" كجزء من التعايش (على سبيل المثال، تحديد الأسلحة، والبيئة). ترى التعددية، ان المجتمع الدولي ضعيفا، اين سيكون التطبيق الجماعي للقواعد أمرا صعبا ونادرا[43]. ، و مثل هدلي يرى هريل حدود التفكير التعددي ليس كثيرا في إنكار المصالح المشتركة، ولكن أكثر في وعي صعوبة الاتفاق على العمل في مواجهة الاختلافات في السلطة والقيم. وعلى صعيد أكثر سلبية، يمكن تعريف التعددية بأنها "أكثر من مجرد اسم يعبر عن صوت الشك الذي يعتبر نطاق الاتفاق الدولي أقل من أن يشمل المسائل المتعلقة بإنفاذ القانون الدولي[44]" إن التعدديين يعطيون الأولوية السياسية للدول، وليس لضرورة أخلاقية. إنهم أكثر سيادية وقومية من الدوليين.

من بين التعدديين، يعد الان جيمس متشددا بشكل خاص على الدفاع عن السيادة كمبدأ تنظيمي رئيسي، ويذكر أنه الكيانات الوحيدة التي لديها القدرة الكاملة على العمل كأشخاص هي الدول . ويطرح السيادة "كالمبدأ التأسيسي للعلاقات بين الدول"[45]. ان تركيز التعددية على السيادة يضعتركيز التضامنيون على حقوق الإنسان الكوسموبولية كخطر على استقرار

[42]Bull, Hedley (1977) ***The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics***, London: Macmillan.257–60.

[43]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations,** Polity Press, 2014. P 90

[44]Hurrell, Andrew (2007b) ***On Global Order: Power, Values and the Constitution ofInternational Societ****y*, Oxford: Oxford University Press.p29.

[45]*James, Alan (1999) '**The Practice of Sovereign Statehood in Contemporary International Society**', Political Studies, 47:3, 457–73.*

المجتمع الدولي، لأنه إذا ما أعطيت حقوق الإنسان الاستقلالية عن الدولة، و منه ما يشكل تحديا حقيقيا لمبدأ السيادة وحق عدم التدخل .

ان التعددية من حيث التعايش تقيد المجتمع الدولي إلى حد أدنى من القواعد. فالمجتمع الدولي التعددي يفتقر إلى إمكانيات كثيرة للتطور تتجاوز المؤسسات التي تركز على الشواغل المشتركة بشأن الدرجة المرجوة من النظام الدولي في ظل الفوضى. وبالتالي فهي تقتصر إلى حد كبير على اتفاقات بشأن الاعتراف المتبادل بالسيادة، وقواعد للدبلوماسية، وتعزيز مبدأ عدم التدخل. كما يقول مايال : ' ....وهي وجهة نظر مفادها أن الدول، شأنها في ذلك شأن الأفراد، يمكن أن تكون لها مصالح وقيم متباينة، وبالتالي فإن المجتمع الدولي يقتصر على إنشاء إطار يتيح لها التعايش النسبي. . . وبالنسبة إلى التعدديين، فإن إحدى السمات التي تميز المجتمع الدولي عن أي شكل آخر من أشكال التنظيم الاجتماعي هي طابعه الإجرائي ومن ثم خاصيته في عدم تطوره....."[46]

تشارك التعددية مع الواقعية رؤيتها حول ان الدول هي كيانات مستقلة و مختلفة لكن لا تتفق معها في افتراضها ان الهدف الاسمى هو البقاء و الصراع كحالة طبيعية. فخلافا للواقعية فبالبرغم من اختلاف الدول قد ترغب في انشاء علاقات في اطار معين من النظام فبينما هدف الواقعية هو البقاء فبالنسبة للتعدديون هو التعايش[47].

بالرغم من مركزية الدولة، هناك أيضا مكان في التعددية للمجتمع للبشري. ومثل الواقعية، فإن التعددية لا تخلو من الشواغل الأخلاقية. إن توجهها الأخلاقي لا يقوم على رؤية محددة للخير وإنما في القبول والدفاع المعياري للتنوع الأخلاقي للمجتمعات البشرية. وبالتالي فإن الموقف المعياري للتعددية يرتكز على مفهوم الإدارة المسؤولة والمحافظة على مجتمع

[46]Mayall, James (2000a) ***World Politics: Progress and its Limits*****,** Cambridge: Polity.
[47]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 91

دولي متنوع [48]. ويعني هذا الالتزام بالتنوع الأخلاقي، سواء كتمييز معياري أو كقبول لحقيقة عميقة تاريخية، أن أخلاقيات التعددية تهتم كثيرا بتجنب الصراع الذي يروج له التعصب وراء الأيديولوجيات العالمية. هذا هو جذر القلق التعددي حول السعي الليبرالي لحقوق الإنسان العالمية. التعددية ليست فقط معارضة. ولكن هي أخلاقيات عملية تندرج فيها العدالة بوصفها شاغلا مع النظام في ظل ظروف التنوع الثقافي والسياسي [49]. إن الخيار المعياري للعمل على الحفاظ على المجتمع الدولي، كما يريد التعدديون يريدون القيام به، يتضح من جاكسون [50]، الذي يستخدم الأخلاق الظرفية للحجة بأن التعددية "هي ميزة دولية أكبر من ديمقراطية'. والتعددية تشدد على الجانب الفعال للمجتمع الدولي بوصفه موازنا وظيفيا لتهديد الفوضى المفرطة. مثل هذا الاضطراب يمكن أن تأتي إما من غياب الدول (الفوضى الهوبزية) أو من تجاوزات الصراع بين الدول، سواء كانت مدفوعة بشواغل بسيطة حول السلطة والبقاء أو من قبل المنافسين العالميين (كما في الحرب الباردة). ومن الناحية العملية، فإن التعددية تحدد المجتمعات الدولية التي يملي فيها التنوع الأخلاقي للأعضاء درجة منخفضة نسبيا من القواعد والقواعد والمؤسسات المشتركة بين الدول، وحيث ينصب تركيز المجتمع على وضع إطار عمل والتعايش المنظم والمنافسة، وربما أيضا إدارة المشاكل الجماعية المصير المشترك. إن كلا من وايت (1991: 134) و بول (1991) يدركان أن موقف التعددية[51]، الذي يركز على الدولة، يميل إلى دعم الوضع الراهن: فحسب وايت، "فإنه يجعل افتراضا لصالح المجتمع الدولي القائم".

[48]Jackson, Robert H. (1990b) '**Martin Wight, International Theory and the Good Life'**, *Millennium*, 19:2, 261–72.

[49]Cochran, Molly (2008) '**The Ethics of the English School', in Christian Reus-Smit and Duncan Snidal** (eds), *The Oxford Handbook of International Relations*, Oxford: Oxford University Press, 286–97.

[50]Jackson, Robert H. (2000) ***The Global Covenant: Human Conduct in a World ofStates***, Oxford: Oxford University Press.p 366

[51]Wight, Martin (1991) *International Theory:* ***The Three Traditions*****,** ed. Brian Porter and Gabriele Wight, Leicester: Leicester University Press/Royal Institute of International Affairs.p134 Bull, Hedley (1991) 'Martin Wight and the Theory of International Relations', in M. Wight, *International Theory: The Three Traditions*, Leicester: Leicester University Press/Royal Institute of International Affairs, chapter 10.

لقد بدأ إنشاء النقاش التعددي / التضامني في السنوات الأولى للجنة البريطانية وتكشف في مناقشاتها الداخلية والمناقشة الأوسع التي ألهمتها[52]. وكان الأساس لهذه المناقشة هو التمييز السابق للمجتمع الدولي عن النظام الدولي. وفقط عندما تكون فكرة المجتمع الدولي هي المفهوم التوجيهي، فإن القضايا الاجتماعية والمعيارية الأساسية للتعددية / التضامنية هي التي تدخل حيز الاهتمام. وهذا ما يفسر السبب في أن النقاش التعددي / التضامني متميز للمدرسة الإنجليزية و غائب إلى حد كبير في العلاقات الدولية[53].

يعد العمل الأول الذي كتبه هدلي بول عام *The Grotian Conception of 1962* *International* Society' حدد بول به فروض و حجج التضامنية والتعددية من خلال استكشاف المواقف التي تمثلها هوغو غروتيوس ولاسا أوبنهايم على التوالي. ويكمن جوهر النقاش في ما إذا كان القانون الدولي الذي يقوم عليه المجتمع الدولي هو مفهوم القانون الطبيعي (غروتيوس، التضامني) أو القانون الوضعي (أوبنهايم، التعددية)[54]. وفقا لبول كان رأي غروتيوس، المستمد من القانون الطبيعي، أن "الأفراد هم موضوعات القانون الدولي وأعضاء المجتمع الدولي في حد ذاته" لأن التضامنية تستند على القانون الطبيعي، فهو عالمي بطبيعته بمعنى ضرورة تطبيقه على البشرية جمعاء. وبينما قبل بول السمة العالمية للقانون الطبيعي، الا انه رفض القانون الطبيعي كأساس للمجتمع الدولي، ورفض بشكل خاص فكرة أن الأفراد يقفون بصفتهم أشخاصا من فواعل القانون الدولي وأعضاء المجتمع الدولي في حد ذاته. أن ارتباط غروتيوس بالتضامن مع القانون الطبيعي كان متأصلا في احتياجات عصره الخاص لملء الفراغ الذي خلفه تراجع قوة القانون الإلهي أو الكنسي والطابع البدائي للقانون الطوعي أو الإيجابي الحالي يقول بول "غروتيوس يقف عند ولادة المجتمع الدولي ويعتبر بحق واحدا

[52]Dunne, Tim (1998) ***Inventing International Society: A History of the English School***, London: Macmillan. P 103.

[53]Barry Buzan**, An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 91

[54]Bull, Hedley (1966b) '**The Grotian Conception of International Society'**, in Herbert Butterfield and Martin Wight (eds), *Diplomatic Investigations*, London: Allen & Unwin, 50–73.

من آبائه".رؤية موقف غروتيوس ذات الصلة إلى مجموعة طويلة من الظروف التاريخية و قد يكون ربطه لحقوق الافراد مع سيادة الدول كان موجها للنزاع في فترته. اما وجهة نظر أوبنهايم التي اعتمدها بول فيقول عنها : "ربما لا يزال من الممكن اعتبار أن الطريقة التي استخدمها [أوبنهايم]، لقياسدور القانون في المجتمع الدولي فيما يتعلق بالمجال الفعلي للاتفاق بين الدول، هو أعلى من طريقة رسم القانون ضد الحقائق او فوقها. "ويبدو أن هذا الرأي يتعزز مع مرور الوقت:" لا توجد قواعد قانونية مستقلة عن الارادة البشرية ". القانون الطبيعي لا يمكن أن يستوعب حقيقة الخلاف الأخلاقي، الذي يكون بارزا جدا في مجال العلاقات الدولية[55]" . وبالنسبة لبول، فإن المجتمع الدولي، ينبغي أن يكون، قائما على القانون الوضعي.

إن مجموعة الحجج التي نشرها هدلي بول سنة 1966 حددت مضمون التعددية. و قيدت فكرة المجتمع الدولي للدول ، وبهذا المعنى، ساعد على رسم حدود واضحة بين المجتمع الدولي (الدول) والمجتمع العالمي (الأفراد والشعوب والبشرية). يرى بول أن الدول "قادرة على الموافقة فقط على بعض الأغراض الدنيا و توافق نسبي لتنفيذ القانون فقط"، وأن هذا ما جعل التضامن الغروتسي (غورسيوس) من حيث إنفاذ القانون غير واقعي. وقال أيضا أنه في حين ينظر التعدديون إلى الحرب على أنها حق للدولة، يرى التضامنيون أنها أداة للمجتمع الدولي. إن تبني موقف القانون الوضعي يعزز كل ذلك بوضع القانون الدولي كليا في أيدي الدول. اذن تعرف التعددية مع القانون الدولي الوضعي و تقصي الأفراد كموضوع للقانون الدولي[56].

و في عمل اخرلبول 1966 ‘Society and Anarchy in International Relations وضع قضية تعددية للمجتمع الدولي على نطاق أوسع كخيار ثالث بين الفوضى و

[55]Bull, Hedley (1979) ‘**Natural Law and International Relations’**, *British Journal of International Studies*, 5:2, 171–81.
[56]Barry Buzan**, An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 92

الدولة العالمية او الحكومة الفوقية. ويفكر وايت[57] بوضوح بنفس الرأي، ووصف المجتمع الدولي بأنه موقف وسط بين فوضى الواقعية و الكوسموبوليتانية، مستفيدا من إحساس الإنسانية المشتركة جنبا إلى جنب مع اعتراف الدول بأنواع مماثلة من وحدة. يرفض بول التشابه الهوبزي مع السياسة الداخلية الدولية، مثل مارتين وايت لرؤيتهلآفاق للنظام الدولي اكبر من الفوضى المحلية.

بالرغم من تركيزهم على الدولة كفاعل اساسي و اولوية القانون الوضعي الا ان بول و وايت لم ينفيان اشكاليات النظام الدولي خاصة حول نقاش النظام/العدالة , فالنظام امر ضروري للعدالة بينما العدالة شيئ مرغوب به فقط للنظام. ينفتح بول على القانون الطبيعي كونه يعطي اجابات عن الاشكالات الاخلاقية على خلاف النسبية الثقافية. يختلف مارتين وايت عن بول في كونه جعل النظام كظرف اولي يجب توفره للعدالة كما جادل عن ان العدالة ايضا تعد ظرف اساسي للنظام مستدلا بموجة الاستقلال في ال60 في النظام الدولي. و في كتابه The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics بدأ تفكيره بأن المجتمع الدولي ما هو الا محطة في تطوره نحو المجتمع العالمي الذي سيوفر اساسا قيميا و معياريا للحكم على سلوكات الفواعل. ويبدو أن هذا ميل نحو رؤية غروتيوس للمجتمع الدولي كما هو مستمد من القانون الطبيعي، وبالتالي مزج الدول والناس: "المجتمع الدولي ل غروتيوس ليس مجرد مجتمع الدول، بل هو المجتمع العظيم من كل الجنس البشري" (بول). ومرة أخرى، يرى وايت [58] وجهة نظر موازية مفادها أن "المجتمع الدولي هو في نهاية المطاف مجتمع للجنس البشري كله". وعلى الرغم من تفضيل الفكر التعددي الذي يركز على الدولة للمجتمع الدولي، فإن كلا الرجلين يربان ضرورة الإبقاء على المرتكز أخلاقي في

[57]Wight, Martin (1966b) '**Western Values in International Relations'**, in Herbert Butterfield and Martin Wight (eds), ***Diplomatic Investigations***, London: Allen & Unwin.p 95-7
[58]Wight, Martin (1991) *International Theory: **The Three Traditions***, ed. Brian Porter and Gabriele Wight, Leicester: Leicester University Press/Royal Institute of International Affairs.p 36.

المجتمع العالمي، وهذا هو الذي وضع التعددية / النزعة الجدلية كنقاش بدلا من اتخاذ مواقف متعارضة.

وعلى الرغم من أن الواقعية والتعددية تنطلقان انطولوجيات مختلفة (النظام مقابل المجتمع)، فإنهما يشتركان في تشاؤمهما حول النظام الدولي. انطلاقا من الافتراضات الميكانيكية حول ضرورة البقاء والتوازن القوى.الا ان الواقعية يستثني الأمل في أي تغيير كبير في حالة انعدام الأمن. و انطلاقا من الافتراض بأن التعايش في المجتمع الدولي ممكن وإن لم يكن حتميا، تعد التعددية أقل تشاؤما. ولكن، بما أن التعددية لا تسمح بقدر كبير من التطور للمجتمع الدولي خارج التعايش، فإنها أيضا يمكن أن تولد بسهولة، أو تعكس، التشاؤم[59].

ان تشاؤم بول المتنامي بشأن مستقبل المجتمع الدولي، نظرا إلى الاستقطاب الأيديولوجي للقوة العظمى في الحرب الباردة، واستياء العالم الثالث المتزايد من القيم والمؤسسات الغربية. وفي منطق التقاليد الثلاثة، فإن نقاط القوة النسبية للنظام الدولي والمجتمع الدولي والمجتمع العالمي تشهد تغيرا مستمرا. فالتعددية لا تحتوي على افتراض تيليولوجي بأن المجتمع الدولي سوف ينمو بالضرورة أقوى، وإمكانية حقيقية أنه قد ينخفض.مع الحرب الباردة، وليس بعد فترة طويلة من إنهاء الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، يعتقد بول بوضوح أن المجتمع الدولي يتراجع. حيث يصف القوتين العظميين بأنها "غير مسؤولين" (بول 1980)[60]. إن القلق من اندثار المجتمع الدولي عن طريق إنهاء الاستعمار، الذي جلب دول ضعيفة وثقافات غير الغربية، وبالتالي الحد من الكفاءة السياسية والأساس الثقافي المشترك للمجتمع الدولي الغربي. ويختتم عمله المعروف The Anarchical Society: A Study of Order in World Politic بتقييم أن "المجتمع الدولي اليوم في تراجع، ولكن الآفاق التي قد تكون هناك في النظام الدولي تكمن في محاولات لوقف هذا الانخفاض بدلا من التعجيل به".

[59]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 94

[60]Bull, Hedley (1980) **'The Great Irresponsibles**? The United States, the Soviet Union and World Order', *International Journal*, 35:3, 437–47.

المبحث الثاني : المجتمع الدولي التضامني SOLIDARISM

يغطي هذا المبحث النقاش من الجانب التضامني، واستكشاف الجانب الليبرالي من المدرسة الإنجليزية. ان الشاغل الرئيسي للصيغة التضامنية للمجتمع الدولي هو لعدالة في معضلة النظام / العدالة، ولا سيما مع حقوق الإنسان ومسألة التدخل. يعطي التضامنيون اهتماما كبيرا لدور وأهمية انشاء مجتمع عالمي ، و يجمعون بين المجتمع العالمي و النظام الدولي. ترى التضامنية أن الدولة ليست جهة فاعلة ذات سيادة في حد ذاتها، بل بوصفها فاعلا يمثل سكانها. تعد التضامنية كمهدد للتنوع الثقافي و مركزية الدولة و السيادة للتعددية و خاصة انها ترى كأساس اخلاقي ضد القانون الوضعي. ويركز هذا المبحث حجج التضامنيون و تتبع التطور التاريخي لمؤسسات هذا الطرح. أن هناك نقاشا معياريا هاما حول شكل و صيغة المجتمع الدولي الذي سنحاول تفصيله من خلال استعراض حجج التضامنيون بعد ان تناولنا حجج التعدديون، ومن ناحية أخرى، أن الملاحظ ان هناك تطورا حقيقيا للمجتمع الدولي نحو ممارسات و مؤسسات تضامنية اكثر. ولا يزال الموضوع الأساسي هو أن التعددية والتضامنية ليسا موقفين متناقضين ولكن الجانبين المترابطين في نقاش مستمر بشأن البناء الأخلاقي للنظام الدولي.

تتجه التصورات التضامنيون نحو الجانب كانتي من العقلانية. وكما يلاحظ مايال جيمس، فإن جذور التضامنيون يجتذبون تفكيرهم من القيم العالمية: "الرأي القائل بأن الإنسانية واحدة، وأن مهمة الدبلوماسية هي ترجمة هذا التضامن الكامن والقيم إلى واقع[61]" من العدل أن نقول إن معظم التضامنيون يعتقدون أن بعض القيم الكونية، والاهتمام بحقوق الأفراد، أمر ضروري لاستقرار المجتمع الدولي. وبعبارة أخرى، لا يمكن أن يعمل النظام دون بعض أسس العدالة التي يتخذها المجتمع الدوليمع مراعاة احتياجات وحقوق الافراد. يتفق معظم التضامنيون و التعدديون على هذا الطرحبالرغم من أنهمايخلصون الى استنتاجات مختلفة حول ما ينبغي ان يتبع ذلك فيفترض التضامنيون أن النطاق المحتمل للمجتمع الدولي أوسع بكثير من

[61]Mayall, James (2000a) ***World Politics: Progress and its Limits***, Cambridge: Polity.p14.

"الطابع غير المتغير" الذي يحد من الرؤية التعددية. وتتضمن رؤيتهم إمكانية تشارك القواعد و القيم والمؤسسات حول التعاون الوظيفي بشأن قضايا مثل القيود المفروضة على استخدام القوة ومعايير الحضارة المقبولة بأخذ بعين الاعتبارعلاقة الدول والمواطنين(أي حقوق الإنسان). وفي هذا الرأي، يمكن للسيادة من حيث المبدأ أن تحظى بمزيد من درجات التقارب السياسي أكثر مما يمكن تصورها في ظل التعددية (كما تفعل، مثلا، داخل الاتحاد الأوروبي). ويركز التضامنيون على إمكانية وجود قواعد أخلاقية مشتركة تقوم على فهم اكثر اتساعا للنظام الدولي[62].

يتميز الطرح التضامني بمحاولته ربط الدولة و الفواعل من غير الدول لرسم المفهوم الكوسموبوليتاني لحقوق الانسان و المجتمع الانساني , مما يجعل هذا الطرح اكثر تعقيدا و يطرح العديد من الاشكاليات. عكس الطرح التعددي الذي يرتكز اساسا على مركزية الدولة و النظام الدولي مما يجعله طرحا مباشرا و متماسك. فالبنظر للواقع بأن العلاقات الدولية قائمة على مركزية الدولة فذلك لا يساعد التضامنيون بل يعقد مفهومهم للمجتمع العالمي و لا يوضح الحدود الفاصلة بين المجتمع العالمي و المجتمع الدولي. ان التضامنية نسبيا على ضرورة لضبط اعتقاد توافقي عبر المجتمع العالمي و الدولي فبالنسبة لهم المواضيع الاخلاقية تتجاوز الحدود الدولية و كما يرى هريل ان للتضامنية يمكن ان تكون متمحورة حول تكريس القوة لانفاذ تلك الاعتقادات التوافقية لكي تكون عالمية[63]. ان هذا الاقتراب إزاء النزعة التضامنية هو في صميم النقاشات المتعلقة بحقوق الإنسان وله سجل طويل في القطاع الاقتصادي، كما هو الحال في انفتاح اليابان والصين في منتصف القرن التاسع عشر على المبدأ "العالمي" للتجارة الحرة. وكما يشير هريل أيضا، فإن تسمية النزعة الكانطية غير دقيقة لأنها "تضمنت باستمرار

62 Williams, J. (2005) '**Pluralism, solidarism and the emergence of world society in English school theory.**',International relations., 19 (1). pp. 19-38.

[63]Hurrell, Andrew (2007b) ***On Global Order: Power, Values and the Constitution ofInternational Society***, Oxford: Oxford University Press.p63.

مطالبات وحجج تتعلق أساسا ليس حول تجاوز نظام الدولة بل بالأحرى إصلاح الطابع القانوني للنظام الدولي "[64].

تم الإشارة للفرق بين مركزية الدولة للتضامنية state-centric solidarism(الدول التي تتقاسم الأعراف والمؤسسات التي تأخذها إلى أبعد من منطق التعايش) والتضامن العالميcosmopolitan solidarism (استنادا إلى فكرة أن هناك حقوقا عالمية مكرسة للناس)[65]. هذا التمييز هو ضمني في جميع الأدب مدرسة الإنجليزية، ولكن في الممارسة العملية عادة ما يتم مناقشة الاثنين معا بطريقة متشابكة. إن جعل هذا التمييز واضحا يوفر وسيلة مفيدة لتفكيك العديد من عناصر النقاش التعددي / القيادي. فهو يعرض النقاط النقاشية الحقيقية والتي هي مجرد خطابية، مما قد يساعد التقليل من عادة التفكير في التعددية و التضامنية باعتبارهما أفكارا متعارضة[66].

يمكننا ضبط الفرق بين التضامنية الكوسموبوليتانية و التعددية المبنية على مركزية الدولة من خلال منظور دولي internationalism، تصبح التعددية في أحسن الأحوال شكلا ضعيفا جدا من الطابع الدولي يقتصر على منطق التعايش من خلال التزامها بالاختلاف على مستوى الدولة والأمة[67]. إن النزعة التضامنية التي تركز على الدولة والعالمية State-centric and cosmopolitan solidarismهي شكلقوي من النزعة الدوليةinternationalism، ولكنها تستند إلى أنماط اونطولوجية مختلفة (الدول والناس)، فأنطولوجيا فالتعددية و مركزية الدولة التضامنية state-centric solidarismهي متاشابهة ، على مستوىمركزية الدولة. ولكن، سياسيا وأخلاقيا مختلفان ، فإن النزعة التضامنية التي تركز

[64]Hurrell, Andrew (2001) '**Keeping History, Law and Political Philosophy Firmly within the English School**', *Review of International Studies*, 27:3, 489–94

[65]Williams, John (2010a) '**The International Society – World Society Distinction'**,in Robert A. Denemark (ed.), ***International Studies Encyclopedia*, Chichester:Wiley-Blackwell**.

[66]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 115.

[67]Navari, Cornelia (2000) ***Internationalism and the State in the Twentieth Century***,London: Routledge.p361.

على الدولة هي أقرب إلى النزعة العالمية، لأنها منفتحة على تجاوز منطق التعايش في منطق التعاون والتقارب. و نطرح السؤال التالي موقع التضامنية؟؟: هل هو متجذر في المجتمع للبشري، أم أنه متجذر في مجتمع الدول، أم متواجد بشكل ما في كلتا الحالتين؟

من خلال هذا التفصيل نخلص ان النزعة التضامنية المرتكزة على الدولة state-centric solidarism هي الارضية الوسطى بين الطرحين. فالتضامنية تكشف كيف ان التعددية غير قادرة على استيعاب قيود التعايش . اذن فصيغتي التضامنية (الكوسموبوليتانية و مركزية الدولة) هما اقرب لبعضهما من اي منهما للتعددية. يرجع تقارب نزعتي التضامنية بسبب اتفاقهما حول ان الدول تلعب ضروريا في تطبيق و الدفاع على المبادئ الكوسموبوليتانية. الا ما يعاب على هذا التوجه التضامني رغم قوة إيمانه بالقيم الا انه يفتقد لآليات إنفاذ و الدفاع عن هذه الحقوق فالدول فقط او المؤسسات لها القدرة لذلك في حين ان الدول ذاتها من تقوم بخرق هذه المبادئ. ومن الناحية المنطقية البحتة، قد لا يكون للتضامنية التي تركز على الدولة أي علاقة بالمبادئ العالمية وأن تكون مدفوعة بأنواع أخرى من محفزات المنطقية (على سبيل المثال، الرأسمالية). ولكن حتى في هذه الحالة، فإن الصيغتين من التضامن متشابهتان، وكلاهما يهدفان إلى تحقيق قيم مشتركة و جعل الأفراد والدول متساوين في الحقوق والالتزامات المشتركة، للسعي إلى أكثر من مجرد منطق التعايش. ويعتقد التضامنيون في كلتا الصيغتين أن المجتمع الدولي يمكنه أن يطورمعايير وقواعد ومؤسسات تغطي قضايا التعايش والتعاون معا سعيا إلى تحقيق المصالح المشتركة، بما في ذلك بعض مجالات الإنفاذ الجماعي للقانون[68].

إن التشابك الذي تتسم به التضامنية القائم على الدولة و التضامنية العالمية في أدب المدرسة الإنجليزية مفهوم تماما، وإلى حد ما له ما يبرره. لكن منطق كل من هما مختلف عن الاخر، والصورة العامة لنقاش التعددية-التضامنية، والنظام/العدالة، و الدولة/ الافراد في

[68]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 115

المدرسة الإنجليزية يصبح أكثر وضوحا بكثير إذا تم الاحتفاظ بمنطقي التضامنيين منفصلة عن بعضها البعض وكذلك عن التعددية. فإن الاتجاه التعددي البلاغي لبناء التضامنية في صورة عالمية إلى حد كبير هو مضلل لدرجة كونه ببساطة خاطئ. وعمليا، في حين أن المنطق الكوسموبوليتاني هو الدافع الأخلاقي الرئيسي للتضامنية، و أن مركزية الدولة هي الموضوع العملي المسيطر فيها. و سنقوم الان بتفصيل اكثر للصيغة التضامنية من خلال عرض النزعتين داخلها حيث:

1- التضامنية القائمة على مركزية الدولة State-centric solidarism

تتعلق النزعة التضامنية التي تركز على الدولة بإمكانية أن تصل الدول مجتمعة إلى أبعد من منطق التعايش لبناء مجتمعات دولية ذات درجة عالية نسبيا من المعايير والقواعد والمؤسسات المشتركة فيما بينها. وفي النزعة التضامنية التي تركز على الدولة ، لا ينصب التركيز على التعايش والتنافس فحسب، بل أيضا على التعاون على نطاق أوسع من القضايا، سواء في السعي لتحقيق مكاسب مشتركة (مثل التجارة) أو تحقيق قيم مشتركة (مثل حقوق الإنسان، ، والسعي للمعرفة). وفي اقوى شكل لها، يمكن أن تشمل أيضا الاندماج، حيث لا تسعى الدول، كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي، إلى التعاون فحسب، بل تعيد تصميم نفسها لتصبح أكثر تماثلا في قواعدها وهياكلها المحلية[69].

تستند النزعة التضامنية التي تركز على الدولة إلى وجهة النظر القانونية للسيادة، في الذي يستمد الحق في الحكم الذاتي من المجتمع الدولي. والسيادة هي عقد اجتماعي وليس شرطا أساسيا. إن رؤية السيادة على هذا النحو لا تشكل تناقضا مع التطورات التضامنية بين الدول. هذا الرأي، ما دام لا يحصر و يشترط على أن الأفراد لهم حقوق بعيدا عن الدولة، او فوقها، فلا وجود لتناقض بين تطوير اجندة حقوق الإنسان والسيادة. فالقوانين التضامنية، حتى حول قضايا مثل حقوق الإنسان، يمكن أن تندرج من حيث ان الأفراد أهداف القانون

[69]Buzan, Barry (2004) ***From International to World Society****? English School Theoryand the Social Structure of Globalisation*, Cambridge: Cambridge University Press.p 45-62, 139-60.

الدولي بدلا من كونهم موضوعات مستقلة تحمل حقوقها الخاصة[70]. لذلك، إذا رغبت الدول، يمكن أن تتفق فيما بينها على ضمانات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، والقيام بذلك هو ممارسة لسيادتها، وليس اختبارا لها. بل إنهم يمكن أن يتفقوا على الاعتراف بحقوق عالمية أعمق، على أن هذا ليس شرطا ضروريا. وهذا المنطق يمتد حتى إلى درجة من الإنفاذ الجماعي للقانون في بعض المجالات، كما حدث بالفعل بالنسبة لجوانب التجارة وحقوق الإنسان، وأقل وضوحا إلى حد ما فيما يتعلق بتحديد الأسلحة[71].

تعود النزعة التضامنية التي تركز على الدولة إلى صياغة هدلي بول الأصلية (The Grotian Conception of International Society1966) التي تؤكد على الإنفاذ الجماعي للقانون الدولي من قبل الدول. ومع ذلك، إن رؤية بول للتضامنية التي تتمحور حول الدولة تتناقض إلى حد كبير مع تلك التي تستند إلى التعاون والتقارب. يرسم بول صورة لا تستند إلى التعاون والتقارب ولكن على تركيبة من التسامح القوي التعددي للتنوع الأيديولوجي جنبا إلى جنب مع نظام الأمن الجماعي للتضامنية[72]. و من خلال مناقشته ما يتعلق بقضايا "السياسة العالية" مثل الأمن الجماعي وحقوق الإنسان، يبدو الإنفاذه هذه الصيغة للمجتمع الدولي أكثر تطلبا مما هو عليه في كثير من الأحيان. من هذا المنظور، تعارض النزعة التضامنية التحالفات باعتبارها قطاعات وتؤيد الأمن الجماعي على أساس عالمي. ويؤكد التعدديون على مركزية السيادة وعدم التدخل كمبادئ أساسية للمجتمع الدولي "، والأغراض الوحيدة التي يمكن التغاضي عنها هي الحفاظ على الذات والحفاظ على توازن القوى" [73]

[70]Manning, C. W. (1962) ***The Nature of International Society***, London: Macmillan.p167-8.
[71]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 117
[72] Hedley (1977) ***The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics***, London: Macmillan.238–40
[73]Bull, Hedley (1966b) '**The Grotian Conception of International Society'**, in Herbert Butterfield and Martin Wight (eds), *Diplomatic Investigations*, London: Allen & Unwin, p63.

يمكن أن نلاحظ كيف كان رأي بول يتعلق بالتاريخ الذي عاش فيه، ونحن لا نستطيع أن نعرف ما قد يكون رأيه من التقارب الأيديولوجي نحو الرأسمالية عقب الحرب الباردة. ولأنه يستبعد إلى حد كبير إمكانية أن تتقاسم الدول قيم وأهداف تتجاوز التعايش، فإن رؤية بول تضع النزعة التضامنية التي تركز على الدولة كتطور غير محتمل. يلاحظ أيضا عدم رؤية المدرسة الإنجليزية الكلاسيكية للتطورات في الاقتصاد العالمي وعلى المستوى الإقليمي (أي الاتحاد الأوروبي) أو المستوى العالمي (أي الغربي). في الواقع، فإن الكثير من الأدبيات التضامنية هي على وجه التحديد تتمحور حول كيفية الحصول الدول على القيم المشتركة ، وبالتالي تصبح متجانسة اكثر. اي هو تطور نحو بحث الدول عن تقارب قائم على القيم التي تتجاوز التعايش. وهذا المنطق واضح على نطاق واسع في كل من المناقشات والممارسات في نظرية السلام الديمقراطية، والليبرالية الاقتصادية، وحقوق الإنسان.

2- التضامن العالمي Cosmopolitan solidarism

إن النزعة التضامنية العالمية تعني إعطاء الأولوية الأخلاقية ل "المجتمع العظيم للبشرية"، وإقامة قانون عالمي طبيعي، وقيم أخلاقية تساوي أو تعلو عن القانون الدولي الوضعي الذي تصنعه الدول. ويأتي فكرالتضامن العالمي أساسا من الرغبة في إرساء أسس نقد أخلاقي للدولة ومنطق مجتمع ما بين الدول. ويتم ذلك من خلال أخذ مجتمع الانساني ككل كمرجع أخلاقي يحكم على سلوك الدول و اهدافها. هذه خطوة فلسفية متأصلة في نصوص النظرية السياسية التي تلعب دورا كبيرا في تأجيج النقاش التعددي / التضامني. إن البشرية لا يجب أن تكون موجودة فعليا كمجتمع تجريبي فعلي لكي تستخدم كمرجع أخلاقي بهذه الطريقة. من المهم أن نبقي على الاختلاف الأخلاقي التجريبي لمجتمع الجنس البشري لأن الحجة الأخلاقية يمكن أن تتحقق حتى عندما لا يمكن للحجج التجريبيةأن تتحقق. إن

غياب مجتمع انساني حقيقي لا يبطل استخدامه كمرجع أخلاقي [74]، بينما ان الحقيقة التجريبية للمجتمع العالمي هي قضية معقدة[75]. إن وجود هذا الاستخدام الأخلاقي المتميز للمجتمع الانساني يقطع شوطا طويلا في تفسير لماذا يركز التضامنيون كثيرا على حقوق الإنسان، والتعدديون إلى حد كبير على التأثيرات السلبية للتضامنية.

في إطار النقاش التعددي / التضامني، فإن النزعة التضامنية العالمية لها دور مزدوج إلى حد ما. فمن ناحية، هي المصدر الرئيسي الاخلاقيو ضليعة بقضايا المعيارية التي هي سمة ملحوظة للمدرسة الإنجليزية. ومن ناحية أخرى، فهي موجودة إلى حد كبير على الجانب التعددي من النقاش باعتبارها تهديدا للنظام الدولي من خلال تقويض السيادة التي تدعم مجتمع الدول. وفي كل من هذين الدورين، تعمل التضامنية العالمية أساسا كمصدر للمبادئ الأخلاقية بدلا من كونه برنامجا سياسيا عمليا للنظام الدولي. قلة قليلة إن وجدت منالتضامنيون يتطلعون إلى عالم دون دول إما نظريا أو كخيار عملي. بل إنهم يعتبرون القيم العالمية كوسيلة للاستفادة من مجتمع الدول نحو مواقف أكثر تقدمية وعدلا واستقرارا[76].

لدى التعددية رأيين حول التضامن العالميcosmopolitan solidarism . أولا، هناك من يعربون عن تعاطفهم مع فكرة أن المجتمع الدولي ينبغي أن يعكس بطريقة عميقة المطالب الأخلاقية للمجتمع الانساني مثل بول و مايال. لكنهم لا يستطيعون رؤية كيف يمكن القيام بذلك نظرا للحقائق التعددية حول كل من المجتمع التاريخي والمعاصر للدول. وعلى الرغم من أنهم يمكن أن يرون قوة الحجة لإرساء المجتمع الدولي في شكل من أشكال احترام المجتمع العالمي الا انهم يرون مخاطر فتح اجندة أخلاقية للتدخل العسكري الانساني interventionism من شأنه أن يهدد أسس النظام السيادي. إن اعترافهم بالتضامن

[74]Williams, John (2010a) '**The International Society – World Society Distinction'**,in Robert A. Denemark (ed.), *International Studies Encyclopedia*, Chichester:Wiley-Blackwell.
[75]Bull 1977: 276–81; and Williams, John (2005) **'Pluralism, Solidarism and the Emergence of World Societyin English School Theory**', *International Relations*, 19:1, 19–38.
[76]Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 119

العالمي يجعلهم من التعدديين المترددين[77]. البعض الآخر، مثل روبرت جاكسون، يأخذ نظرة أكثر وضوحا للمخاطر من خلال التركيز على التناقض الجوهري بين نظام ما بين الدول والمجتمع العالمي. ويتحقق ذلك من خلال عرض النزعة العالمية كشكل مختلف جذريا و معارض بالضرورة للنظامالقائم على الدول ذات السيادة. هذا الرأي يمكن أيضا أن يؤخذ من هدلي بول حيث ذكر في كتابه The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics ذكر ثلاثة مستويات من قواعد المجتمع. ضمن أعمق مستوى من القواعد (المبادئ المعيارية الدستورية) يحدد "مجتمع عالمي من الأفراد" كمبدأ ترتيب بديل لمجتمع الدول. و لم يطرح ذلك كمسألة وجود أو عدم وجود بعض أنواع المؤسسات التضامنية، ولكن كوضع نظلم مختلف تماما. يتفق جاكسون مع وجهة النظر ، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع العالمي هو الموضوع و المجال "الذي يتم تعريف المسؤولية من قبل عضوية الفواعل في الجنس البشري"[78]، على النقيض من ذلك مع المسؤوليات للدولة، والمجتمع الدولي و التوافقات العالمية. ثم يمضي بعد ذلك إلى حد كبير ليكشفدفاعا تعدديا عن عدم التدخل ضد حقوق الإنسان على أساس التهديد الذي يشكله السعي إليها للنظام الدولي [79]. جاكسون هو عسكري و تعددي ، لا يفكر كثيرا في أخلاق الدول، وعلى الرغم من اعترافه بعنصر من المسؤولية الإنسانية، و بشكل خاص متحمس لمجادلة التضامنية العالمية.

يقوم الرأي القائل بأن التعددية والتضامنية يستبعدان بعضهما البعض على حجة حول ما إذا كانت أولوية الحق يجب ان تتواجد في الافراد أو للدول. إذا أخذنا وجهة النظر الاختزالية بأن البشر الأفراد هم المرجع الرئيسي للحقوق، وأنهم يجب أن يكونوا موضوع القانون الدولي و يحملون حقوق خاصة بهم، فإن ذلك يندرج بالضرورة في صراع مع الرأي القائل بأن مطالبة الدول بالسيادة يدحض جميع المطالبات الأخرى بالحقوق. فإما ان

[77]Ibid. 119.
[78]Jackson Robert, 2000, p 175.
[79]ibid.:210–93)

يمتلكالافراد حقوق خاصة كموضوع الاولي للقانون الدولي أو يمارسوا حقوقهم فقط من خلال الدولة ككيانات للقانون الدولي. اذن فإذا كانت التعددية ترتكز أساسا على وجهات النظر الواقعية لأولوية الدولة، والتضامنيةعلى موقفهاالكوسموبوليتاني، فإنهما يبدوان متعارضتين. ويمكن ان يتعزز هذا الخلاف من خلال وجهات نظر المختلفة حول السيادة. إذا أعطيت السيادة تفسيرا جوهريافلا يمكن للدول الاستسلام للمعايير والقواعد والمؤسسات المشتركة دون تعريض سيادتها للتهديد.

وبسبب هاتين النزعتين المختلفتين التضامنيتين ، فإن النزعة التضامنية هي مفهوم مرن و قد يسوء فهمه او استخدامه. الأدبيات ليست واضحة دائما حول هذا الأمر، وهي تهم بشكل كبير بالنقاش النظام / العدالة و نقاش التعددي / التضامني. كل من هذه المعاني لها قدر من المصداقية ، ولكن بعضها يطرح النظام / العدالة والتعددية / التضامنية على أنهما متناقضان الا ان هناك من يرى امكانية مزجهما بطرق مختلفة. ولأن التهديد الوجودي للسيادة حاد بشكل خاص لارتباطه بالمسائل المتعلقة بحقوق الإنسان، فهذا ميز و حدد النقاشات المدرسة الإنجليزية. إن التدخل الإنساني، كما لاحظ ويلر[80]، يفتح قضايا جوهرية حول العلاقة بين الدول ومواطنيها و "يطرح الصراع بين النظام والعدالة بأقوى أشكاله في المجتمع الدولي". لقد كان من المفيد جدا لادبيات العلاقات الدولية ظهور النقاش التعددي التضامني ولكن كان هناك تكلفة واحدة و هي الاستقطاب المفرط الذي ينظر فيه عدم التدخل وحقوق الإنسان من قبل البعض على أنها مواقف متعارضة. هذا يهدد في بعض الأحيان أن تتزايد داخل المدرسة الإنجليزية نقاشات صفرية قد تؤدي الى الانقسام بين الليبراليين والواقعيين. إن وضع مبادئ عالمية في المقدمة يسلط الضوء على تناقض واضح مع سيادة، والحد من الدولة لمجرد منفذ هذه المبادئ بدلا من أن تكون قادرة على التضامن كخيارو كحق لها. هذا التأكيد المفرط على المبادئ العالمية يتضخم من خلال تحركالمدرسة

[80]Wheeler, Nicholas J. (1992) '**Pluralist and Solidarist Conceptions of International Society**: Bull and Vincent on Humanitarian Intervention', *Millennium*, p 486.

الإنجليزية لتخطي كل من المسائل الاقتصادية والتطورات العالمية و الاقليميةاين نجد ان التضامنية التي تركز على الدولةstate-centric solidarism هي أكثر وضوحا.وبينما أعطت المدرسة الانجليزية دفعة الأخلاقية والشرعية لكل من التعدديين و التضامنيين، فقد جعلت النقاش متوتر بينهما . وقد أعطت دفعة لبعض التعدديين، وحجبت الحقيقة أن الكثير مما قدمه على التضامنيون هو في الواقع حول كيفية تعزيز النزعة التضامنية التي ترتكز على الدولة state-centric solidarism.

3- النزعة التضامنية لهدلي بول:

إن الموقف التضامني يحركه على المستوى المعياري (ما يجب أن تفعله الدول، وما هي المعايير التي يجب أن تكون جزءا من المجتمع الدولي) و على المستوى العملي (ما تفعله الدول ، وما هي المعايير التي ستصبح جزءا من المجتمع الدولي). و بسبب ان هدلي بول هو الذي اطلق النقاش التعددي / التضامني في المدرسة الانجليزية، فمن المبرر علميا و منهجيا الاستناد لطرحه و البدأ به. على الرغم من ان افكاره اكثر تعددية منها تضامنية. يذكر روزسميت (2011) ان " هدلي بول قدم لغة و مجموعة من الحجج استخدمها جيل المفكرون بعده و حققوا بسببها نجاحا و هروبا من الحجج التضامنية[81]". وتعززت هذه الحالة بسبب الموضوع المتجدد حول مدى الترابط بين المواقف التعددية و التضامنيةحول توازن ما بين النظام والعدالة. وهناك مبررات أخرى، إذا كان هناك حاجة إليها لبحثنا هذا، يمكن أن يعطيها حقيقة أن اثنين من كبار التضامنية (دين تيمونيكولاس ويلر:International Society – Theoretical Promises Fulfilled?') جعلا القضية أنه على الرغم من عدم قبوله (بول) لكل من القانون الطبيعي والعالمية التأسيسيةnatural law and foundationalist universalisms، فالتفكير بول مفتح لعناصر براغماتية كالتضامنية التي تركز على الدولة.و لاحظا (دين و ويلر) انه دلي بول ايمان ضعيف في استعداد القوى العظمى لدعم النظام التعددي في ظل ظروف الحرب

[81]Reus-Smit, Christian (2011b) '**Human Rights in a Global Ecumene'**, *International Affairs*, 87:5, 1205–18.

الباردة. ويجدون اعترافا بإمكانية إنفاذ القانون الدولي وبعض المسؤولية عن حقوق الإنسان[82].

لاحظ هريل في كتابه(' Keeping History, Law and Political Philosophy Firmly within the English School', Review of International Studies, 2000)، ان هناك تصور للتضامن في عمل هدلي بول. فيربولالتضامنية تضع مصالح المجتمع ككل فوق مصالح الدول المستقلة، وهو الامر الذي يعكس الأهداف المعيارية التي تتجاوز التعايش، مثل القيود على استخدام القوة، والسعي لحقوق الإنسان، أو إدارة المشاكل المشتركة في الاقتصاد أو البيئة و سيكون فواعل الأخرى من غير الدول ستكون أطرافا فاعلة ومشروعة في وضع هذه الأهداف المعيارية، وسيكون للمجتمع الدولي ادواة فعالة لتنفيذ و إلزام هذه القواعد و الاهداف إذا لزم الأمر[83]. ويبدو أن بول، وخاصة في اعماله الأخيرة Intervention in World Politics و Justice in International Relations,، يظهر ميولاللتضامنية، و تعاطفا مع مطالب دول العالم الثالث للعدالة ضد الغرب. ويوضح أن الحقوق السيادية مستمدة من المجتمع الدولي وتقيدها قواعده، وأن حقوق الدول، من حيث العدالة، مشتقة من حقوق الإنسان[84].

لا يمكن أن يكون هناك شك في قوة رفض بول التضامنية العالمية cosmopolitan solidarism. واستمر في تحديد تعريف التضامنية مع القانون الطبيعي لغروتيوس، وأدى ذلك إلى وجهة نظر مفادها: "إن عقيدة حقوق الإنسان وواجباته تحت القانون الدولي هو تخريب لمبدأ وجوب تنظيم البشرية كمجتمع من الدول ذات السيادة. لأنه، إذا كان يمكن تأكيد حقوق كل رجل على المسرح السياسي العالمي ضد متطلبات دولته و واجباتهابغض

[82]Dunne, Tim, and Nicholas Wheeler (1996) '**Hedley Bull's Pluralism of the Intellect and Solidarism of the Will**', *International Affairs*, 72:1, 91–107.
[83]Alderson, Kai, and Andrew Hurrell (eds) (2000) ***Hedley Bull on International Society***, London: Macmillan.p9-10.
[84]Bull, Hedley (1984b) ***Justice in International Relations***, Waterloo, Ontario: University of Waterloo.p 11-13.

النظر عن منصبه كخادم أو مواطن من تلك الدولة، فموقف الدولة كهيئة ذات سيادة على مواطنيها قد تعرض لمنافسة و هيكل مجتمع الدول ذات السيادة قد تعرض للخطر[85].

هذا الموقف لم يتغير كثيرا في اعماله الاخرى. وعلى الرغم من أن الدول ملزمة بأن تأخذ في الاعتبار أخلاقا أوسع من مصالحها الذاتية المباشرة، فإن بول لا يزال يجادل بأن "تعزيز حقوق الإنسان على نطاق عالمي، في سياق لا يوجد فيه توافق في الآراء بشأن معنى وأولوياتها، يحمل خطر و تهديدا للتعايش بين الدول، الذي نسيج النظام العالمي في عصرنا يعتمد عليه. "

إن شدة دفاع بول عن التعددية مفهومة عندما ينظر إليها على أنها رد فعل على النزعة التضامنية العالمية التي تستند إلى قواعد طبيعية، والتي تستند إلى القانون الطبيعي، وتضع مبدأ عالمي للحقوق الفردية ضد الدولة، وتهدد بذلك مبدأ السيادة. غير أنه ليس منطقيا دفاعه عن التعددية عند النظر الى موقع القانون الوضعي في نظرته للتعددية، الذي تكون فيه الدول متشابهة التفكير في حرية كاملة للاتفاق على أنظمة حقوق الإنسان فيما بينها دون الإخلال بمبدأ السيادة. ان رفض بول القانون الطبيعي والعالمية وتركيزه على الدولة باعتبارها الوكيل الوحيد القادر على توفير النظام، و العدالة (ويلر ودون 1998)، فالقانون الوضعي يوفر السبيل الوحيد للخروج من تفكيره نحو التضامنية[86]. فبالعودة الى شروطه الثلاثحول قواعد تنظيم التعاون، يبدو واضحا أن الالتزام بالقانون الوضعي لا يفعل شيئا لمنع الدول من تطوير مجموعة واسعة من القيم المشتركة، بما في ذلك في مجال حقوق الإنسان، مما يجعل علاقتها يجب أن تسمى تضامنا مبنيا على مركزية الدولة. وكما يلاحظ كوتلر (1991)، فإن هذه الخطوة تقلل من افتراض العالمية cosmopolitan

[85]Bull, Hedley (1977) ***The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics***, London: Macmillan.p 152.

[86]Dunne, Tim (1998) ***Inventing International Society: A History of the English School***, London: Macmillan.p53.

universalism التي هي أساس نقد بول للتضامن[87]. وفي إطار القانون الوضعي، تستطيع الدول أن تفعل تريده، بما في ذلك تشكيل مجتمعات تضامنية إقليمية أو دولية. ان قبول القانون الوضعي يرسم خط ربط بين المواقف التعدديةpluralismو التضامنية التي تركز على الدولةstate-centric solidarismويزيل منطق كونهما متعارضين بالضرورة، كما يجب أن يكونا كذلك إذا فهم مفهوم التضامنية فقط بمعناها العالمي cosmopolitan sense. وتصبح التعددية ببساطة درجة أقل من القواعد والمعايير و المؤسسات المشتركة والتضامن درجة أعلى من القانون الوضعي.

على الرغم من هذا الافتتاح الواضح، يرفض بول الفكرة القائلة بأن نظام الدولي المتجانس إيديولوجيا يتساوى مع التضامن. فيرفض ذلك جزئيا بناءا على أساس أنه من غير المرجح أن يحدث ذلك، وان عملية الوصول إليه ستكون صراعية للغاية (بسبب عدم القدرة على الاتفاق على القيم العالمية)، وجزئيا على أساس التمييز بين مجتمعات عالمية كانتية (نسبة ال كانط) متناغمة (فكرة يرفضها لكونها طوباوية) والمجتمعات الدولية التي تعلمت تنظيم الصراع والمنافسة ولكن لم تلغها. في الواقع، يحاول بول القضاء على فكرة نموذج الكانطي من الدول المتناغمة إيديولوجيا تماما، لذلك رفض التضامنية التي تركز على الدولة. لكن هناك مفكرين اخرين من تقبولوا او هم منفتحين حول هذا الطرح[88].

[87]Cutler, Claire A. (1991) '**The "Grotian Tradition" in International Relations'**, *Review of International Studies*, 46–9.

[88]Barry Buzan**, An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 123.

خاتمة الفصل الاول:

و في الاخير نقترح هذا الجدول لتلخيص النقاش التعددي التضامني :

التعددية	التضامنية
الدول يمكن ان تتفق فقط حول المبادئ الاساسية للسيادة و عدم التدخل للحفاظ على النظام في المجتمع الدولي	يمكن للدول ان تتفق حول مبادئ و قيم فضلا عن اتفاقها حول المبادئ الاساسية للسيادة و عدم التدخل
التدخل العسكري هو غير مبرر دون تفويض من الامم المتحدة	التدخل العسكري مبرر لحماية حقوق الانسان
الحفاظ على النظام بين الدول هو اكبر هاجس	الدول مطالبة بتوفير الامن لمواطنيها
التدخل دون تفويض الامم المتحدة هو غالبا مدفوع بمصالح اكثر منه بالمبادئ الانسانية	التدخل الانساني مدفوع بالحاجة للحد من المعاناة الانسانية
حاجات الدول تسبق حاجات الافراد	الحاجات الانسانية لها الاولوية على حاجات الدولة
تفويض مجلس الامن ضروري	تفويض مجلس الامن مفضل فقط وليس ضروري لحماية حقوق الانسان في الحالات الطارئة
الدول لاتملك فهما مشتركا حول ماهي الحالات الانسانية الطارئة	الدول طورت فهما مشتركا عالميا للعدالة و التضامن
حماية مبدأ السيادة اكثر اهمية من حماية حقوق الانسان	مبدأ السيادة يمكن ان يخترق في حالات الانسانية

الفصل الثاني

تقديم:

يحاول الفصل الثاني اسقاط الحجج المعيارية للنزعتين التعددية و التضامنية لتفسيراستمرارية النزاع السوريحيث يتكون من ثلاث مباحث. المبحث الاول مخصص لضبط خلفيات و اطراف النزاع السوري و ديناميكيته و تطوره. ثم يخصص المبحثين الثاني والثالث لتفسير العلاقة بين النقاش المعياري حول طبيعة المجتمع الدولي وبين عجز هذا المجتمع في التوصل الى تسوية للنزاع السوري من خلال الاختلاف بين الاطراف التي تنادي بتفعيل الصيغة التعددية والاطراف التي تنادي بتفعيل الصيغة التضامنية

ترتبط مجموعة من الدول و المؤسسات بالوضع في سوريا إلاأن حدود البحث تجعل من الباحث ان يركز على بعض الفواعل دون غيرها حيث ان البحث يناقش طبيعة المجتمع الدولي الذي يجب ان يعالج في اطاره النزاع السوري. ان هذا البحث موجه لمعالجة قضية معيارية بين وجهتي نظر مختلفة بين النزعة التعددية و التضامنية للمجتمع الدولي بعيدا عن الاقترابات التي تركز على متغيرات مادية , ناهيك ان هذا البحث لا يقيم صحة هذه الاعتبارات و لا يتحيز لصالح اقتراب معين لكن حدود البحث تستوجب فحص و تدقيق هذا الاقتراب المعياري الذي غالبا ما يتم إهماله من قبل باحثي العلاقات الدولية في الوطن العربي .

ان الخلاف المعياري في المجتمع الدولي الراهن حول سوريا يمكن ضبطه من خلال : أولوية التعدديون هو النظام بينما اولوية التضاميون هي العدالة و من المنهجي اعادة ضبط المفهومين باختصار حيث ان النظام order يقصد به احترام سيادة الدول و استقلالها و الحفاظ على السلم بين اعضاء المجتمع الدولي الذي هم حصرا الدول و عدم التدخل في قضايا الشأن الداخلي و علاوة على ذلك وضع احتياجات الدولة قبل احتياجات الافراد. اما العدالة justice فيقصد بها في التقاش التعددي التضامني , يقصد بها احلال القانون و اولوية القانون الطبيعي للافراد و

وضع حقوق الانسان قبل احتياجات الدول و طبعا حق المجتمع الدولي للتدخل اذا ما تم الضرر بحقوق الانسان[1]. يمكننا ان نلخص هذا في ضبط معايير كل نزعة من خلال :

- معايير الحفاظ على النظام :
  - احترام السيادة
  - عدم التدخل
  - المحافظة على الاستقرار و السلام
  - احتياجات الدول قبل احتياجات الافراد [2]
- معايير احلال العدالة:
  - احترام حقوق الانسان
  - التدخل كأداة للمجتمع الدولي
  - الامن و الحماية بالدولة من الدولة
  - احتياجات الانسان قبل احتياجات الدولة[3]

من خلال هذا التقسيم سنعالج حجج كلا النزعتين اتجاه النزاع السوري.

المبحث الاول: ديناميكيات النزاع السوري.

منذ استقلالها عن فرنسا في عام 1946، مرت سوريا خلال فترات عديدة بحالات عدم الاستقرار السياسي. فأثناء موجة النزعة القومية العربية حدثت العديد من الانقلابات العسكرية، حتى الوصول للثورة السورية التصحيحية في عام 1970 التي جلبت حزب البعث العربي الاشتراكي وحافظ الأسد إلى السلطة. وكان النظام الجديد استبداديا وذو حزب واحد ، مما يعني

1 Matilde Hagebro, "**Justice and Order A Solidaristic and Pluralistic discussion on intervention in Libya and Syria"** p46.
2Ibid.p47
3Ibid,p47.

أن أي معارضة قد تم قمعها. سيطر الرئيس بالكامل وبشكل مباشر الأجهزة العسكرية والأمنية التي تسيطر على الإدارة العامة بما فيها حزب البعث نفسه ومجلس الوزراء ومجلس الشعب (البرلمان) والقضاء وجميع النقابات ووسائل الإعلام والاقتصاد. مع وفاة حافظ الأسد في عام 2000، تولى ابنه بشار الأسد منصبه كرئيس لسوريا. وعلى الرغم من أن سياساته كانت في البداية تبدو تقدمية وأكثر تحررا و ليبرالية، فقد اتضح في بعض السنوات أن السمات الرئيسية للنظام لم تتغير. في عام 2011، بدأت الاحتجاجات ضد النظام. تم قمعهم باستخدام العنف مما تسبب في بداية الحرب الأهلية.

المطلب الاول:خلفيات النزاع السوري

عندما تولى بشار الأسد منصبه في عام 2000، كان هناك آمال كبيرة في أن يحول سوريا إلى عهد جديد. وعلى الرغم من استمرار القضاء على الحقوق المدنية والحرية الفردية، فإن إزاحة العديد من المسؤولين الذين يمثلون أبسط مظاهر النظام، إلى جانب بعض الجهود الرامية إلى فتح الاقتصاد، أسفرت عن نظرة مستقبلية تقدمية. وقد تمكن من تأكيد سلطته بالتغلب على المقاومة الداخلية للإصلاحات الهيكلية، وواجه ضغوطا خارجية كبيرة، وحصل على نفوذ إقليمي كبير. وقد اعتبر دكتاتور خير، قادر على تعزيز التغيير في الوقت نفسه الحفاظ على الوحدة الوطنية[4]. هناك ثلاثة عوامل لفهم لماذا أدت إصلاحاته إلى حرب أهلية.

أولا، على الرغم من أن النظام ادعى أنه يحارب الطائفية، في الواقع كان يتبع ف سياسة "الانقسام والقهر". منذ عام 1963 (سنة ثورة البعث)، كان سكان الريف السنيون من أنصار

4 International Crisis Group (2011)**. Popular Protests in North Africa and the Middle East (VI):the Syrian People's Slow-Motion Revolution**. International Crisis Group, Middle East/North Africa Report N°108. Retrieved from: http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/egypt-syrialebanon/syria/108-popular-protest-in-north-africa-and-the-middle-east-vi-thesyrian-peoples-slow-motion-revolution.aspx.

النظام الرئيسيين، بما في ذلك خلال "الحركة التصحيحية" وحافظ الأسد على السلطة في عام 1970 وما بعده. ونتيجة لذلك، فإن العديد من جماعات الأقليات مثل العلوية والمسيحية والدروز وتشيركيس والشيعة والعلمانيين السنة، خشوا من احتمال وجود حكم إسلامي سني محتمل، على الرغم من الشعور بعدم الثقة المتبادل بين هذه الجماعات، كان النظام يعتبر أقل خطرا [5].

ثانيا، أدت الإصلاحات الاقتصادية للأسد لتعزيز الاستقرار الاقتصادي وقوة القطاع الخاص إلى البطالة وتركيز الدخل في فئة معينة. ولما كان للاصلاحات انحياز نيوليبرالي كبير مع المستشارين الرئيسيين كالصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، كانت النتيجة تعزيز القطاع المالي والمضاربة مع العقارات على حساب الاقتصاد الحقيقي. وهكذا، وعلى الرغم من أن معدلات الاستثمار ارتفعت من 17 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2000 إلى 23 في المائة في عام 2007، فإن الاستثمار الخاص يتركز في التمويل القصير الأجل أو في صفقة واحدة، اوالعقارات، اوالتجارة. وشهدت حصة الاستثمار الزراعي من 16 في المائة في عام 2000 إلى 9 في المائة في عام 2007، وانخفض الاستثمار في الصناعة بدرجة كبيرة، مما أدى إلى تغيير الشركات المحلية إلى التجارة أو الاستيراد[6].

وعلى الرغم من أن معدل البطالة في البيانات الرسمية الأخيرة كان 8.1 في المائة، في عام 2009، قدر الاقتصاديون السوريون أنه 24.4 في المائة. وفي عام 2010، بلغ معدل الفقر ككل 34.3 في المائة، في حين اعتبر في المناطق الريفية حوالي 62 في المائة. وشهدت الأجور الحقيقية ما يقرب من 71٪ من العمال التي تكسب أقل من 274 دولارا أمريكيا في عام 2012 (، وفي الوقت نفسه كان متوسط الإنفاق الشهري الأسري على الغذاء حوالي 295 دولار

5 Zissser, Eyal (2013**). Can Assad's Syria Survive Revolution**?. Middle East Quarterly, vol.20, no. 2, p65-71.
6 J!nis B"rzin , **CIVIL WAR IN SYRIA: ORIGINS, DYNAMICS, AND POSSIBLE SOLUTIONS.** National Defence Academy of Latvia Center for Security and Strategic Research. Strategic Review no 07 August 2013. P 2.

أمريكي. وأخيرا، أدى الجفاف الشديد بين عامي 2006 و 2011 إلى الخسائر الكبيرة للمزارعين والعائدات النفطية انخفضت بنسبة 39 في المائة في عام 2009، مما يعكس احتياطيات النفط المستنفدة [7] . وهكذا، ونظرا لأن السياسات النيوليبرالية تهمل توزيع الدخل والحماية الاجتماعية، فإن السكان السوريين يلمسوا المكاسب التنموية والرفاهية التي تم الوعد بها.

ثالثا، القمع السياسي. ومع المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها البلد، مثل قضايا الفساد والافتقار إلى البنية التحتية الكافية، والإدراك بأن نظام البعث يتمتع بامتيازات الطائفة العلوية الأقلية، فإن بعض الاحتجاجات الطفيفة قد حدثت بالفعل في جانفي2011. وكالمعتاد، قمع بشدة أي علامة على المعارضة. وأثار اعتقال مجموعة من الشبان لرش غرافيتي مناهضة للنظام spraying anti-regime graffiti في مدينة درعا الجنوبية، يليه القمع العنيف المعتاد من قبل الأجهزة الأمنية، دورة من الاحتجاجات المتنامية. وتم اعتقال العديدين وتعذيبهم وقتلهم. وأدى ذلك إلى سعي الشعب السوري للبحث عن رد الاعتبار و الانتقام من هذه الإجراءات التعسفية . بسبب وحشية النظام في قمع موجات الاحتجاج، انضم العديد من الناس إلى الصراع سعيا إلى الانتقام الشخصي لأفراد الأسرة المفقودين أو الممتلكات المدمرة.

انتشرت الاحتجاجات أولا في المناطق الريفية والمناطق المحيطة بها، بما في ذلك منطقة الجزيرة، والمدن الزراعية في حمص وحماة، والمنطقة الشمالية من البلاد. فقط في مرحلة لاحقة وصلت الاضطرابات إلى المدن الكبيرة مثل دمشق وحلب[8]. وهكذا، وعلى

7 Matar, Linda (2012). **The Socio-Economic Roots of the Syrian** Uprising. MEI Insight no. 58, Middle East Institute, National University of Singapore, 27 March. Retrieved from the Middle East Institute, National University of Singapore website: http://www.mei.nus.edu.sg/wp-content/uploads/2012/03/Download-Insight-58-Matar-HERE.pdf.
8 Zissser, Eyal (2013). **Can Assad's Syria Survive Revolution**?. Middle East Quarterly, vol.20, no. 2, p65-71.

النقيض من الربيع العربي، الذي هو في الأساس في المناطق الحضرية. بدأ التصعيد والانتفاضة السورية في محيط الريف السني. وهكذا، فبعد ذلك فقط توسع الصراع مع الجهاديين الذين يقاتلون ضد الطبيعة العلوية للنظام، وتحالفها مع إيران الشيعية وحزب الله. والنزاع السوري يختلف عن الربيع العربي، لأنه يجمع بين ديناميكيات استثنائية:

أولا، لديها ثلاثة مستويات من المواجهة:

ا. المعركة الداخلية بين المعارضة والنظام.

ب. أصبح ساحة معركة بالوكالة الاقليمية، حيث مجموعة من البلدان و الحركات (مثل حزب الله وغيره من القوى السياسية في المنطقة - إيران) في مواجهة مجموعة أخرى من البلدان، وهي مجموعة أكثر تحفظا، بقيادة المملكة العربية السعودية. هذه المجموعات غير متجانسة جدا. وبعضهم إسلاميين، وبعضهم يساري، وبعضهم قوميين.

ج. روسيا / الصين / إيران في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية، على نحو ما كإحياء للحرب الباردة. على الرغم من أنه لا يمكن مقارنتها بها، فإنه لا يزال صراع بين الاقطاب العالمية مما أدى إلى المنافسة على الهيمنة العالمية.

هذه المستويات الثلاثة ، ما يفسر شدة، وعنف الصراع. فهي ليست مكثفة فقط بسبب المواجهة الأيديولوجية، ولكن لأن اللاعبين المحليين يعتبرون الحرب الأهلية مسألة وجدانية. وبعبارة أخرى، يعتبر أن جانبا واحدا سيفوز والآخر سوف تختفي من التاريخ (عائلة الأسد مقابل المعارضة)[9].

9 J!nis B"rzin , **CIVIL WAR IN SYRIA: ORIGINS, DYNAMICS, AND POSSIBLE SOLUTIONS**. National Defence Academy of Latvia Center for Security and Strategic Research. Strategic Review no 07 August 2013. P 4.

وثانيا، أن الحكومة السورية وضعت نفسها كزعيم للمقاومة العربية ضد التوسع الصهيوني ، في محاولة لحماية العالم العربي من توسع إسرائيل. هناك أبعاد للنزاع الإيراني العربي، مع محاولة المملكة العربية السعودية بوضوح استخدام هذه الفرصة لرد النظام الإيراني. وأدى ذلك إلى قيام العديد من الجهات الفاعلة الإقليمية بمعارضة نظام الأسد للحد من نفوذ إيران في المنطقة[10].

10Ibid, p4.

الشكل :1

خارطة النزاع السوري – جوان 2013[11]

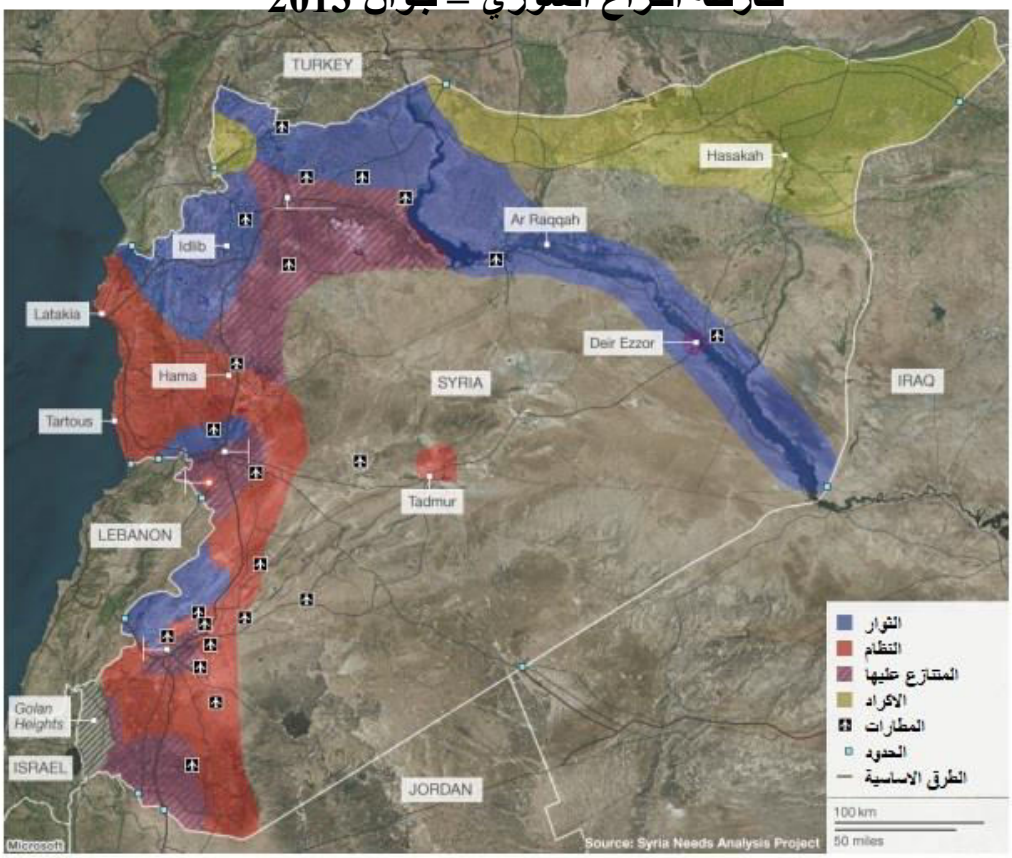

المطلب الثاني: أطراف النزاع السوري

أ- هناك مواجهة بين السنة والشيعة،الذي يعكس تأثير إيران في سوريا (عائلة الأسد القريبة من الشيعة). كما أنه يعكس صدى المواجهة طويل الأمد في العالم العربي بين الملكيات العربية التقليدية / المحافظة والجمهوريات (أي الاشتراكية والقومية والثورية). وهناك أيضا بعد غامض - ليس واضحا جدا - صراع بين القوميين الإسلاميين (جماعة الإخوان المسلمين، والجماعات الإرهابية السلفية، والجماعات السنية الأصولية، وتسلل مجموعات من تنظيم

11**Syria Needs analysis Project.**

القاعدة في سوريا من خلال العراق نتيجة للأعمال الأمريكية والبريطانية) والقوميين العلمانيين ، الذين يؤيدون النظام خوفا من إنشاء نظام إسلامي متطرف[12]. وأخيرا، حافظت الجماعات المحلية على النظام، في حين أن الحكومة لا تستطيع إلا استخدام القوة الجوية، غير القادرة على إرسال القوة البرية؛ تاريخيا، وهذا معروف (فيتنام إلى الولايات المتحدة وأفغانستان للاتحاد السوفيتي) لتكون غير فعالة .

ومع وصول عدد القتلى إلى 100 ألف شخص، وما يقرب من 1.8 مليون شخص كلاجئين في الدول المجاورة، فإن سوريا مقسمة: فالمتمردين يسيطرون على جزء كبير من الشمال والشرق، مع بعض جيوب النظام في تلك المناطق. في أغسطس 2013، تمكنت المعارضة من التقاط قاعدة جوية رئيسية في محافظة حلب. يسيطر النظام على الجبال الساحلية في الشمال الغربي، معظمها من وسط مدينة حمص ومعظم العاصمة دمشق. وقد حصل النظام، بدعم مباشر من إيران وحزب الله، على الممر من حمص إلى دمشق، واستعاد بلدة القصير الاستراتيجية بالقرب من الحدود اللبنانية. وبعبارة أخرى، لديها السيطرة على الموانئ الرئيسية إلى البحر المتوسط ومطار دمشق. وهذا أمر أساسي لضمان الإمدادات للأراضي التي يسيطر عليها حزب الله[13].

وبالاضافة الى المعركة بين النظام والمعارضة، ومع انضمام الجهاديين المتطرفين الى كلا الجانبين، فان جبهة ثالثة تم تأسيسها. فمن ناحية، سمح النظام لقوات حزب الله بدخول البلاد لمحاربة المعارضة. من جهة أخرى، بدأ الجيش السوري الحر، الذراع العسكري للمعارضة، بالتعاون مع الجماعات الجهادية، على الرغم من أن العداء آخذ في التزايد منذ أن قتل مقاتلو

12 Armenak Tokmajyan, **Conflict Transformation In Syria**. PEACE 034 Master‟s Thesi, University of Tampere . P 40.
13 Armenak Tokmajyan, **Conflict Transformation In Syria**. PEACE 034 Master‟s Thesi, University of Tampere . P 40

القاعدة كمال هامامي، قائد الجيش السوري الحر المدعوم من الغرب مجلس. المنظمات الجهادية الرئيسية المشاركة في النزاع السوري هي[14]:

- الدولة الإسلامية في العراق والشام: تنظيم شامل للجماعات المتمردة العراقية. تأسست في عام 2006 وتضم حوالي 2500 عضو انذاك. وهذه المجموعة مسؤولة عن العديد من السيارات المفخخة والهجمات الانتحارية. وفي افريل 2013، أعلن عن الاندماج مع جبهة النصرة - وهو ما نفاه زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري - وأضاف "بلاد الشام" إلى اسمه، وأصبح مشاركا عميقا في الحرب الأهلية السورية.
- جبهة النصرة: إنها جماعة متطرفة ذات صلات وثيقة بالقاعدة. وقد أعلنت الولاء لزعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري. وقد تأسس في عام 2012، ويضم حوالي 6000 عضو تدعمهم القاعدة.

تحولت المشكلة الاساسية. أولا، هناك الصراع بين النظام والمعارضة. ثانيا، لأن الشعب السوري معتدل إسلامي، هناك الآن جبهة ثالثة، "حرب داخل حرب" ضد الجماعات الجهادية. وهكذا، وعلى الرغم من أن النظام تمكن من هزيمة المعارضة في بعض الجبهات، فقد تمكنت الأخيرة من الحفاظ على بعض المواقف والفوز بها. والنتيجة هي حالة من التوازن، حيث لا يتمكن الطرفان من تحقيق انتصار عسكري حاسم. مع كتلة بقيادة روسيا يتسليحها للنظام والولايات المتحدة وحلفائها بدعم المعارضة، ثم اتقلت سوريا لتصبح ساحة حرب بالوكالة بين الكتلتين.

14Rees, Tomas J. (2009**). Is Personal Insecurity a Cause of Cross-National Differences in theIntensity of Religious Belief?.** Journal of Religion and Society, vol. 11.

ب-الاطراف الدولية و الاقليمية

- **الولايات المتحدة الامريكية:**

الولايات المتحدة لديها دوافع واضحة لدعم المعارضة السورية. أولا، هناك الدافع الأيديولوجي حيث الولايات المتحدة الامريكية تصنف سوريا كنظام استبدادي. وبالتالي، هناك اهتمام قوي بإقامة نظام قيم ديمقراطي موال للغرب، وتسهيل الهيمنة السياسية والاقتصادية. ثانيا، هناك مسألة جيوسياسية. نظام الأسد ينسجم مع مجموعة معينة من الدول، بما فيها روسيا والصين، ضد الولايات المتحدة باعتبارها تسعى لالعادة موازين القوى بالمنطقة . إن النظام حليف في دمشق سيؤدي إلى تقوية الموقف الأمريكي، وبالتالي أيضا الموقف الإسرائيلي، ليس في المنطقة فحسب، بل أيضا في العالم.

وحتى الآن، تم تأطير النقاش في واشنطن من حيث عدم التدخل أو تجنب التدخل على غرار العراق. في الوقت الحالي، كان دور الجيش الأمريكي يقتصر على المساعدة في تقديم المساعدات الإنسانية، وتقديم المساعدات الأمنية إلى الدول المجاورة لسوريا، والمساعدة غير الممنوحة للمعارضة. كما تم نشر بطاريات باتريوت الى تركيا والاردن لتعزيز دفاعهما ضد الهجوم الصاروخى. وأخيرا، تم إنشاء مقر عمليات وقدرات إضافية، بما في ذلك طائرات من طراز F-16[15]، كما اقتصر الدور الامريكي على بعض الهحمات الجوية على مناطق و مطارات النظام اخرها مطار الشعيرات .

حاولت الولايات النتحدة استخدام القوة العسكرية في النزاع السوري من خلال النطاقالتالية [16]:

15 Dempsey, Martin E. (2013). **Letter to the Honorable Carl Levin,** Chairman Committee on Armed Services, United States Senate. Personal communication. Retrieved from: http://www.levin.senate.gov/download/?id=f3dce1d1-a4ba-4ad1-a8d2-c47d943b1db6
16Dempsey, Martin E. (2013). **Letter to the Honorable Carl Levin**, Chairman Committee on Armed Services, United States Senate. Personal communication. Retrieved from:

1-. تدريب، وتقديم المشورة ومساعدة المعارضة باستخدام القوات غير القتالية على مهام مثل العمل في الأسلحة والتخطيط التكتيكي. و أيضا تقديم المساعدة في شكل المخابرات والخدمات اللوجستية. ويمكن أن تتراوح المقاييس من حوالي مائة إلى ألف جندي، حيث تبلغ التكاليف التقديرية 500 مليون دولار أمريكي سنويا. التأثير الإيجابي هو تحسين قدرات المعارضة. والمخاطر، على سبيل المثال لا الحصر، حصول المتطرفين على إمكانات إضافية، والهجمات الانتقامية عبر الحدود، والهجمات الداخلية أو الارتباط غير المقصود بجرائم الحرب الناتجة عن صعوبات التدقيق.

2- إجراء ضربات محدودة باستخدام القوة المسلحة لضرب أهداف عسكرية مختارة تمكن النظام من القيام بعمليات عسكرية وتوزيع أسلحة متطورة،والدفاع عن نفسها. الأهداف الرئيسية هي ذات القيمة العالية الدفاع الجوي النظام، الهواء، الأرض،والصواريخ، والقوات البحرية، بما في ذلك دعم المرافق العسكرية وعقد القيادة.أنظمة المواجهة الجوية والصاروخية هي الخيار المنطقي، حيث يمكن استخدامها لضرب مئات الأهداف في نفس الوقت. وتشمل متطلبات القوة الطائرات والسفن والغواصات وغيرها من العناصر التمكينية. حيث كانت المعارضة تأمل في تدهور الكبير في القدرات الحكومية وزيادة في حالات الفرار. وتشمل المخاطر عدم اليقين، حيث قد تكون الحكومة قادرة على مواجهة هجمات محدودة من خلال تفريق مواردها. في حالة الهجمات الانتقامية، الا ان هناك خطر حقيقي من الأضرار الجانبية التي تؤثر على المدنيين.

3- إنشاء منطقة حظر جوي وفي هذه الحالة، لن تتمكن الحكومة من استخدام طائراتها العسكرية في القصف وإعادة الإمداد. كما أنها ستحيد الطائرات المتنافسة على الهواء وعلى الأرض، وتضرب المطارات، وتدعم البنية التحتية. وباختصار، فإنه سيؤدي إلى التفوق الجوي

http://www.levin.senate.gov/download/?id=f3dce1d1-a4ba-4ad1-a8d2-c47d943b1db6.

على سوريا، وإسقاط نظام الدفاع الجوي المتطور والدفاع المتكامل للنظام. وتقدر التكاليف بما يتراوح بين 500 مليون دولار أمريكي و 1 بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة شهريا خلال سنة واحدة، وتعبئة مئات الطائرات البرية والبحرية، والدعم الاستخباراتي والحرب الإلكترونية، وعناصر التمكين للتزود بالوقود والاتصالات. الغرض من هذا الاجراءات كان التحييد الكامل للقوة الجوية للنظام، بما في ذلك قصف المعارضة.

4-إنشاء مناطق عازلة باستخدام لحماية بعض المناطق الجغرافية الرئيسية، ومعظمها عبر الحدود التركية والأردنية. وبهدف استخدام هذه المناطق لتنظيم المعارضة وتدريبها، و استخدامها كمناطق آمنة لتوزيع المساعدات الإنسانية. ويعتبر من الضروري الآلاف من القوات البرية الأمريكية، حتى لو كانت متمركزة خارج سوريا للدفاع المادي عن هذه المناطق. أيضا، هناك حاجة إلى منطقة حظر طيران محدودة. وتقدر التكاليف بأكثر من مليار دولار أمريكي شهريا. الهدف الاساسي منها كان تحسين قدرات المعارضة، والحد من المعاناة الإنسانية، ورفع بعض الضغوط عن تركيا والأردن.

5 - مراقبة الأسلحة الكيميائية لمنع استخدامها أو توزيعها على أجزاء مدمرة من الاحتياطيات السورية الكبيرة، مما يعوق حركتها وتسليمها. ولا غنى عن ضمان منطقة حظر الطيران والضربات الجوية والصاروخية التي تقوم بها المئات من الطائرات والسفن والغواصات وغيرها من العناصر الامريكية. ومع الأخذ في الاعتبار أيضا الحاجة إلى قوات العمليات الخاصة والقوات البرية الأخرى للاعتداء على المواقف الحرجة والحفاظ عليها، ويهدف اساسا هذا البند لمنع انتشارها في أيدي المتطرفين.

و كخلاصة أن الاستخدام المشترك لجميع الاحتمالات الخمسة كان قد سيزيد من قدرة المعارضة على ممارسة مزيد من الضغط على النظام. ومع ذلك، يجب النظر في نقطتين. أولا، تغيير توازن القوة العسكرية لم يكن كافيا كافيا. حيث تم تمكين الجماعات المتطرفة. ثانيا، نظرا

لأن الاستعداد الأمريكي كان مترددا لاعتبارات الانسحاب من المنطقة بسبب تخفيضات الميزانية وعدم اليقين المالي بسبب الأزمة الاقتصادية ، قد لا تكون بعض الخيارات قابلة للتطبيق دون تعريض الأمن الأمريكي في أماكن أخرى للخطر[17].

- **روسيا**:

ان أحد أهم التحديات في السياسة الأمنية الروسية هو عدم الاستقرار في سوريا والحرب مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). هذه الصراعات لا تؤثر فقط على الوضع في الشرق الأوسط ولكن أيضا، وفقا للحكومة الروسية، على القوقاز وآسيا الوسطى، وهي في شكل تهديد إرهابي متزايد. ومع ذلك، فإن سبب تورط روسيا في سوريا، بالإضافة إلى دعمها للرئيس السوري بشار الأسد، هو تعزيز موقفها في الشرق الأوسط، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط[18].

بدأت العملية العسكرية الروسية في سوريا في 30 سبتمبر 2015، وكما أكد الروس، تم ذلك بناء على طلب صريح من الرئيس السوري. استخدمت القوات المسلحة الروسية 69 طائرة، من طراز سو-427) SM) وتو-160 (5) وتو -695) MS) و سو 34 (8) و سو M24 ، و سو-25 سم (12)، و تو-1422) M3)، و طائرة من طراز أنتونوف أن-B30 مصممة لرسم الخرائط الجوية، وكذلك طائرات الهليكوبتر من طراز مي-48) AMTSz) و مي-1224) P). وبالإضافة إلى الطائرات، فقد استخدمت سفن من أسطولها في البحر الأسود، وعلى وجه التحديد الطراد الصاروخي موسكو، وهي غواصة من الدرجة كيلو يدعى روستوف-نا-دونو، فضلا عن السفن في أسطول بحر قزوين، وهي داغستان، الفرقاطة

17 Dempsey, Martin E. (2013). **Letter to the Honorable Carl Levin**, Chairman Committee on Armed Services, United States Senate. Personal communication. Retrieved from: http://www.levin.senate.gov/download/?id=f3dce1d1-a4ba-4ad1-a8d2-c47d943b1db6
18 Anna Maria Dyner, **Russian Intervention in Syria: The Military and Political Implications**,
No. 1 (851), 8 January 2016. P 1.

K11661 وثلاثة 21631 من طرادات الصواريخ (أوغليتش، غراد سفيجازك، فيليكي أوستيوغ). في العمليات القتالية، استخدمت روسيا أنظمة الصواريخ M143 كاليبر-نك (لأول مرة في العمليات القتالية من السفن أو الغواصات)، وكذلك خ-101 و خ-555؛ S-8 الصواريخ غير الموجهة؛ والقنابل، بما في ذلك أنواع الانفجار شديدة الانفجار مثل فاب-M-54500، منها الموجهة مثل كاب-L250 و كاب-S500، وأشكال اختراق عالية مثل بيتاب-500. وبوجه عام، أفرج عن أكثر من 400 1 طن من القنابل وأكثر من 100 صاروخ كروز. تم تنفيذ بعض العمليات القتالية من المطارات الموجودة في روسيا: بعض قاذفات سو 34 تعمل من كريمسك في منطقة كراسنودار الروسية، وفي 20 نوفمبر 2015، انطلق اثنان من القاذفات الاستراتيجية من طراز توبوليف 160 من أولينيغورسك (في شبه جزيرة كولا). وفي الفترة ما بين 30 أيلول / سبتمبر و 28 كانون الأول / ديسمبر 2015، كان هناك ما يزيد على 400 5 رحلة جوية قتالية (حوالي 60 رحلة جوية في المتوسط)، و 145 رحلة جوية قامت بها قاذفات استراتيجية[19].

وفي الوقت نفسه، قام الروس ببناء قاعدة جوية في خميميم Khmeimim في سوريا، وزاد من كمية معدات الرادار في المطار، بما في ذلك إضافة محطة رادار بعيدة المدى L6E96، ونظام كراسوخا-4 للحرب الإلكترونية، و بانتسير-S1، مجتمعة ونظام صاروخ أرض - جو متوسط المدى ومتوسط المدى، ونظام سلاح مدفعي مضاد للطائرات. وعلاوة على ذلك، بعد أن أسقطت تركيا قاذفة روسية من طراز سو -24 على الحدود السورية التركية في نوفمبر2015، نشرت روسيا نظاما أكثر تطورا للأسلحة المضادة للطائرات، وهو S-400، إلى قاعدة خميميم[20].

19 Markus Kaim and Oliver Tamminga, **Russia's Military Intervention in Syria**, SWP Stiftung Wissenschaft und Politik
German Institute for International and Security Affairs. November 2015; P 4.
20Ibid, p4.

وتدعم العمليات الجوية الروسية الجناح الاستخباراتي العسكري التابع لها، وتعتمد توجيهات الصواريخ على نظام الملاحة الساتلية في نظام غلوناس الذي تطور في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا. ووفقا لبيانات من هيئة الأركان العامة الروسية، فقد ألغت القوات الروسية أكثر من 8500 قطعة تابعة لداعش أو غيرها من الجماعات التي تعرفها روسيا على أنها إرهابية (وفقا للبيانات الواردة من الدول الغربية، فإن 10٪ فقط من الهجمات الروسية كانت تستهدف داعش مباشرة). وكانت الأهداف الرئيسية للهجمات هي تركيزات القوات ومراكز القيادة والقواعد والمستودعات وخطوط الاتصال. وقد استخدم الجيش السوري الدعم الروسي لشن هجوم مضاد ناجح ضد المتمردين وغيرهم في محافظات حلب وحمص وإدلب واللاذقية.[21]

في البعد العسكري، تعتبر العمليات الروسية في سوريا اختبارا للتغييرات التي يتم تنفيذها كجزء من إصلاح البلاد لقواتها المسلحة. وعلاوة على ذلك، فإن الحملة تسمح باختبار نوع جديد من الأسلحة (خاصة صواريخ كروز)، وأنظمة القيادة والملاحة (يتم تنسيق معظم الأنشطة من قبل مركز القيادة والتحكم في موسكو) والتنسيق بين القوات المسلحة (وخاصة الطيران ومجموعات الأساطيل). ويظهر أيضا القدرات التشغيلية المتنامية للجيش الروسي، وخاصة مفرزة الطيران (بما في ذلك العمليات الاستراتيجية). كما أن إجراءاتها في سوريا تختبر وستعزز قدرة روسيا على القيام بعمليات استكشافية في المناطق ذات الظروف المناخية الصعبة. ويمكن افتراض أن القوات المسلحة الروسية ستلغى تدريجيا كل نقاط الضعف التي كشفتها العملية السورية (مثل المسائل اللوجستية).

21 Mads Møll Austgulen, **Russia's approaches to military interventions "A comparative case study of Georgia and Syria**" Master's Thesis Department of Political Science Faculty of Social Sciences University of Oslo. P 57.

يعتقد بعض المفكرون الغرب أن روسيا تدعم نظام الأسد بسبب اثنين من الأفكار العامة الرئيسية. أولا، إنه مسألة فخر وطني بشأن مكانة روسيا في التاريخ وهوسها الموحد[22]. ثانيا، هناك تضامن استبدادي بين بوتين والأسد. ثالثا، أن الربيع العربي يمكن أن يحفز تحركات مماثلة داخل روسيا. رابعا، أن روسيا لديها العديد من المصالح الاقتصادية، بما في ذلك عقود الأسلحة. خامسا، يتعاون البلدان في مجال الدفاع، بما في ذلك قاعدة بحرية وخطط للتعاون في مجال الطاقة النووية[23]. وهناك خط آخر يتبع الفكرة القائلة بأن بوتين يدعم الأسد خشية انهيار الدولة وإمكانية "إضفاء الطابع اليوغوسلافي" على روسيا. والمنطق هو أن سوريا متشابهة جدا مع الشيشان وسقوط الأسد سيؤدي إلى أربعة أسئلة. أولا، من سيكون مسؤولا عن عواقب انهيار النظام؟ ثانيا، من الذي سيقاتل المتطرفين السنة؟ ثالثا، من سيتجنب المتطرفين السنة بعيدا عن المناطق الطرفية الروسية مع عدد كبير من السكان السنة، وخاصة شمال القوقاز؟ رابعا، من سيضمن أن الأسلحة الكيميائية ستكون آمنة[24]؟ ويؤكد صاحب البلاغ أيضا أن سوريا والشيشان ليستا قابلة للمقارنة، وخلصت ضمنا إلى أن بوتين هو قصر النظر ولا يأخذ في الاعتباروالجوانب الجيوسياسية الأوسع نطاقا.

ليست هناك حقيقة واحدة تشرح لماذا تقف روسيا خلف نظام الأسد. الا ان ما يبدو أنه عامل توضيحي قوي جدا هو مشروع بوتين لإعادة بناء روسيا كقوة رئيسية وأمنها الخاص. ويستأنف أوبزور فنيشني بوليتيكي روسيسكوي فيديراتزي (مسح السياسة الخارجية للاتحاد

22 Nekrasov, Andrei (2013, June 18). **Russia's Motives in Syria are not all Geopolitical**. Financial Times. Retrieved from http://www.ft.com/intl/cms/s/0/f41794d4-d738-11e2-a26a-00144feab7de.html

23 Trenin, Dmitri (2012, February 5**). Russia's Line in the Sand on Syria**. Foreign Affairs,Snapshot. Retrieved from: http://www.foreignaffairs.com/articles/137078/dmitri-trenin/russias-line-in-thesand-on-syria

24 Hill, Fiona (2013, March 25). **The Real Reason Putin Supports Assad**. Foreign Affairs,Snapshot. Retrieved from: http://www.foreignaffairs.com/articles/139079/fiona-hill/the-real-reason-putinsupports-assad

الروسي)، الذي نشرته وزارة الخارجية الروسية في مارس 2007، الشواغل الثلاثة الرئيسية لروسيا[25]:

اولا. هناك جهد قوي لخلق عالم ثنائي القطبية، لمنع فرض نظم ونهج سياسية واقتصادية غربية على العالم.

ثانيا. فإن بعض الدول تؤمن إيمانا راسخا بالقوة العسكرية كأداة للسياسة.

ونتيجة لذلك، فإن دعم روسيا لنظام الأسد لا يمكن فهمه بطريقة مبسطة . صحيح أن الروس يشعرون بالحنين للأوقات التي كان فيها الاتحاد السوفيتي لاعبا عالميا في مواجهة الولايات المتحدة. ثانيا، هو الاعتقاد بأن روسيا غير مبالية إلى حد ما بالنموذج السياسي الذي يمتلكه بلد واحد. إن الديمقراطية ضرورة غربية، تأتي في الوقت الراهن مع الليبرالية الاقتصادية (النيو) والتحالف السياسي مع الولايات المتحدة وأوروبا. وفي كثير من الأحيان، لا يستطيع المحللون أن يفهموا أن الأمر يتعلق بالأمر الأخير بالديمقراطية نفسها. اما احتمال انبعاث روسي فهو بعيد، حيث أن بوتين ونظامه يحظيان بتأييد بنسبة 63٪ ، وفي هذه اللحظة لا يوجد أي مؤشر على مشاكل سياسية أو اقتصادية داخلية يمكن أن تؤدي إلى معارضة قوية للنظام.

وكشفت بعض مصادر الشرق الأوسط والدبلوماسيين الغربيين لوكالة الأنباء رويترز أن السعودية عرضت على روسيا العديد من الاتفاقيات الاقتصادية، بما في ذلك صفقة أسلحة كبيرة وضمانة لعدم تحدي مبيعات الغاز الروسي في أوروبا، في مقابل روسيا خفض الدعم للأسد

25 Oliker, Olga, Keith Crane, Lowell H. Schwartz & Catherine Yusupov (2009)**. Russian Foreign Policy: Sources and Implications**. Santa Monica, CA: RAND Corporation, Project Air Force.

ونظامه. لم تكن الإجابة الأولية الروسية حاسمة[26]. وأخيرا، فإن مرفق البحرية الروسية في طرطوس كبير كما إصلاح وتجديد بقعة، ولكن وحده لن يؤدي إلى دعم روسيا في مواجهة الضغوط الدبلوماسية الدولية الضخمة. أي من هذه النقاط وحدها لن يبرر دعم روسيا لنظام الأسد. إن تفاعلها مع معارضة روسيا القوية للولايات المتحدة الأمريكية أصبحت رائدة لعالم أحادي القطب يشرح نهج روسيا تجاه القضية السورية. ونتيجة لذلك، فإن الحل الوحيد المقبول بالنسبة لروسيا هو الحل الدبلوماسي، وتجنب الجماعات السنية المتطرفة للاستيلاء على السلطة.

- **تركيا** :

منذ بداية الأزمة السورية، إلا في فترة وجيزة جدا عندما حاولت إيجاد حل تفاوضي للصراع، كانت حكومة حزب العدالة والتنمية أكثر الجهات الفاعلة اتساقا في حربها ضد نظام الأسد. في حين أن الصراع نفسه مر بعدة مراحل بمجموعات مختلفة من المعايير، سواء داخل سوريا أو خارجها، فإن تركيا تمسك بشدة بسياساتها. وقد أدى هذا الموقف إلى تدهور العلاقات التركية مع حلفائها والبلدان الأخرى التي كانت تتمتع بها سابقا علاقات وثيقة إلى حد معقول. كما خلق مشاكل جديدة لتركيا، مثل التعامل مع التهديدات الأمنية، وتفاقم أزمة اللاجئين. إن الوضع يطرح تساؤلا حول سبب السماح له بالوصول إلى ذلك. وبغض النظر عن تفسير يحلل السياسة على أنها سلسلة من المفاهيم الخاطئة وسوء التقدير، من الواضح أن تفسيرا يقوم على الفائدة يفشل في تفسير سياسة تركيا. وهناك طريقة أخرى لشرح سياسة حزب العدالة والتنمية في سوريا تتمثل في التركيز على الأسباب الأيديولوجية و / أو الشخصية. وينبغي أن يركز هذا التحليل بوجه خاص على تأثير أردوغان وداود أوغلو على تطوير هذه السياسة. وعلى أية

26 Oweis, K. Y. & Bakr, A. (2013, August 7). Exclusive: **Saudi offers Russia deal to scale back Assad support – sources. Reutersi.** Retrieved from http://uk.reuters.com/article/2013/08/07/uk-syria-crisis-saudi-UKBRE9760OU20130807.

حال، من الواضح أن تركيا فشلت حتى الآن في تحقيق أي من أهدافها في سوريا، وأن مجالها للمناورة قد تضاءل تدريجيا.و نشهد تغيرا واضحا في الاهداف المعلنة في البداية حيث ان التدخل العسكري جعلها عرضة للهجمات الارهابة من قبل داعش في الجنوب عندما ادرات اسقاط النظام و في الشمال هجمات ضربت السياحة من قبل ؤوسيا عندما رفضت التدخل الروسي لصالح النظام[27].

المطلب الثالث: تطورات النزاع

على الرغم من تعدد الاحداث و تداخلها في النزاع السوري و تعدد الاطراف الا ان النزاع السوري تطور ضمن سيرورة ديناميكية يمكن وصفها في مايلي[28]:

التطور في طبيعة النزاع : الانتقال من ثورة شعبية و مطالب اجتماعية و رغبة في اسقاط النظام الى حرب اهلية و حرب بالوكالة نتيجة تورط العديد من الاجندات الاستراتيجية. و ما زاد تعقد النزاع هو الالتفاف الاقليمي و الدولي حول الاطراف المحلية.

التطور في مستوى تفاعلات النزاعات : يرتبط النزاع السوري بمستويات ثلاث محلي – اقليمي – دولي. فبعد الاستقابات الاقليمية اكتسب النزاع البعد الاقليمي ثم جاء النزاع التدخل الروسي ليضفي البعد الدولي. و كنتيجة اصبح النزاع السوري شديد التعقيد لارتباطه بثلاث مستويات.

التطور في الموضوع الرئيسي المرتبط بالنزاع : انتقل موضوع النزاع من تغيير نظام الحكم الى الحرب على الارهاب مع توسع تنظيم الدولية الاسلامية وصولا للمرحلة الراهنة حيث اصبح حول وحدة الدولة السورية.

27Patricia Carley, **Turkey's Role in the Middle East, The United States Institute of Peace**. P 16.

28بلخيراتحوسين, **خياراتتسويةالنزاعفيسوريا: هلسيكونالنموذجاللبنانيهوالحل؟** https://www.noonpost.org/content/13213

التطور في أهداف الأطراف المتنازعة : تغيرت اهداف النزاع من لعبة صفرية وجودية تهدف للقضاء على الاخر الى اهداف تنافسية كل طرف يبحث عن تموقع داخل التسوية.

و كخلاصة للمبحث نقول ان تعدد اطراف النزاع ادى الى تعقيد النزاع اكثر ولكن أفضل طريقة فهم خاطرة الاطراف هي النظر إلى الحرب على أنها صراع بين أولئك الذين يؤيدون، بشكل عام، ويعارضون الأسد وحكومته.

من جانب الحكومة السورية، لدينا:

روسيا (تنفذ الضربات الجوية وتوفر الدعم السياسي في الأمم المتحدة)

إيران (توفر الأسلحة، والائتمان، والمستشارين العسكريين، و ميليشيات)

حزب الله (أرسلت الحركة الشيعية اللبنانية آلاف المقاتلين)

الميليشيات الشيعية (التي تجندها إيران من العراق وأفغانستان واليمن)

و، على جانب المعارضة * لدينا:

تركيا (توفر الأسلحة والدعم العسكري والسياسي)

دول الخليج العربية (توفير المال والأسلحة)

الولايات المتحدة (توفر الأسلحة والتدريب والمساعدة العسكرية للمجموعات "المعتدلة")،

الأردن (يوفر الدعم اللوجستي والتدريب)

المبحث الثاني: حجج النزعة التعددية.

النزعة التعددية، مثل الكثير من نظريات العلاقات الدولية، متجذرة في التاريخ الأوروبي أساسا من حوالي 1500 حتى 1945 يعتمد ظهورها على ظهور النظام الدولي الحديث للدول الإقليمية ذات السيادة من الحروب الدينية في القرن السابع عشر، وهي عملية عادة ما تكون مرجعية الى معاهدة واستفاليا عام 1648. 1648 هو نقطة تحول معقولة للدلالة على ظهور الدولة المطلقة ذات السيادة الإقليمية، وهي عملية تمتد من أواخر القرن الخامس عشر، من خلال الثورة المجيدة في انكلترا في 1688، إلى معاهدة أوتريخت في 1713. هذا النظام المبني على السيادةالمجتمع الدولي "ويستفالي" الذي استمر في فرض نفسه على بقية العالم من خلال عملية الاستعمار وإنهاء الاستعمار. وهو يرمز إلى تغيير عميق ومتفق عليه على نطاق واسع في كل من المبدأ التنظيمي وطبيعة الوحدة المهيمنة في العلاقات الدولية[29].

استند المجتمع الدولي الواستفالي لهدلي بول على المناقشات داخل اللجنة البريطانية British Committee وركز على خمس مؤسسات ابتدائية تميز هذا المجتمع التعددي: توازن القوى والدبلوماسية وإدارة القوى العظمى والقانون الدولي والحرب. وبالنظر إلى المناقشة الواردة في الفصل الاول، فإن غياب السيادة من هذه القائمة قد يكون تناقضا داخل النزعة التعددية، ولكن من السهل تفسيرها. بول[30] يرسم حسابه في إطار مفهوم وظيفي للمجتمع الذي يجب أن تقوم المجتمعات البشرية من أي نوع على تفاهمات حول ثلاث قضايا: الأمن ضد العنف، ومراعاة الاتفاقات والقواعد المتعلقة بحقوق. و يرى أن هناك ثلاثة مستويات من القواعد داخل المجتمع التعددي:

29 Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 97.
30 Bull, Hedley (1977) **The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics,**London: Macmillan.P 65-76.

(1) المبادئ المعيارية الدستورية هي الأساس الذي يحدد مبدأ الترتيب الأساسي (مثل مجتمع الدول، والإمبراطورية العالمية، وحالة الطبيعة، والمجتمع العالمي، وما إلى ذلك). في رأي بول، ما هو ضروري للنظام هو أن واحدة من هذه المبادئ تهيمن. ولأن المبادئ عادة ما تكون صفرية، فإن التنافس يساوي الفوضى. فبالنسبة للمجتمع الدولي الويستفالي، المبدأ الأساسي هو السيادة.

(2) قواعد التعايش هي القواعد التي تحدد الشروط السلوكية الدنيا للمجتمع، وبالتالي تتوقف على العناصر الأساسية للمجتمع: حدود العنف، وإرساء حقوق وحرمة الاتفاقات.

(3) قواعد لتنظيم التعاون في السياسة والاستراتيجية والمجتمع والاقتصاد بول[31] يقول: "قواعد من هذا النوع يصف السلوك الذي لا يناسب الأهداف الأولية أو الأولية للحياة الدولية، وإنما لأولئك الأكثر تقدما أو الأهداف الثانوية التي هي سمة من سمات المجتمع الدولي الذي تم التوصل إلى توافق في الآراء حول مجموعة واسعة من الأهداف من مجرد التعايش ". هنا سوف نجد كل شيء من منظومة الأمم المتحدة، من خلال معاهدات تحديد الأسلحة، إلى النظم والمؤسسات ل وإدارة التجارة، والمالية، والبيئة، ومجموعة من القضايا التقنية والاعلامية.

المطلب الاول: مبادئ و آليات المجتمع الدولي التعددي

يعتبر المستوى الثاني من مبادئ المجتمع الدولي هو المحدد لمؤسسات التي تضمن الامن و السلام في المجتمع الدولي التعددي فقد حددها في هذا البعد الوظيفي بخمس مؤسسات:

1- سيادة / عدم التدخل:

31 Bull, Hedley (1977) **The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics**,London: Macmillan.P 70.

السيادة / عدم التدخل أيضا تكشفت من القرن السادس عشر فصاعدا[32]. وقد أتاحت هاتان المؤسستان الرئيسيتان معا أسس نظام وستفاليا لنظام الدولة، بل وشكلته في الواقع. يلقيجيمس نظرة قوية على السيادة باعتبارها المؤسسة الراسخة للمجتمع الدولي الحديث، وربطها بالإقليم، ويشدد على الاختلاف بين الدول ذات السيادة الكاملة، "التي هي مستقلة في ترتيباتها الدستورية"، مقابل تلك التي تفتقر إلى القدرة الدولية الكاملة على العمل[33]. وكما يشير مايال (2000)، فإن إزالة وستفاليا للدين كسبب شرعي للحرب كان "سلف الممارسة الحديثة لعدم التدخل"[34].

2- دبلوماسية

ويشير Ruggie[35] إلى أن السيادة خلقت ضرورة ابتكار شكل معين من أشكال الدبلوماسية مع حقوق تتجاوز الحدود الإقليمية. هناك قدر كبير من النقاش في المدرسة الإنجليزية حول الدبلوماسية باعتبارها واحدة من الممارسات الرئيسية للدول النظم عموما، ولكن أيضا شكل حديث معين من ذلك الذي ظهر في أوروبا من القرن الخامس عشر فصاعدا . يقدم ريوس سميث حجة مهمة حول تطور هذه المؤسسة الأولية فالتحول في القرن التاسع عشر من الدبلوماسية القائمة على المصالح السلالية والمخاوف إلى شكل حديث من التعددية يعكس مصالح وشواغل الدولة العقلانية البيروقراطية، حيث اصبحت السيادة مخولة للشعب بدلا من الأمير[36].

3- القانون دولي

32 Holsti, Kalevi J. (2004) **Taming the Sovereigns: Institutional Change in International Politics**, Cambridge: Cambridge University Press.p118.
33James, Alan (1984) **'Sovereignty: Ground Rule or Gibberish**?', Review of InternationalStudies, 10:1, 1–18.
34 Mayall, James (2000a) **World Politics: Progress and its Limits,** Cambridge: Polity.p11.
35 Ruggie, John Gerard (1993) '**Territoriality and Beyond: Problematizing Modernityin** International Relations', International Organization, p 164.
36 Reus-Smit, Christian (1999) **The Moral Purpose of the State**, Princeton, NJ: PrincetonUniversity Press.p 87.

انتجت السيادة قانونا دوليا جديدا، بدءا من المناقشات الإسبانية خلال القرن السادس عشر، ولكن في كثير من الأحيان مقارنة مع النصوص الكلاسيكية من هوغو غروتيوس في الجزء الأول من القرن السابع عشر. كما ذكر أعلاه، كان غروتيوس نقطة مرجعية رئيسية للجيل الأول من كتاب المدرسة الإنجليزية. وقد احتفظت المدرسة الانجليزية بصلة أقوى بالقانون الدولي من معظم المناهج الأخرى المتبعة في هذا المجال. وفي الواقع، فإن العديد من الكتاب يعطون القانون الدولي مكانة متميزة بين المؤسسات الأولية:

"إن أهم دليل على وجود مجتمع دولي هو وجود القانون الدولي"[37].

القانون الدولي هو "المؤسسة الراسخة التي تقف أو تسقط فيها فكرة المجتمع الدولي[38].في وجهة نظر الوضعية القانونية، "المجتمع الدولي لا ينظمه القانون الدولي فحسب بل يشكله[39].''

على الرغم من هذا التركيز، وعلى الرغم من أهميته في أعمال هدلي بول لم يكن لدى المدرسة الإنجليزية الكثير مما ينبغي قوله عن التحول من القانون الطبيعي إلى القانون الوضعي باعتباره الشكل المهيمن الذي حدث خلال التحول إلى الحداثة خلال القرن التاسع عشر[40].

4-الحرب

37 Wight, Martin (1979) **Power Politics, ed. Hedley Bull and Carsten Holbraad**, 2nd edn, London: Penguin.p107.
38 Mayall, James (2000a) **World Politics: Progress and its Limits**, Cambridge: Polity.p94.
39 Nardin, Terry (1998) **'Legal Positivism as a Theory of International Society'**, inDavid R. Mapel and Terry Nardin (eds), **International Society: Diverse EthicalPerspectives**, Princeton, NJ: Princeton University Press, 17–35.
40 Reus-Smit, Christian (1999) **The Moral Purpose of the State,** Princeton, NJ: PrincetonUniversity Press.p .90

الحرب، مثل الدبلوماسية، هي ممارسة دائمة وجدت في معظم المجتمعات الدولية على مر التاريخ. يقول بودن (2009) مشيرا للمحامي فيتوريا الدولي (القرن السادس عشر) قائلا: "إنها قاعدة عالمية من قانون الأمم أن كل ما يتم القبض عليه في الحرب يصبح ملكا للغزاة[41]" ما هو خاص بالحرب كمؤسسة أساسية في المجتمع الدولي الأوروبي "الحديث" هي أنها نوع من القيود يوضع على حد سواء على الطرق التي تتم بها الحرب وعلى الأسباب التي تعتبر شرعية لتبرير اللجوء إليها[42]. وبهذا المعنى، فإن وستفاليا تفتح الطريق أمام الحرب لتصبح مؤسسة للمجتمع الدولي، إلى حد كبير عن طريق أخذ الدين من قائمة الأسباب المشروعة للحرب في عالم المسيحية[43]. يلاحظهولستي أيضا إضفاء الطابع الرسمي على الحرب وإضفاء الشرعية عليها خلال القرن الثامن عشر وتآكل حق الغزو بعد عام 1815[44].

5-توازن القوى و تسيير القوى العظمى:

تعد هاتين المؤسستن اجراء عرفي اوروبي لتعويض الهيمنة حيث جائت معاهدة اوتريخت Utrecht 1713 لتزيل مبادئ الملكية كمؤسسة لتسيير المجتمع الدولي. و يقصد بتسيير القوى العظمى ذلك الحس الجماعي الضمني لتسوية الحروب الذي هر في اوروبا بعد 1648. وتعكس هاتين المؤسستين المساواة امام السيادة ضمن نظام دولي ثنائي الانسب لضمان

41 Bowden, Brett (2009) **The Empire of Civilization: The Evolution of an Imperial Idea,** Chicago: University of Chicago Press, Kindle edn.
42 Bull, Hedley (1977) **The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics**,London: Macmillan.P 84
43 Holsti, Kalevi J. (1991) **Peace and War: Armed Conflicts and International Order1648–1989**, Cambridge: Cambridge University Press.p38.
44 Holsti, Kalevi J. (2004) **Taming the Sovereigns: Institutional Change in International Politics**, Cambridge: Cambridge University Press.p131.

الامن و السلم الدوليين. و تحدد التعددية خصائص القوى العظمى الا ان حدود الدراسة لا تسمح بتناولها في هذا الفصل التطبيقي[45].

المطلب الثاني : النزعة التعددية و النزاع السوري

ترى هذه الصيغة من المجتمع الدولي ان سيادة الدولة السورية هو ما يعتبر اولوية و ليس حقوق الانسان وليس اي اعتبار او موضوع اخر. و بالرغم من ان المنظمات الدولية تقر بكارثية الوضع الانساني الا ان معيار السيادة يجب ان يحوز على الاولوبة و الاهتمام للحفاظ على الطابع الداخلي للنزاع الذي يعتبر بالنسبة للتعدديون ان المدخل الاساسي لتسوية النزاعات بسبب ان التدخلات الخارجية تزيد من من تأزم و تعقد الوضع فحسب التعددية حقوق الانسان ستكون اسوء اثناء التدخل العسكري عما تكون عليه اثناء النزاع. ثانيا ترى هذه النزعة ان احترام القانون الوضعي هو الاجراء الاكثر امانا و نجاعة حيث حسبهم ان المواثيق الدولية بها ما يكفي من آليات لتسوية النزاعات و ان تبرير اي تجاوز لمبدأ عدم التدخل ماهو الا اخلال بالنظام و القانون الدولي. و تمتلك النزعة التعددية حجة جد مقنعة و هي تحليل و تفكيك اجندة المصالح التي تربط الدول التي تسعي الى تكريس التضامن اتجاه النزاع السوري و من اهمها ان سقوط النظام السوري هو سقوط المارع البديلة الطاقوية التي ستحرر الغرب من روسيا خاصة ان قطر و السعودية لهم مشروع انابيب نفط و غاز نحو اوروبا بأسعار تنافسية و كذلك لمنع سوريا من كسب قوة اقتصادية بعد الاكتشافات النفطية الهامة بالمنطقة. بالاضافة الى ذلك هو تحويل العقيدة السورية المرتكزة على المقاومة و ما بنتج عليه من تغير عقيدة الجيش السوري نحو

45 Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 103.

اسرائيل. و كخلاصة للطرح التعددي لن استمرار النظام السوري هو كسر للاجندة المصالح التي قد تغير موازين القوى الاقليمية.

و بناءا عليه ترى ان التدخل العسكري و استباحة سيادة سوريا كحل للنزاع هو اجراء خاطئ من خلال خمس الحجج التالية :

1 - وكما بينت الحروب الأخيرة في أفغانستان والعراق، فإن عدد القتلى المدنيين من التدخل العسكري الخارجي يتعدى بسرعة ما يطالب بالتدخل في المقام الأول. إن قتل المزيد من السوريين أكثر من نظام الأسد نفسه ليس وسيلة لإشادة الذين قتلوا من قبل حكومتهم.

2- داخل سوريا لا توجد قوة عسكرية ترحب أو تدعم التدخل العسكري الخارجي، ولا سيما من أوروبا أو الولايات المتحدة. في حين أن بدايات مرحلة "الربيع العربي" من الحرب الأهلية شهدت بعض السوريين يشاركون في كفاح من أجل سوريا الديمقراطية، إلا أن هذه الأصوات قد غرقها صوت الأسلحة التي أطلقت من الميليشيات المتنافسة. جنبا إلى جنب مع قوات الأسد، يقاتل حزب الله والقوات العسكرية الإيرانية السلفيين اللبنانيين، وتنظيم القاعدة وجبهة النصرة الإسلامية المتطرفة. والشيء الوحيد الذي تشترك فيه جميع هذه الجماعات هو أنها سترحب بفرصة مهاجمة الجيوش الغربية، مهما كانت الإيثارية التي قد تكون وراءها دوافعها الأساسية الامر الذي سيفاقم الوضع اكثر مما هو عليه.

3 - وعلى الصعيد الدولي، لا يوجد توافق في الآراء يقدم تدخلا خاليا من المخاطر. ومع أن فلاديمير بوتين الروسي لا يزال يدعم بشدة الأسد بطلب منه (على الرغم من أن المملكة العربية السعودية تحاول جذبه بعيدا عن الوعد بالنفط) والصين تعارض بشدة التدخل الخارجي، فليس هناك تقريبا أي فرصة لتفويض من الأمم المتحدة يعاقب على العمل العسكري. ومن شأن العمل الانفرادي الذي قد تقوم به بريطانيا أو فرنسا أو الولايات المتحدة ضد سوريا أن يهدد بتوسيع الصراع إلى حرب باردة أخرى، في الوقت الذي يدعو فيه أيضا اللاعبين الإقليميين مثل

إيران وإسرائيل والمملكة العربية السعودية وتركيا إلى المشاركة بشكل أكبر مما هي عليه حاليا . وهذا التوسع في الصراع ليس في مصلحة أحد.

4- ولن يكون التدخل منطقيا إلا في سياق محاولة تحقيق أهداف سياسية أو عسكرية ملموسة. ولا يوجد شيء يتجاوز "شيء يجب القيام به" أو "هناك حاجة للاستجابة للاستفزاز". ولا توجد خطة لوقف العنف المتعدد الاتجاهات، مما يعيد بناء الأمة. مجرد قصف دمشق أو حلب لتهدئة ضمير الغرب بأنهم فعلوا شيئا "يبدو أسوأ شكل من أشكال السياسة الرمزية.

5-و على صعيد أكثر تجريدا، فالحرب الاهلية هي المحاولة الأساسية والوحشية للإجابة على مسألة من يمارس احتكار السيطرة على العنف الذي يكفل سلطة الدولة و من يشرع قيم العالم اليوم. إن تضخيم قوة أحد الفصائل المفضلة ولكن الضعيفة للسيطرة على الدولة يدعو في وقت لاحق إلى مواجهة هذه السلطة في المستقبل غير البعيد. وما لم يتم تقديم ضمان غير محدد للدعم العسكري للطرف الأضعف، فإن هذا الطرف الأضعف (مهما كان عقلانيا) لا يمكن أن يتوقع من الناحية الواقعية أن يحافظ على سيطرته على الدولة. إن الفوضى المطلقة في العديد من مناطق ليبيا اليوم هي أحدث مثال على ما يحدث عندما تعيد القوى الخارجية القوى الضعيفة التي تعتبرها على الجانب الأيمن من التاريخ في حرب أهلية.

المبحث الثالث : حجج النزعة التضامنية

تتجه التصورات التضامنيون نحو الجانب كانتي من العقلانية. إن التضامنيون يجتذبون تفكيرهم من القيم العالمية: "الرأي القائل بأن الإنسانية واحدة، وأن مهمة الدبلوماسية هي ترجمة هذا التضامن الكامن والقيم إلى واقع"[46] من العدل أن نقول إن معظم التضامنيون يعتقدون أن بعض القيم الكونية، والاهتمام بحقوق الأفراد، أمر ضروري لاستقواء المجتمع الدولي. وبعبارة أخرى، لا يمكن أن يعمل النظام دون بعض أسس العدالة التي يتخذها المجتمع

46 Mayall, James (2000a) **World Politics: Progress and its Limits**, Cambridge: Polity.p14.

الدولي مع مراعاة احتياجات وحقوق الافراد. يتفق معظم التضامنيون و التعدديون على هذا الطرح بالرغم من أنهما يخلصون الى استنتاجات مختلفة حول ما ينبغي ان يتبع ذلك فيفترض التضامنيون أن النطاق المحتمل للمجتمع الدولي أوسع بكثير من "الطابع غير المتغير" الذي يحد من الرؤية التعددية. وتتضمن رؤيتهم إمكانية تشارك القواعد و القيم والمؤسسات حول التعاون الوظيفي بشأن قضايا مثل القيود المفروضة على استخدام القوة ومعايير الحضارة المقبولة بأخذ بعين الاعتبارعلاقة الدول والمواطنين (أي حقوق الإنسان). وفي هذا الرأي، يمكن للسيادة من حيث المبدأ أن تحظى بمزيد من درجات التقارب السياسي أكثر مما يمكن تصورها في ظل التعددية (كما تفعل، مثلا، داخل الاتحاد الأوروبي). ويركز التضامنيون على إمكانية وجود قواعد أخلاقية مشتركة تقوم على فهم اكثر اتساعا للنظام الدولي[47].

ان في استعراض التفكير التضامني اعلاه و في الفصل الاول، تمكن لنا ملاحظة الخليط قوي من الحجة ليس فقط أن المجتمع الدولي ينبغي أن يولي المزيد من الاهتمام للمجتمع العالمي و اجندة التضامنيون ولكن لحد ما كان المجتمع الدولي يفعل ذلك بالفعل بطريقة تصاعدية، حتى في مجال حقوق الانسان. وإذ نتناول هذه الحقيقة من أواخر القرن التاسع عشر، فإن السؤال هو إلى أي مدى، إن وجد، نرى اتجاها نحو النزعة التضامنيةبالطريقة التي نشأت بها المؤسسات الرئيسية للمجتمع الدولي وتطورت اوانخفضت؟ وخلفية هذه المسألة هي التحول العالمي غير العادي إلى الحداثة، مع مجموعة من الثورات الماديةوالاجتماعية، التي هيمنت على القرن التاسع عشر. وانطلق هذا التحول في شمال غرب أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان خلال القرن التاسع عشر. وسرعان ما فرضت نفسها على بقية العالم واستمرت في الانتشار والتطور والتنوع خلال القرن العشرين وحتى يومنا هذا. وبالنظر إلى مركزية فكرة التقدم نحو الحداثة والأثر الهائل لثوراتها المتعددة على الحالة الإنسانية في كل مكان، سيكون من المدهش أن

47 Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 114.

المؤسسات الرئيسية للمجتمع الدولي لم تشهد تغيرات عميقة خلال تلك الفترة. وبالنظر إلى أن الليبرالية، مع تركيزها على الحقوق الفردية والأسواق الحرة، كانت جزءا رئيسيا من حزمة الحداثة، سيكون من المدهش بنفس القدر إذا كانت بعض هذه التغييرات، أو في معظمها، ليست في اتجاه تضامني . كما لم تكن القومية سوى مزيد من الاعتداءات الحداثية على المؤسسات التقليدية السبع الرئيسية للنزعة التعددية[48]. ان التحول العالمي إلى الحداثة يحتاج إلى أن يصبح جزءا صريحا من محاولة المدرسة الإنجليزية طرح فكرتها عن تطور المجتمع الدولي والتغيرات في المؤسسات الأولية التي عرفها.

المطلب الاول: آليات النزعة التضامنية و دورها في الحد من انتشار النزاع

لمجموعة من الاسباب كانتشار النزعة التحررية خلال القرن التاسع عشر و انتهاكات حقوق الانسان التي زادت بوتيرة جد كبيرة بعد نهاية الحرب البارة, ناهيك عن اختفاء الحدود بين النزاع الداخلي و الخارجي, فنتيجة لهذه الاسباب تصاعدت التساؤلات حول مدى فعالية المؤسسات التقليدية للنزعة التعددية. فقد انتهى نظام الثنائية القطبية كما تصاعدت ظاهرة تسيس القانون الدولي المرتبط بغير موازين القوى. كما ان الدبلوماسية اصبحت مقيدة بالرأي العام المحلي و الدولي. اما مؤسسة الحرب بسبب التطور التكنولوجي و انحصار قدرتها في الحسم و ارتباطها بالتسويغ.

فمن خلال هذه التحولات ظهرت مؤسسات التضامنيون لتكون اكثرا تكيفا مع الوضع الدولي الجديد وتكون هذه المؤسسات على القيم التضامنية التي تعني على حد سواء جعل المجتمع العالمي يتعامل في ما يتعلق بالمجتمع بين الدول والانتقال بالمجتمع بين الدول وراء منطق التعايش الى التعاون او الاندماج. وقد يحدث التحرك بعيدا عن التعايش إما لحساب عملي أو التقارب في القيم، أو كليهما. و من اهم مؤسسات النزعة التضامنية نجد :

48 Ibid, 115.

1-**اقتصاد السوق**:

بالرغم من ان تفاصيله لم تأثر على المبادئ الاساسية كل السيادة الا انه قام على اسس الحقوق الطبيعية للافراد. ان الامال المنوطة بمؤسسة سرعان ما ضعفت بسبب ان الاقتصاد لم ينفصل عن الدولة و ضل مؤسسة ثانوية. كما لم تكن له تلك الاليات الفعالة[49]. وقد كانت بريطانيا، التي كانت آنذاك القوة الصناعية الأولى والبارزة، إلى بدايات نضال طويل من أجل إنشاء وحماية السوق (التجارة الحرة) كمؤسسة للمجتمع الدولي الغربي العالمي على الرغم من أن فكرة تحرير السوق من الدولة كانت مؤثرة منذ ثروة الأمم آدم سميث (1776)، فإنه لم يبدأ في جمع وتيرة كممارسة دولية حتى منتصف التاسع عشر[50].

2-**التدخل الانساني و مبدأ السيادة:**

تم تغيير شرعية السيادة من الملوك و الدول نحو الشعوب الامر الذي اعطى مساواة للشعوب امام مبدا السيادة الذي كان مبدأ نسبيا في مرحلة الملوك. كما ان النزعات القومية كان لها التأثير الكبير على السيادة عكس مؤسسة الاقتصاد. ارتبط مفهوم السيادة لدى التضامنيون بحماية النظام الدولي من انتشار الفوضى من داخل الدول الى البيئة الدولية نتيجة ارتفاع عد النزاعات الداخلية في مقابل تقلص النزاعات بين الدول مما ادى الى كسر مركزية السيادة. تقوم الية التدخل الإنساني على أساس حماية النظام الدولي و حقوق الإنسان نظرا لتجاوز التوافق بين مكونين من عناصر المجتمع التعددي و هما مبدأ السيادة و حماية النظام الدولي حيث في خالات عديدة كان ضروريا تجاوز ها المبدأ. تقوم الية التدخل على مبادئ حقوق الإنسان حيث ترى النزعة التضامنية ان الدول يمكن ان تتفق حول مبادئ و قيم جديدة و ان التدخل مبرر لحماية

49 Ibid, 136.
50 Gonzalez-Pelaez, Ana, and Barry Buzan (2003) '**A Viable Project of Solidarism?The Neglected Contributions of John Vincent's Basic Rights Initiative**', InternationalRelations, 17:3, 321–39.

حقوق الانسان, كما ان تحول أحقية السيادة للشعب أعطى لهم حق المطالبة بتوفير الأمن حيث ان التدخل هو آلية للحد من المعاناة الانسانية. اما علىالصعيد القانون فترى التضامنية ان تفويض مجلس الامن مفضل و ليس ضروري في الحالات الطارئة[51].

3-القانون الدولي:

شكلت تحولات ما بعد الحرب الباردة تحديا لمؤسسات التعددية. فتأثر القانون الدولي حيث ان مفهوم النزاعة التضامنية للقانون الدولي زادت انتشارا بسبب ان الكثير من المشكلات الدولية اخذت طابعا عالميا و عدم توافق السيادة التقليدية مع هدف حماية النظام. كما ان زوال القطبية ادى الى انتار ظاهرة تسييس القانون الدولي ليحمي قضايا وقيم الدول الغربية. و يعد اهم تغير على مؤسسة القانون ان حشد الامتثال له لم يعد له صيغة رضائية للدول بل ما تمليه إرادة المجتمع الدولي.

4-**الحرب**:

مؤسسة الحرب ارتبطت اساسا بدورها في حماية النظام الدولي و توازن القوى ناهيك عن دورهافي فرض القانون. لكن مع تزايد انتار افكار التضامنيون و مع مجموعة من التحولات المعيارية و العلمية كالثورة اجديدة في شؤون الحرب ومبدا عدم مطلقية الحرب فتغيرت وظيفة مؤسسة الحرب و اشكالها حيث ظهرت الحروب الاتناسقية و الاستباقية.

5-المؤسسات التضامنية الجديدة:

اولا مفهوم جديد للدفاع عن النفس فبتغير التهديدات و اشكال النزاع تعيرت اهداف و طرق الدفاع عن النفس بما يتناسب مع تلك التهديدات. ثانيا نشر الديمقراطية حيث ارتبطت

51 Barry Buzan, **An introduction to the English school of international relations**, Polity Press, 2014. P 139.

الديمقراطية بحماية النظام الدولي و ليس فقط لتحقيق التنمية. ثالثا الدبلوماسية الوقائية و هي الدبلوماسية التي تستخدم لحماية النظام الدولي من خلال التنبؤ بالازمات و العمل على احتوائها. رابعا الاشراف البيئي Environmental stewardship وهي مؤسسة تعتني بالموارد الارضية من خلال العديد من المؤتمرات و الفواعل حتى من غير الدول لتضمن الامن البيئي و الامن الغذائي للنظام الدولي[52].

المطلب الثاني: النزعة التضامنية و النزاع السوري

تعتمد حجج التضامنية في نظرتها للنزاع السوري اولا الى الاولوية المعيارية لحقوق الانسان على الدولة اي اولويتها على مبدأ السيادة حيث لا يجوز للمجتمع الدولي التحجج و الاختباء خلف مبدأ السيادة لتغاضي و تجاهل وضع كارثي لحقوق الانسان.

إن تتبع سياق التدخل الدولي منذ حرب الخليج الثانية مروراً بالحالة البوسنية وكوسوفو وحالة الشيشان ثم الغزو الأمريكي للعراق يدفعنا إلى الاعتقاد بأن التدخل الدولي في ظل النظام الدولي الحالي لا يُبنى بشكلٍ أساسي على اعتباراتٍ قانونية، وإنما يُبنى على اعتباراتٍ سياسية و انسانية بالدرجة الأولى، وأن في استطاعة الدول العظمى كالولايات المتحدة و روسيا اتخاذ إجراءات خارج إطار القانون الدولي للتدخل في شؤون الدول. وفي الحقيقة فإنّ تاريخ العلاقات الدولية حافلٌ بالأمثلة الأخرى على التدخل الدولي وفقاً لاعتباراتٍ قانونيةٍ وسياسية.

وفي هذا المطلب نستعرضُ أولا ما وثّقته جهاتٌ دولية حول الوضع الانساني في سوريا منذ 15 مارس 2011 باعتبارها تتضمن الاسس القانونية التي تجيز التدخل الدولي لحماية المدنيين، والثاني الاعتبارات السياسية التي يُبنى عليها هذا التدخل لاستيضاح كيف أن العوامل الانسانية هي الحاكمة وليست الاعتبارات السياسية فحسب.

52Ibid. P 153-61.

دفع تدهور الحالة في سوريا مجلس حقوق الإنسان إلى إنشاء لجنة تحقيق دولية مستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان منذ مارس 2011. حيث احصت ان 22 مليون سوري تأثرو بالحرب . اكثر من 450.000 قتيل و حوالي 5 مليون نازح. فمن اهم حجج التضامنيون انها تسعى للحد من انتشار النزاع و حماية النظام الدولي نهايك عن حمايتها لحقوق الانسان. (انظر الشكل 1 و 2)

الشكل 1

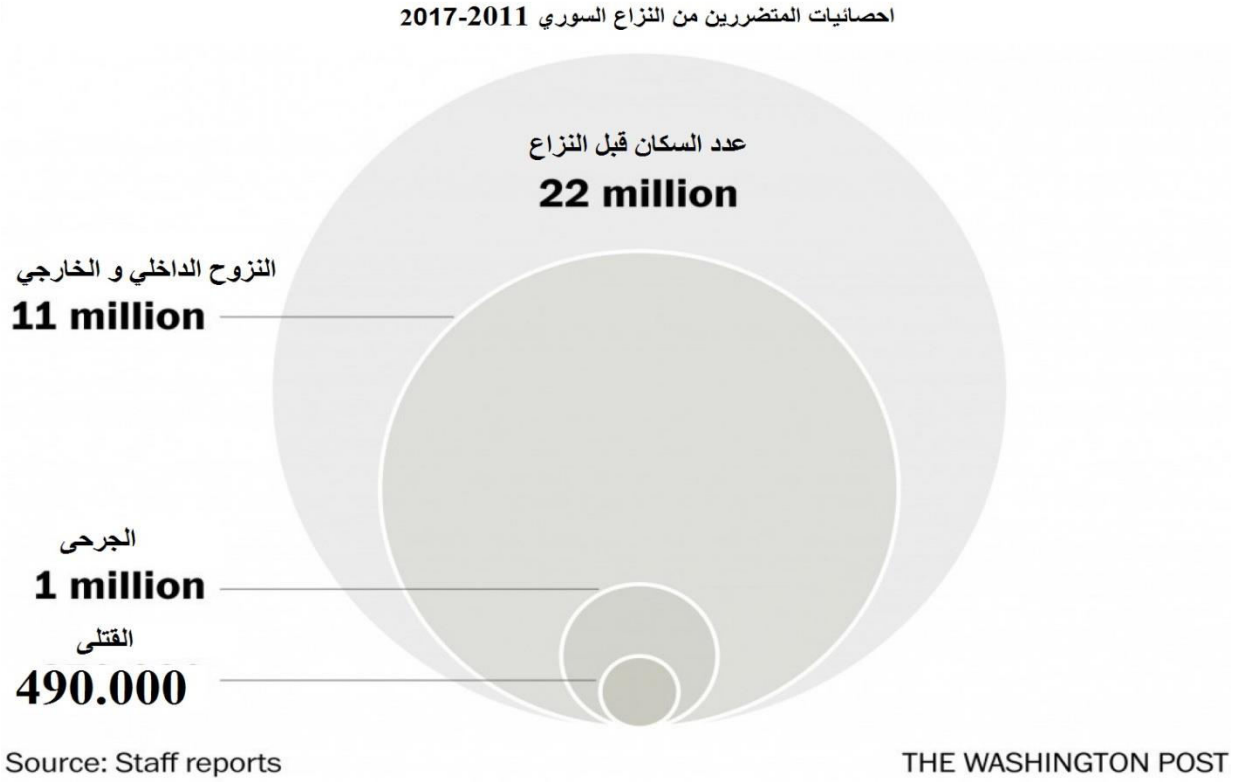

الشكل 2

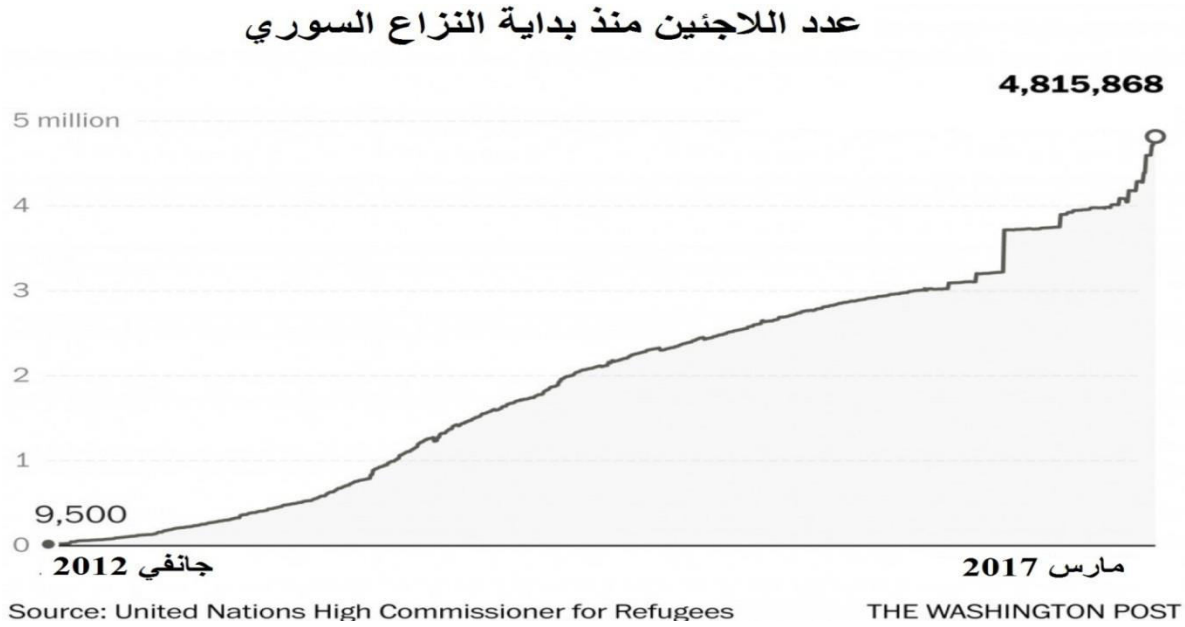

خاتمة الفصل الثاني:

تستند التضامنية الى هذه المؤسسات و التقارير لتبرر مشروعية التدخل العسكري لحماية حقوق الانسان بعض النظر عن مرجعية هذا التدخل. الا ان التدخل في سوريا تتحكم به محددات اكبر من التحديات الانسانية و السياسية فالنزاع صنف اكبر صراع ممتد في العصر الحديث لدخوله في التنافس -ليس فقط- حول أجندات استراتيجية بل حول عدم الاتفاق حول طبيعة المجتمع الدولي و معاييره التي يجب ان تسود العالم و العلاقات الدولية. فعلى المستوى المعياري فروسيا تكرس في عقيدتها النظامية التي تقوم على اولوية الاستقرار على الديمقراطية و التنوع الثقافي بدل العولمة . و على المستوى القانوني تعارض قرارات مجلس الامن بالفيتو لاكثر من مناسبة اما المستوى العسكري فأخذت المبادرة و حددت اهداف

واضحة من تدخلها العسكري الا ان حيزه الزمني كان اكبر مما خطط له لسبب المحاولات الامريكية لاحياء ديناميكية النزاع. فالتقدم الذي تحرزه قوات النظام السوري بدعم من روسيا خاصة بعد معركة حلب اوضح تقريبا مآلات النزاع امام عجز النظام الدولي على وضع حد للكارثة الانسانية.

الخاتمة

يشكل النزاع السوري تحديا للمجتمع الدولي، ليس فقط لتصنيفه كأعنف و أطول نزاع في القرن الواحد والعشرون لتعدد أطرافه و تشعب قضاياه و لحجم الخسائر خاصة البشرية حيث نتكلم اليوم عن تجاوز حاجز خمسة مائة الف قتيل و انما لأثاره المنتشرة في المنطقة و الى اقاليم مجاورة كالارهاب و انتشار التنظيمات الارهابية و قضية اللاجئين ، و تعد استجابة المجتمع الدولي للنزاع حالة واضحة تعكس مدى فشل تفعيل الاستجابة الجماعية و المسؤولية للحماية و الحد من النزاع و المأساة الانسانية.

يدخل النزاع السوري اليوم عامه السابع دون اتضاح معالم او بوادر التوصل لحل فالنزاع مستمر رغم كل التسويات و الجهود الدبلوماسية الامر الذي يثير الكثير من النقاشات العلمية و العملية فلماذا يستمر النزاع اذا تم تقديم العديد من التنازلات (القبول بقاء الاسد مثلا بعد ما كان المطلب الاساسي هو رحيله) او تم طرح العديد من المبادرات السياسية. ينفتح هذا البحث و ينوه الى الجانب التحليل المعياري في مقابل قصور التحليل المادي المصلحي خاصة في حالات مثل النزاع السوري.

تثار نقاشات عملية و علمية حول النزاع السوري لارتباطه اليوم ببعد اعمق من المصلحة ، فالنزاع تحول من نزاع بين اطراف محلية الى حرب بالوكالة بين المؤيدي النظام (روسيا و ايران) و معارضي النظام (الولايات المتحدة و حلفائها) فبناءا على هذا السياق حاولت هذه الدراسة ان تلفت الانتباه **للنقاش العملي** حول اساليب التعامل مع النزاع السوري عبر التدخل العسكري ام عبر الحلول الدبلوماسية و احترام سيادة سورياو **للنقاش العلمي** الذي يدور حول صيغة المجتمع الدولي و حول ما طبيعة النظام الدولي الذي يجب ان يعالج به النزاع السوري (النظام الدولي القائم على اسس و القيم الغربية ام نظام دولي قائم على التصدي لكل ماهو غربي و رفض أليياته).

عالجت الدراسة الحوار المعياري الممتد خلف النزاع السوري حيث اولا قامت الدراسة بضبط الحوارات النظرية حول فكرة المجتمع الدولي كمفهوم و كظاهرة تاريخية معبرة عن

العلاقات الدولية. فتنقسم نظريات العلاقات الدولية بين مؤيد لفكرة مجتمع دولي قائم و له التزامات نحو وحداته من الدول، و نظريات رافضة لوجود هذا الكيان الاجتماعي. ترى كل من الواقعية و الليبرالية (النظريتان العقلانية في العلاقات الدولية) ان العلاقات الدولية هي ترتيب حسب سياسات القوة (الواقعية) و لا وجود لالتزام للدولة سوى ارادتها في ظل نظام فوضوي لا يمكن الحد من اثاره على الدول. بينما ترى الليبرالية ان العلاقات الدولية اقرب الى نظام الذي هو عملية تفاعل واعتماد متبادل اكثر منه هيكلا كما ترى الواقعية. اما النظريات المؤيدة لفكرة المجتمع الدولي فنجد اولا البنائيين الذين يضفون الطابع الاجتماعي على العلاقات الدولية حيث تقوم الاعراف المشتركة بضبط سلوكات الدول.ثانيا المدرسة الانجليزية حيث يتمركز مفهوم المجتمع الدولي في المدرسة الانجليزية لكونه نتاجا تاريخيا ظهر مع الحقبة الواستفالية، فالدولة القومية هي الميزة الاساسية للمجتمع الدوليمع وجود نقطة إختلاف داخل المدرسة الانجليزية هي حول ما القيمة المحورية الموجب حمايتها داخل المجتمع الدولي العدالة ام النظام.

ركزت الدراسة على اطروحات المدرسة الانجليزية لكونها الاطار المرجعي المعياري كمحاولة للفت الانتباه للحجج المعيارية في تفسير استمرارية النزاع السوري خارج منطق المصلحة و الإستراتيجية. فقد قمنا بضبط المجتمع الدولي كمفهوم و كظاهرة داخل أدبيات المدرسة الانجليزية كما تم تناول النقاش و الحوار المعياري داخل المدرسة الانجليزية حول صيغة هذا المجتمع. فداخل المدرسة الانجليزية لا يوجد اجماع حول شكل و القيم الجوهرية للمجتمع الدولي و حول كيفية ترابط الدول او كيف يجب ان ترتبط بشعوب العالم. ان الاشكالية الرئيسية هي حقوق الانسان و النقاش بين حق السيادة للدولة و الحق العالمي الطبيعي للشعوب. يمكن النظر بطريقتين للنقاش النظام/العدالةوالدولة/الانسان او ما يعرف بالتعددي التضامني, اولا عبر حقوق الدول مقابل حقوق الافراد اي بين القيم المشتركة و القواعد و الممارسات و المؤسسات و المجتمع الدولاتي .ثانيا ان النقاش التعددي التضامني هو حول حدود المجتمع الدولي و ليس حول كيف يجب ان يكون. و لهذا الحوار انعكاس عملي حول النزاع السوري

حيث ان هناك صيغتين للمجتمع الدولي على خلاف معياري حول سوريا ، يمكن ضبطه من خلال : أولوية التعدديون هو النظام بينما اولوية التضاميون هي العدالة، حيث ان النظام order يقصد به احترام سيادة الدول و استقلالها و الحفاظ على السلم بين اعضاء المجتمع الدولي الذي هم حصرا الدول و عدم التدخل في قضايا الشأن الداخلي و علاوة على ذلك وضع احتياجات الدولة قبل احتياجات الافراد. اما العدالة justice فيقصد بها في التقاش التعددي التضامني ، يقصد بها احلال القانون و اولوية القانون الطبيعي للافراد و وضع حقوق الانسان قبل احتياجات الدول و طبعا حق المجتمع الدولي للتدخل اذا ما تم الضرر بحقوق الانسان. يمكننا ان نلخص هذا في ضبط معايير كل نزعة من خلال :

- معايير الحفاظ على النظام :
  - احترام السيادة
  - عدم التدخل
  - المحافظة على الاستقرار و السلام
  - احتياجات الدول قبل احتياجات الافراد

بناءا عليه ترى ان التدخل العسكري و استباحة سيادة سوريا كحل للنزاع هو اجراء خاطئ من خلال خمس الحجج التالية :

- عددالقتلى المدنيين من التدخل العسكري الخارجي يتعدى بسرعة مايطالببالتدخلفيالمقامالأول.

-داخلسوريالاتوجدقوةعسكريةترحبأوتدعمالتدخلالعسكريالخارجي،ولاسيمامنأوروباأوالولاياتالمتحدة.

-وعلىالصعيدالدولي،لايوجدتوافقفيالآراءيقدمتدخلاخلياامنالمخاطر.

-ولنيكونالتدخلمنطقياإلافيسياقمحاولةتحقيقأهدافسياسيةأوعسكريةملموسة. ولايوجدشيءيتجاوز "شيءيجبالقيامبه" أو "هناكحاجةللاستجابةللاستفزاز".

ولاتوجدخطةلوقفالعنفالمتعددالاتجاهات،ممايعيدبناءالأمة. مجردقصفدمشقأوحلبلتهدئةضميرالغرببأنهمفعلواشيئا "يبدوأسوأشكلمنأشكالالسياسةالرمزية.

- و على صعيد أكثرتجريدا،فالحرب الاهلية
هيالمحاولةالأساسيةوالوحشيةللإجابةعلىمسألةمنيمارساحتكارالسيطرةعلىالعنفالذييكفلسلطةالدولة و من يشرع قيم العالم اليوم.

* معايير احلال العدالة:

- احترام حقوق الانسان
- التدخل كأداة للمجتمع الدولي
- الامن و الحماية بالدولة من الدولة
- احتياجات الانسان قبل احتياجات الدولة

و بناءا عليه فتدخل المجتمع الدولي ضروري و اجراء صحيح من خلال الحجج التالية:

-الحد من المعاناة الانسانية.

- الحد من انتشار النزاع و اثاره خاصة الارهاب و اللاجئين.

-توفير السلام و حصر العنف.

قائمة المراجع

- **الكتب:**

- Alderson, Kai, and Andrew Hurrell (eds) (2000) *Hedley Bull on International Society*, London: Macmillan.
- Almeida, João M. (2006) 'Hedley Bull, "Embedded Cosmopolitanism", and the Pluralist–Solidarist Debate', in Richard Little and John Williams (eds), *The Anarchical Society in a Globalized World*, Basingstoke: Palgrave.
- Barry Buzan, An introduction to the English school of international relations, Polity Press, 2014.
- Bull, Hedley (1966b) 'The Grotian Conception of International Society', in Herbert Butterfield and Martin Wight (eds), *Diplomatic Investigations*, London: Allen & Unwin,
- Bull, Hedley (1972) 'International Law and International Order', review essay,*International Organization*.
- Bull, Hedley (1977) The Anarchical Society: A Study of Order in World Politics,London: Macmillan.
- Bull, Hedley (1979) 'Natural Law and International Relations', *British Journal of International Studies*,
- Bull, Hedley (1984b) *Justice in International Relations*, Waterloo, Ontario: University of Waterloo.
- Bull, Hedley (1991) 'Martin Wight and the Theory of International Relations', in M. Wight, *International Theory: The Three Traditions*, Leicester: Leicester University Press/Royal Institute of International Affairs.
- Buzan, Barry (2004) *From International to World Society? English School Theoryand the Social Structure of Globalisation*, Cambridge: Cambridge University Press.
- Barry Buzan, An introduction to the English school of international relations, Polity Press, 2014.
- Bowden, Brett (2009) *The Empire of Civilization: The Evolution of an Imperial Idea*, Chicago: University of Chicago Press, Kindle edn.
- Cutler, Claire A. (1991) 'The "Grotian Tradition" in International Relations', *Review of International Studies*,

- Cochran, Molly (2008) 'The Ethics of the English School', in Christian Reus-Smit and Duncan Snidal (eds), *The Oxford Handbook of International Relations*, Oxford: Oxford University Press.
- Dunne, T. (1998) Inventing *International Society: A History of the English School*. London:Macmillan.p .
- Dunne, Tim, and Nicholas Wheeler (1996) 'Hedley Bull's Pluralism of the Intellect and Solidarism of the Will', *International Affairs*,
- Holsti, Kalevi J. (1991) *Peace and War: Armed Conflicts and International Order1648–1989*, Cambridge: Cambridge University Press.
- Holsti, Kalevi J. (2004) Taming the Sovereigns: Institutional Change in International Politics, Cambridge: Cambridge University Press.
- Hurrell, Andrew (2001) 'Keeping History, Law and Political Philosophy Firmly within the English School', *Review of International Studies*.
- Hurrell, Andrew (2007a) 'One World? Many Worlds? The Place of Regions in the Study of International Society', *International Affairs*.
- Hurrell, Andrew (2007b) *On Global Order: Power, Values and the Constitution ofInternational Society*, Oxford: Oxford University Press.
- Jackson, Robert H. (1990b) 'Martin Wight, International Theory and the Good Life', *Millennium*.
- Jackson, Robert H. (2000) *The Global Covenant: Human Conduct in a World of States*, Oxford: Oxford University Press.
- *James, Alan (1999) 'The Practice of Sovereign Statehood in Contemporary International Society', Political Studies.*
- James, Alan (1984) 'Sovereignty: Ground Rule or Gibberish?', *Review of InternationalStudies*,
- Karen A. Mingst, Ivan M. Arreguín-Toft, Essentials of International Relations 5th edition2016.

- Krasner "Sovereignty: Organized hypocrisy" in Steiner & Alston International Human Rights in Context: Law, Politics, Morals (2000).
- Manning, C. W. (1962) *The Nature of International Society*, London: Macmillan
- Mayall, James (2000a) *World Politics: Progress and its Limits*, Cambridge: Polity.
- Nardin, Terry (1998) 'Legal Positivism as a Theory of International Society', inDavid R. Mapel and Terry Nardin (eds), *International Society: Diverse Ethical Perspectives*, Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Navari, Cornelia (2000) *Internationalism and the State in the Twentieth Century*,London: Routledge.
- Patricia Carley, Turkey's Role in the Middle East, The United States Institute of Peace.
- Rengger, Nicholas (2011) 'The World Turned Upside Down: Human Rights in International Relations after 25 Years', *International Affairs*.
- Reus-Smit, Christian (2002) 'Imagining Society: Constructivism and the English School', *British Journal of Politics and International Relations*.
- Reus-Smit, Christian (1999) *The Moral Purpose of the State*, Princeton, NJ: PrincetonUniversity Press.
- Reus-Smit, Christian (2011b) 'Human Rights in a Global Ecumene', *International Affairs*.
- Ruggie, John Gerard (1993) 'Territoriality and Beyond: Problematizing Modernityin International Relations', *International Organization*,
- Tim Dunne, Milja Kurki, Steve Smith(2016), The English School, International Relations Theories: Discipline and Diversity (Third edition).
- Timothy Dunne, "The English School," in International Relations Theory: Discipline and Diversity ed. Timothy Dunne, Milja Kurki and Steve Smith (New York: Oxford University Press, 2007.

- Waltz, Kenneth N. (1979) *Theory of International Politics*, Reading, MA:Addison-Wesley.
- Wheeler, Nicholas J. (1992) 'Pluralist and Solidarist Conceptions of International Society: Bull and Vincent on Humanitarian Intervention', *Millennium*,
- Wheeler, Nicholas J. (1996) 'Guardian Angel or Global Gangster: A Review of the Ethical Claims of International Society', *Political Studies*.
- Wheeler, Nicholas J. (2000) *Saving Strangers: Humanitarian Intervention in InternationalSociety*, Oxford: Oxford University Press.
- Wight, Martin (1966b) 'Western Values in International Relations', in Herbert Butterfield and Martin Wight (eds), *Diplomatic Investigations*, London: Allen & Unwin.
- Wight, Martin (1979) *Power Politics*, ed. Hedley Bull and Carsten Holbraad, 2nd edn, London: Penguin.
- Wight, Martin (1991) *International Theory: The Three Traditions*, ed. Brian Porter and Gabriele Wight, Leicester: Leicester University Press/Royal Institute of International Affairs.
- Williams, J. (2005) 'Pluralism, solidarism and the emergence of world society in English school theory.',
- Williams, John (2010a) 'The International Society – World Society Distinction',in Robert A. Denemark (ed.), International Studies Encyclopedia, Chichester:Wiley-Blackwell.
- Wilson, P. C. (1989) The English School of International Relations: A Reply to Sheila Grader, *Review of International Studies*

- **مذكرات تخرج و دراسات:**

- بلخيرات حسين, توجهات المجتمع الدولي في فترة ما بعد الحرب البارة-مقاربة نظرية-مذكرة ماجستير.جامعة الجزائر.2009
- Armenak Tokmajyan, Conflict Transformation In Syria. PEACE 034 Master‟s Thesi, University of Tampere .

- Anna Maria Dyner, Russian Intervention in Syria: The Military and Political Implications,
- Bary Buzan, “From international system to international society: structural realism and regime theory meet the English school,” IO 47:3 (1993)
- Cochran, Molly (2009) ‘Charting the Ethics of the English School: What “Good” is There in a Middle-Ground Ethics?’, *International Studies Quarterly*.
- Matilde Hagebro, “Justice and Order A Solidaristic and Pluralistic discussion on intervention in Libya and Syria”
- International Crisis Group (2011). Popular Protests in North Africa and the Middle East (VI):the Syrian People’s Slow-Motion Revolution. International Crisis Group, Middle East/North Africa Report N°108. Retrieved from:
- http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/egypt-syrialebanon/syria/108-popular-protest-in-north-africa-and-the-middle-east-vi-thesyrian-peoples-slow-motion-revolution.aspx.
- J!nis B"rzin , CIVIL WAR IN SYRIA: ORIGINS, DYNAMICS, AND POSSIBLE SOLUTIONS. National Defence Academy of Latvia Center for Security and Strategic Research. Strategic Review no 07 August 2013.
- Rees, Tomas J. (2009). Is Personal Insecurity a Cause of Cross-National Differences in theIntensity of Religious Belief?. Journal of Religion and Society, vol. 11
- Mads Møll Austgulen, Russia’s approaches to military interventions “A comparative case study of Georgia and Syria” Master’s Thesis Department of Political Science Faculty of Social Sciences University of Oslo.
- Markus Kaim and Oliver Tamminga, Russia’s Military Intervention in Syria, SWP Stiftung Wissenschaft und Politik.

German Institute for International and Security Affairs. November 2015.
- Matar, Linda (2012). The Socio-Economic Roots of the Syrian Uprising. MEI Insight no. 58, Middle East Institute, National University of Singapore, 27 March. Retrieved from the Middle East Institute, National University of Singapore website: http://www.mei.nus.edu.sg/wp-content/uploads/2012/03/Download-Insight-58-Matar-HERE.pdf.
- Gonzalez-Pelaez, Ana, and Barry Buzan (2003) 'A Viable Project of Solidarism?The Neglected Contributions of John Vincent's Basic Rights Initiative', *InternationalRelations*.
- Robert A. Denemark (ed.), *International Studies Encyclopedia*, Chichester:Wiley-Blackwell
- Weinert, Matthew S. (2011) 'Reforming the Pluralist–Solidarist Debate', *Millennium*.
- Zissser, Eyal (2013). Can Assad's Syria Survive Revolution?. Middle East Quarterly, vol.20, no. 2,

- **مقالات:**

- Bull, Hedley (1980) 'The Great Irresponsibles? The United States, the Soviet Union and World Order', *International Journal*.
- Crina Iftode, *The Concept of 'World Society' in International Relations*, E-International Relations ,MAY 9.
- Dempsey, Martin E. (2013). Letter to the Honorable Carl Levin, Chairman Committee on Armed Services, United States Senate. Personal communication. Retrieved from: http://www.levin.senate.gov/download/?id=f3dce1d1-a4ba-4ad1-a8d2-c47d943b1db6.
- Trenin, Dmitri (2012, February 5). Russia's Line in the Sand on Syria. Foreign Affairs,Snapshot. Retrieved from: http://www.foreignaffairs.com/articles/137078/dmitri-trenin/russias-line-in-thesand-on-syria

- Nekrasov, Andrei (2013, June 18). Russia's Motives in Syria are not all Geopolitical. Financial Times. Retrieved from http://www.ft.com/intl/cms/s/0/f41794d4-d738-11e2-a26a-00144feab7de.html
- Hill, Fiona (2013, March 25). The Real Reason Putin Supports Assad. Foreign Affairs,Snapshot. Retrieved from:http://www.foreignaffairs.com/articles/139079/fiona-hill/the-real-reason-putinsupports-assad
- Oliker, Olga, Keith Crane, Lowell H. Schwartz & Catherine Yusupov (2009). Russian Foreign Policy: Sources and Implications. Santa Monica, CA: RAND Corporation, Project Air Force.
- Oweis, K. Y. & Bakr, A. (2013, August 7). Exclusive: Saudi offers Russia deal to scale back Assad support – sources. Reutersi. Retrieved from http://uk.reuters.com/article/2013/08/07/uk-syria-crisis-saudi-UKBRE9760OU20130807
- خيارات تسوية النزاع في سوريا: هل سيكون النموذج اللبناني هو بلخيرات حوسين الحل؟ https://www.noonpost.org/content/13213

الفهرس

إهداء	أ
شكر و تقدير	ب
مقدمة	2
الفصل الأول : المجتمع الدولي و نظريات العلاقات الدولية	18
تقديم	19
المبحث الأول: النظريات المؤيدة لفكرة المجتمع الدولي	19
المطلب الأول: المدرسة الإنجليزية	20
المطلب الثاني: االمنظور البنائي	25
المبحث الثاني: النظريات المعارضة لفكرة المجتمع الدولي	26
المطلب الأول: المنظور الواقعي	27
المطلب الثاني: المنظور الليبرالي	29
المبحث الثالث: المجتمع الدولي بين النزعتين التعددية و التضامنية	31
المطلب الاول: النزعة التعددية	36
المطلب الثاني: النزعة التضامنية	44
الفرع الاول: التضامنيةالقائمةعلىمركزيةالدولة	48
الفرع الثاني: التضامنالعالمي	50
الفرع الثالث:النزعةالتضامنيةلهدليبول	54
خاتمة الفصل الاول	58

الفصل الثاني: النقاش التعددي التضامني واثره على توجهات المجتمع الدولي فيمعالجة النزاع السوري	59
تقديم	60
المبحث الأول: ديناميكية النزاعالسوري	61
المطلبالاول: خلفيات النزاع السوري	62
الفرع الاول : الطائفية	63
الفرع الثاني : الاصلاحات الاقتصادية	63
الفرع الثالث: القمع السياسي	64
المطلبالثاني: أطراف النزاع السوري	67
الفرع الاول : اطراف محلية	67
الفرع الثاني: الاطراف الدولية و الاقليمية	70
المطلبالثالث: تطورات النزاع	79
الفرع الاول: التطور في طبيعة النزاع	80
الفرع الثاني: التطورفي مستوى تفاعلات النزاعات	80
الفرع الثالث: التطورفي الموضوع الرئيسي المرتبط بالنزاع	80
الفرع الرابع: التطورفي أهداف الأطراف المتنازعة	80
المبحثالثاني: حجج النزعةالتعددية ومعالجة النزاع السوري	81
المطلبالاول: مبادئوآلياتالمجتمعالدوليالتعددي	82
الفرع الاول: السيادة و عدم التدخل	83
الفرع الثاني: الدبلوماسية	83
الفرع الثالث:القانون الدولي	84

الفرع الرابع : الحرب	85
الفرع الخامس: توازن القوى وتسييرالقوى العظمى	85
المطلبالثاني : النزعةالتعدديةوالنزاعالسوري	86
المبحثالثالث : حججالنزعةالتضامنية ومعالجة النزاع السوري	88
المطلبالاول: اليات النزعةالتضامنيةودورهافي الحد من انتشار النزاع	90
الفرع الاول: إقتصاد السوق	91
الفرع الثاني: التدخل الانساني و مبدأ السيادة	91
الفرع الثالث:القانون الدولي	92
الفرع الرابع : الحرب	92
الفرع الخامس: المؤسساتالتضامنيةالجديدة	92
المطلبالثاني: النزعةالتضامنيةوالنزاعالسوري	93
خاتمة الفصل الثاني.	95
الخاتمة	97
قائمة المراجع	102